مجلة جامعة بني وليد
للعلوم الإنسانية و التطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة الثانية – العدد الثامن – يونيو 2018 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 121/ 2017

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية

السنة الثانية – العدد الثامن – يونيو 2018 م

المشرف العام للمجلة

د . عبد الحميد فرج صالح

رئيس تحرير المجلة

د. الطاهر سعد ماضي

مدير تحرير المجلة

أ . أشرف علي محمد لامه

هيئة تحرير المجلة

د . منصور محمد ونيس	د . أعويدات حسن بالحاج
د . عبد الله صالح أزبيدة	د . علي محمد شقلوف
د . عبد الله الشيباني	د . محمد نافع اسطيل
د . فرج خليل سالم	د. مفتاح الفيتوري الجمل

اللجنة الاستشارية للمجلة

د . محمد عثمان الفيتوري	رئيساً
د . إبراهيم أحمد خليل	عضواً
د . عبد الحكيم محمد عثمان	عضواً
د . مصباح ياقة السوداني	عضواً
د . رمضان الطاهر	عضواً
د . جعفر الصيد عوض	عضواً
أ . علي صالح اقريميدة	عضواً
أ . إسماعيل مصباح عبد القادر	عضواً
أ . علي مصباح ارحومة	عضواً
أ . عامر فتح الله المبروك	عضواً

أمين سر المجلة

جمال محمد الجهيمي

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الانسانية والتطبيقية مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الانسانية والتطبيقية .

وإذ تـرحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار اليها تحيطكـم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1– تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الاجرائية المعتمدة في الابحاث العلمية ، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً الي نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2– يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ– الكتب : اسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، مكان وتاريخ النشر ، اسم الناشر، رقم الصفحة .

ب– الدوريات : أسم الباحث ، عنوان البحث ، اسم المجلة ، العدد وتاريخه ، رقم الصفحة .

3– معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4– أن يكون النص مطبوعا على برنامج (Microsoft Word) ويكون حجم الخط (12) ونوعه (Simplified Arabic) ، على حجم ورق مخصص بالمواصفات التالية : (عرض 17سم، ارتفاع 24 سم) أو (عرض 6.70 إنش، ارتفاع 9.45 إنش).

5–أن لا يزيد حجم الدراسة او البحث على (25) صفحة كحد اقصى وان يرفق بخلاصة للبحث او المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

6– ترحب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات عبر تقارير لا تتعدى (10) صفحات (A4) كحد اقصى، يذكر فيها مكان الندوة أو المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين ، مع رصد أبرز ما جاء في الاوراق والتعقيبات والتوصيات .

7– ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود (10) صفحات (A4) كحد أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين. على أن تتضمن المراجعة عنوان الكتاب وأسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات، وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد ، و أن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب ، مع الاهتمام بمناقشة اطروحات المؤلف ومصداقية مصادره وصحة استنتاجاته .

8- يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث .

9- لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها .

10- لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى .

11- تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12 - يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13- تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.

14- مسؤولية مراجعة و تصحيح و تدقيق لغة البحث تقع علي الباحث ، على أن يقدم مايفيد بمراجعة البحث لغويا ، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة .

15- ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم مدير التحرير.

بخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة ، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية .

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

هاتف

00218928567953

البريد الالكتروني

Bwujsh@gmail.com

صفحة المجلة علي فيسبوك

(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الانسانية و التطبيقية)

مقر المجلة

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري لجامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

كلمة العدد

العدالة التوزيعية ....

كانت تسمى العدالة الاجتماعية بالعدالة التوزيعية ، و هي تتعامل بالأساس مع توزيع الامتيازات النادرة و الموارد على السكان ، والتوزيع العادل هو ما يشتمل على التوزيع الذي يقوم به أحد الأطراف للموارد و الحقوق و الواجبات ، أو أي شيء آخر على جماعة من الفاعلين .

إن معظم المناقشات الدائرة حول مفهوم العدالة تنطلق من المبدأ الذي طرحه (جون راولز) في كتابة المعنون بـ " نظرية في العدالة" الذي صدر عام 1972 ، و أطلق عليه مبدأ الاختلاف حيث يؤكد (راولز) أن صور عدم المساواة في توزيع المزايا النادرة (كالقوة و النقود و الخدمة الصحية أو أي مزايا أخرى) لايمكن تبريرها إلا إذا عملت على زيادة منافع الجماعات الأقل حظاً في المجتمع . وتعد العدالة بشكل عام معياراً أخلاقياً محورياً في الحياة الاجتماعية .

و للعدالة الاجتماعية دورها في الفعل الاجتماعي الذي يؤثر بدوره في عملية التفاعل الاجتماعي بين الناس ، ولايزال موضوعها محط خلافات و تأويلات كثيرة بسبب طائفة عريضة من المبادئ المتاحة لتنظيم مظاهر عدم المساواة الاجتماعية و الاقتصادية . و الأيديولوجيات السياسية المختلفة لديها مبادئ مختلطة للعدالة ؛ من ذلك ما يدور حول الاستحقاق و الأهلية و المساواة في العائد وتكافؤ الفرص و الحاجة إلى العدالة و التفاوت الوظيفي و غيرها .

د. الطاهر سعد ماضي
رئيس تحرير المجلة

محتويات العدد

عنوان البحث	أسم الباحث	رقم الصفحة
الخلاف الفقهي الأسباب والعلاج	د. عبد النبي سليم يوسف الفاسي	7
التدريس بالعامية وضعف المستوى اللغوي لدى طلاب المرحلة الجامعية	د. عبد العزيز فرج رمضان المريمي	22
البيئة الأسرية وعلاقتها بالعنف الأسري علي الأطفال (دراسة نفسية وصفية تحليلية داخل مدينة بنى وليد)	د. فوزية عبد القادر عبدالحميد الدعيكي	29
نظم الإتصال تطور التكنولوجيا وسيادة مظاهر الهيمنة	د.مروان نايف عدوان	53
اثر مخاطر الائتمان على النتائج المالية بالمصارف التجارية الليبية	د.صالح العجيلي صالح ميلاد	81
الإدارة العليا و استقلالية المراجع الداخلي	أ . محمد أحمد دياب	107
تعريف البكتيريا المسببة لمرض تعقد أغصان الزيتون في بعض مناطق غرب ليبيا	أ . هناء عامر السوكني د . خديجة فرج العربي د . عبد النبي محمد أبوغنية	127
تأثير إحلال نسب مختلفة من البروتين الميكروبي مع مستويين من الكالسيوم في العليقة بديلاً عن المركز البروتيني على أداء فروج اللحم	د . محمد علي جمال د . محمود أحمد عثمان ابومهارة	149

الخلاف الفقهي الأسباب والعلاج

د. عبد النبي سليم يوسف الفاسي – كلية العلوم الشرعية (مسلاتة)
الجامعة الأسمرية الإسلامية

المقدمـة :

إن الحمد لله , نحمده ونستعينه, ونستغفره, ونستهديه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه, وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ...

يقول سبحانه: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾[1] .

فمن مفهوم الآية أن الله تبارك وتعالى خلق الناس أجناسا مختلفين ، ومن الأمور التي يختلف فيها الناس فهم نصوص الشارع من كتاب كريم وسنة مطهرة ، فمن سنته تعالى اختلاف الناس ، ولابد أن يقف الإنسان بتعقل أمام سنة الله سبحانه وتعالى في الاختلاف ، فقد قص علينا تبارك وتعالى مواقف مختلفة من خيرة خلقه ولم يعنف أحدا ، من ذلك حكم داوود وسليمان عليهما السلام في الغنم التي نفشت في الحرث ، وموقف يعقوب ويوسف عليهما السلام من إخوة يوسف فوالدهم عليه السلام وعدهم بالاستغفار ويوسف عليه السلام كان لهم مسامحا ، أما عن السلف الصالح واختلافهم في كثير من المسائل الفرعية التي يسوغ فيها الخلاف فكتب الثرات فيها الشيء الكثير من هذا المعنى ، ولعل من أهم أسباب الانحراف في هذا الباب عند شباب المسلمين اليوم الجهل بفقه الخلاف وآدابه ، حيث يحل العنف في مسائل اجتهادية محل الحوار ، وتظهر المنابذة في أمور تقتضي الصفح والوئام ، وربما أدى الأمر في بعض الحالات إلى تكفير المخالف واستباحة دمه في مسألة غاية ما فيها أن القائل بها إما مجتهد مخطئ له أجر واحد ، أو مجتهد مصيب فله أجران ، فإذا كان الأمر على هذا الحال فما بال شباب صحوتنا الذين نعول عليهم في رفعة هذه الأمة قد شاع بينهم وانتشر التنابذ والفرقة والخوض في الأعراض والنيل من الفضلاء بسبب خلاف في مسألة يسع الخلاف فيها ، فكان لا بد لمن كانت له نفس أن تيصدى لهذا الأمر الجلل المتفشي في

[1] ـ سورة هود الآية 118 ، 119 .

الساحة قبل أن يأتي على أمور يصعب إصلاحها ، الأمر الذي جعلني أسهم ولو بجهد المقل ، فاخترت هذا الموضوع " **الخلاف الفقهي الأسباب والعلاج** " ، الذي يبحث في مفهوم الخلاف وانواعه، وأسباب كل نوع منها وكيفة التعامل معه ، وما يسوغ منه وما لايسوغ ، من أجل أن نتعرف على الطريق المستقيم ، والمنهج الوسط ، الذي يحافظ على الأصالة ، ومعرفة الفرق بين الخلاف السائغ وغير السائغ ، وما يعذر فيه المخالف وما لايعذر ، وذلك حسب ما دلت عليه أدلة الشرع من الكتاب والسنة ، وما نقل عن السلف والعلماء في هذه المسألة ، مما نرى أنه لو التزمت به كل الاتجاهات الإسلامية لكان في ذلك الخير العميم ، في وقاية أبنائنا من الانزلاق إلى هاوية العصبية الجاهلية وما فيها من من منكرات ومعاص ، ولكان سبيلا لحسن العلاقة بين هذه الإتجاهات في الوقت الذي نحافظ فيه على سلامة المنهج من الانحراف المشوه لحقائق الدين ، وصفاء الإسلام الذي لاتستجيب القلوب السليمة إلا إليه ، ومرجع ذلك قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كان هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه)[1]، والأجر والحساب عند الله علام الغيوب .

سرت في هذا البحث على النحو الآتي :

. المقدمة وبينت فيها أهمية البحث ، وأهم النقاط التي يعالجها البحث .

قسمت البحث إلى مبحثين ، وكل مبحث إلى مطالب على النحو الآتي :

المبحث الأول : التعريف بالخلاف الفقهي وتقسيماته .

المطلب الأول : تعريف الخلاف في اللغة وفي الاصطلاح .

المطلب الثاني : تقسيمات الخلاف الفقهي .

الخلاف المحمود ، الخلاف المذموم .

المبحث الثاني : معالجة الخلاف الفقهي .

المطلب الأول : أهم الخطوات التي تسلك عند معالجة الخلاف الفقهي .

المطلب الثاني : توجيه أقوال بعض العلماء في الخلاف .

الخاتمة : وضمنتها أهم النتائج والتوصيات .

سرد للمصادر والمراجع المستخدمة في البحث .

([1]) أخرجه البخاري برقم (1), ومسلم برقم(1907),وأخرجه أبو داود برقم(2201) والترمذي برقم(1647) والنسائي1/59-60 . انظر كتاب الجمع بين الصحيحين للموصلي رقم (2857).

المبحث الأول : تعريف الخلاف الفقهي وتقسيماته.

المطلب الأول : تعريف الخلاف الفقهي .

تعريف الخلاف الفقهي في اللغة :

فمن لسان العرب : " والخِلافُ المُضادّةُ وقد خالَفه مُخالَفة وخِلافاً ، وفي المثل إنما أَنتَ خِلافَ "[1].

ومن مفردات الراغب : " الاختلاف والمخالفة " أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله ، والخلاف أعم من الضد ؛ لأن كل ضدين مختلفان ، وليس كل مختلفين ضدين ، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يفضي إلى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة " [2] .

ومن المصباح المنير : " وخَالَفْتُهُ مخُالَفَةً وخِلافًا وتَخَالَفَ القوم اخْتَلَفُوا إذا ذهب كلّ واحد إلى خِلافِ ما ذهب إليه الآخر ، وهو ضدّ الاتفاق "[3] .

وورد ذكر الاختلاف والخلاف في آي الذكر الحكيم في مواضع عدة ، وبمعاني عدة من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [4] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾[5] وكل ذكر للاختلاف والخلاف في آي القرآن الكريم له معنى حسب السياق الذي ورد فيه .

ومن تم فهل الاختلاف والخلاف بمعنى واحد ؟

للإجابة على هذا السؤال نعرض لطائفة من أقوال العلماء، بقصد البيان لا الاستقصاء .

اختف العلماء في معنى " الخلاف . والاختلاف " فمنهم من جعلهما بمعنى واحد ومنهم من فرق بين المعنيين ، فممن ذهب إلى أن المعنيين مختلفان أبو البقاء الكفوي فقال : " الاختلاف : هو أن يكون الطريق مختلفا والمقصود واحدا .

والخلاف : هو أن يكون كلاهما مختلفا .

والاختلاف : ما يستند إلى دليل .

والخلاف : ما لا يستند إلى دليل .

والاختلاف : من آثار الرحمة ...والخلاف من آثار البدعة "[6].

ولتهانوي في كشافه " الاختلاف ما استعمل في قول بني على دليل ، والخلاف ما وقع في ما لا دليل عليه "[1] .

---

[1] ـ لسان العرب ج 9 / ص 82 .
[2] ـ مفردات الراغب الأصفهاني 156 .
[3] ـ المصباح المنير 179 .
[4] ـ سورة هود الآية 110.
[5] ـ سورة البقرة الآية 164 .
[6] ـ الكليات للكفوي 61 .

وممن ذهب إلى هذا المعنى أيضا الشيخ عطية محمد سالم فقال : " استعمال خالف يكون في حالة العصيان الواقع عن قصد كمن يخالف الأوامر ، وعليه قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2] ولم يقل يختلفون في أمره ، واستعمال اختلف يكون في حالة المغايرة في الفهم الواقع من تفاوت وجهات النظر وعليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[3] ولم يقل خالفوا فيه ... فجعله اختلافا لا مخالفة "[4] .

والشيخ أحمد بن محمد البوشيخي علق على من ذهب إلى هذا المذهب بقوله : " والظاهر ألا وجه لما ذهبوا إليه ، وأنه مجرد اصطلاح منهم أوقعهم فيه ـ والله أعلم ـ ما كان عليه واقع البحث الخلافي في زمانهم ، أو عدم التقصي اللازم والاستقراء المطلوب في أبحاثهم "[5] ، واستدل على ما ذهب إليه بقوله : " إن مراعاة الخلاف أحد أصول المالكية ، ولا يتصور أن يراعى عندهم وهو قائم على غير دليل "[6] وعلق في هامش الكتاب بقوله : " ولو سئل الشيخ عطية ... أيقال في كتب الخلاف المتداولة بين الناس أنها كتب عصيان ، لم يجد جوابا "[7].

والجمهور على أن الخلاف والاختلاف بمعنى واحد ، والدليل على ذلك أننا نجدهم يستعملون الخلاف والاختلاف بمعنى واحد ، بل في الأسطر القريبة ، كما هو الحال في المدونة ، والموطأ وغيرهما من كتب الفقه ؛ ولعل الصواب أن الخلاف والاختلاف كمصطلح عند الفقهاء بمعنى واحد ، والدليل ما ذهب إليه الجمهور ، أما عند غيرهم فلكل له معنى وهذا مذهب البعض .

تعريف للخلاف الفقهي في الاصطلاح :

عرف ابن خلدون الخلاف الفقهي فقال : " بيان مآخذ هؤلاء الأئمة، ومثارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم "[8].

والدكتور أحمد البوشيخي خلص إلى تعريف جامع بعد عرضه لمجموعة من التعاريف فقال : " معرفة كيفية إيراد الحجج الشرعية ، ودفع الشبه ، وقوادح الأدلة بالبراهين القوية لحفظ أحكام مسائل الخلاف الواقع بين الأئمة أو هدمها "[9].

وبالنظر في التعريفين لقائل أن يقول فما هو الفرق بين الخلاف الفقهي ، والفقه المقارن ؟

---

[1] ـ كشاف اصطلاح الفنون 2 / 220 .
[2] ـ سورة النور الآية 63 .
[3] ـ سورة النحل الآية 64 .
[4] ـ موقف الأمة من اختلاف الأئمة 16 .
[5] ـ الخلاف الفقهي دراسة في المفهوم والأسباب والآداب ، 8 .
[6] ـ نفس المصدر ونفس الصفحة .
[7] ـ نفس المصدر ونفس الصفحة .
[8] ـ مقدمة ابن خلدون ، 263 .
[9] ـ الخلاف الفقهي دراسة في المفهوم والأسباب والآداب ، 10 .

لا فرق بين الخلاف الفقهي والفقه المقارن ؛ لأن كلا من الفنين غايته الوصول إلى الحق في المسألة المختلف فيها .

المطلب الثاني : تقسيمات الخلاف الفقهي .

قبل أن نلج إلى هذا المبحث أقول : هل كان الخلاف زمن النبي عليه الصلاة والسلام بين الأصحاب ، ومن بعده زمن الخلافة الراشدة ؟ تخبرنا كتب السنة بأنه كان خلاف بين الأصحاب زمن النبي عليه الصلاة والسلام وزمن الخلفاء الراشدين ، من ذلك ما رواه ابن عمر فقال : " قال النبي صلى الله عليه و سلم لنا لما رجع من الأحزاب : " لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة " فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها ، وقال بعضهم : بل نصلي، لم يرد منا ذلك ، فذكر للنبي صلى الله عليه و سلم ، فلم يعنف واحدا منهم"[1] .

وهذا الحديث الشريف بيِّن في أن الأصحاب اختلفوا في فهم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم في عدم الصلاة إلا في بني قريظة ، فحمل بعضهم الأمر على الحرفية فأخر الصلاة حتى خرج وقتها ، وحمل الفريق الآخر الأمر على الإسراع فصلى العصر في وقتها في الطريق ، ولم يؤخرها عن وقتها ، فأقر الفرقين ولم يعنف أحدا .

وزمن الخلفاء الراشدين مسائل عدة وقع الخلاف فيها ، ولم نسمع عن تفسيق أو تبديع ، بل إن الخليفة عمر رضي الله عنه وقع منه الخلاف في مسألة واحدة فحكم أول عام في الفريضة الحمارية بعدم التشريك ، وفي العام الثاني بالتشريك في واقعة مثل الأولى ، ولما سئل عن ذلك قال: تلك على ما قضينا وهذه على ما نقضي ، وهم الأئمة الذين ثبت بالنصوص أنهم لا يجتمعون على باطل ولا ضلالة ودل الكتاب والسنة على وجوب متابعتهم ، وتنازعوا في مسائل اعتقادية كسماع الميت صوت الحي وتعذيب الميت ببكاء أهله ، ورؤية محمد صلى الله عليه وسلم ربه قبل الموت ، مع بقاء الجماعة والألفة... ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا إثم على من اجتهد وإن أخطأ .

والفقهاء يقسمون الخلاف إلى نوعين محمود ومذموم .

الخلاف المحمود :

فالمحمود : " ما كان الباعث عليه طلب الحق وتحري مقصود الشارع ، وقام نتيجة أسباب موضوعية ، وعلل صحيحة ، من أهله ، وفي محله ، فإن كان على هذا النحو يكون سائغا مشروعا"[2].

[1] ـ البخاري كتاب الصلاة باب صلاة الطالب والمطلوب 1 / 321 .
[2] ـ الخلاف الفقهي دراسة في المفهوم والأسباب والآداب ، بتصرف ، 18 .

ومن الأمور التي جيء على ذكرها في هذا التعريف (من أهله ، وفي محله) ، وهي من الأمور المهمة في مسألة الخلاف الفقهي ، بمعنى إذا كان الخلاف الفقهي من غير أهله ، وهو ما نلحظه في بعض الأحيان على الساحة ، فتجد بعض صغار السن ، ولا رجاحة لعقولهم يتكلمون في مسائل لو جمع لها علماء راسخون في العلم لتحرجوا منها ، أما عن تجريح العلماء والقدح فيهم وفي علمهم فالواحد منهم ينظر إلى نفسه وكأنه أحد أئمة الجرح والتعديل ، فتجده يشيع بين الناس أن فلاناً ليس بعالم ، أو أنه ليس بمزكى ، أو أنه مبتدع ضال مضل وغير ها من العبارات التي لا تليق حتى بسفلة القوم ، بل وصل الأمر من بعضهم أن استباح دم بعض العلماء المخالفين لهم ، ووقع منهم ذلك .

فمن كتاب فقه الخلاف : " لم يستوعب البعض وجود أي خلاف بينه وبين غيره في أي مسألة ، وقامت المعارك ووقعت المفاصلة وتبادل التهم على قضايا ومسائل وسعت السلف والعلماء على مر العصور ... ولقد كان لكتابات بعض العلماء الذين عرف عنهم حدة الأسلوب ... كابن حزم أثر كبير في هذا الفريق ... ولم يتأثر بالقدر الكافي بالأسلوب الأرقى والأفقه والأكثر تأدبا بآداب الإسلام العامة والخاصة الذي سلكه علماء السلف المتقدمين "[1].

وإذا كان هذا الطرف على هذا الوصف، من أنه لم يتأدب بآداب الإسلام العامة والخاصة ، فماذا بقي له ؟

ومن تم فالاختلاف يكون في المسائل الظنية ، مثل الاختلاف في مقدار المهر، وإخراج زكاة الفطر نقدا ، ورفع اليدين في الصلاة، ونحو ذلك.

فمثل هذه المسائل يسوغ فيها الخلاف إذا لم يكن عن تعصب وهوى وإنما عن اجتهاد وتحرٍ ، لقوله عليه الصلاة والسلام : " إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجرٌ واحد"[2] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا إثم على من اجتهد وإن أخطأ"[3].

الخلاف المذموم :

والمذموم هو ما اختل منه شرط من الشروط السابقة بأن يكون الباعث عليه التعصب والهوى والانتصار للمذهب ، أو من غير أهله ، أو في غير محله .

---

[1] ـ فقه الخلاف بين المسلمين ص / 5 .

(2) متفق عليه من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(3) مجموع الفتاوى 19 / 122.

وبشيء من البسط فإن الخلاف المذموم يكون في حالات ثلاثة .

الحالة الأولى : مسائل العقيدة المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة ، فالاختلاف في هذا النوع اختلاف مذموم ؛ لأن الأمور العقدية ثابتة بنصوص قطعية من الكتاب والسنة وقد أجمعت عليها الأمة فلا يتصور فيها اختلاف بين المسلمين.

الحالة الثانية : الاختلاف في الأحكام الثابتة بالأدلة القطعية ، فالأحكام التي تستند إلى أدلة قطعية الثبوت ، وقطعية الدلالة فلا يتصور فيها اختلاف كوجوب الصلاة والزكاة وغيرها من الأحكام .

الحال الثالثة : الاختلاف الناشئ عن تعصبٍ أو هوى ، أو من غير أهله أو في غير محله ، ولعل هذه الحالة هي السائدة بين كثير من الجماعات المختلفة اليوم .

فقد ذم الله تعالى الذين يجادلون في آياته بغير حجة ولا برهان ، فقال سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾[1] .

وقوله تعالى : ﴿ سلطان ﴾ ، أي حجة وبرهان .

ففي هذه الحالات يكون الاختلاف مذموماً ، وهو ما يعرف بالافتراق ، فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وإحدى وسبعون فرقة في النار . والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل من هم يا رسول الله، قال الجماعة"[2].

وبعد فإن بان لك أن أحدا يقول بغير الذي تقول به ، والحال أن دليل مذهبك قوي ولا مجال للاختلاف فيه ، فما هي الخطوات التي تسلكها قبل تخطئته والتشنيع عليه ؟

المبحث الثاني : معالجة الخلاف الفقهي .

المطلب الأول :أهم الخطوات التي تسلك عند معالجة الخلاف الفقهي.

الخطوة الأولى : " معرفة حال الناقل " .

فقبل الحكم على الخبر لابد من التثبت منه ، والإشارة هنا إلى الناقل والوسيلة ، فالناقل لابد فيه من أمور لعل من أهمها : الصدق والعدالة والضبط والإتقان والأمانة والاحتياط من مرض التحاسد بين الأقران والمعاصرين، يقول الإمام الذهبي : " كلام النظير والأقران ينبغي أن يتأمل ويتأنى فيه "[3] ،

[1] ـ سورة غافر الآية 56 .

2ـ رواه ابن ماجه كتاب الفتن / باب افتراق الأمم برقم 3992 ، وفي بعض رواته مقال .

[3] ـ ميزان الاعتدال ج3, ص 81 .

أما عن الوسيلة ، فلا ينبغي أن ننجر وراء وسائل غير مضمونة ، كأن ننقل عن بعض القنوات الفضائية المغرضة والتي تجردت من جميع القيم والأخلاق ، أو من مواقع التواصل الاجتماعي وما ينشر فيها من مقاطع مفبركة تخدم أجندات بعينها ، ومن تم فلا نتكلم في أمر حتى نتحقق من مصدره ونسد الباب أمام أولئك الكاذبين المرجفين ، والأصل في ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[1] ، وعند معرفة حال الناقل فردا كان أو وسيلة ، ومعرفة الظروف المحيطة بهذا الأمر ، فربما يكون سبب نقل هذه المعلومة الخاطئة من هذا الثقة أمراً خارجاً عن إرادته وأهليته فيعذر حينئذ قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2] .

فإذا ما تحققنا من حال الناقل وجب علينا أن نتثبت من الخبر ، وهي الخطوة الثانية .

الخطوة الثانية : " التثبت من الخبر" .

التحري والتثبت من صحة الأخبار أمر أمرنا به في آيات وأحاديث عدة منها

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[3] ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[4] ولقوله صلى الله عليه وسلم : " كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع"[5] .

ومن التثبت الذي نحن مأمورون به ، طلب سند الخبر الذي وصل إلينا ، وهذه المزية من خصائص أمتنا الإسلامية فتجدها في العلاقات الاجتماعية بين الناس، وتجدها في طلب العلم بكل فنونه، حتى قيل من مبادئ علم المناظرة " إذا كنت ناقلا فالصحة ، وإن كنت مدعيا فالدليل "[6] ، هذا في كل الفنون ، وفي علوم الشريعة أوجب ، ولعبد الله بن المبارك رحمه الله كلام طيب ونفيس حيث يقول: " الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "[7] .

---

[1] ـ سورة الحجرات الآية 6 .
[2] ـ سورة النحل الآية 106 .
[3] ـ سورة النساء الآية 94 .
[4] ـ سورة الإسراء الآية 36 .
[5] ـ صحيح مسلم / مقدمة الإمام مسلم / باب النهي عن الحديث بكل ما سمع .
[6] ـ ينظر آداب البحث والمناظرة للشنقيطي 1 / 87 .
([7]) ـ صحيح مسلم . مقدمة الإمام مسلم / باب أن الإسناد من الدين .

الخطوة الثالثة : " عرض المسائل محل الخلاف على أحكام الشريعة " .

بعد التثبت من أن هذا الأمر حصل فعلاً ينبغي عرضه على الأصول المتفق عليها في استنباط الأحكام الشرعية (كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإجماع الأمة والقياس الصحيح وفهم الصحابة الكرام أو إلى دليل من الأدلة المعتبرة في الشريعة الإسلامية الأخرى), فإن كان هذا الأمر مستندا لهذه الأصول أقر وإلا رفض أو صُحح .

يقول الحق تبارك وتعالى :﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ والرد إلى الله تعالى هو الردُّ لكتابه الكريم، والرد للرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد لسنته المطهرة ، وما ينبثق عنها من اجماع وقياس ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم جميعا .

ومن لوازم معرفة الأصول المعرفة الصحيحة العرض على العلماء لأنهم ورثة الأنبياء ، وهم أهل الذكر الذين أمرنا الله تعالى بسؤالهم لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] وبالتالي يتضح الأمر جلياً بإذن الله تعالى فإن كان لا حظ له من الأدلة ترك .

الخطوة الرابعة : الرويَّة في الحكم على المخالف .

ينبغي عدم التسرع في إطلاق الأحكام على المخالف حتى ترى الأمر على حقيقته, ولا تتعجل النتائج فقد دعا الأنبياء والرسل صلى الله عليهم وسلم أقوامهم سنين طويلة، وذلك لأن التسرع في إطلاق الأحكام سبب رئيس في الوقوع في الخطأ ؛ لأن بناء الحكم ينبغي له التأني والمرور بخطوات سابقة تجعلك قريبا من الحكم الصحيح على المسألة المختلف فيها .

وهذا المنهج السلوكي إذا اتبعناه كانت وجهتنا صحيحة ، ووصلنال إلى مبتغانا من أقصر الطرق وأسلمها ، فلعل المخالف لديه شبهة أو فكرة منحرفة ، أو طرأ عليه طارئ لا تعلمه فوق استطاعته كان سبباً فيما سمعتَ أو نُقل إليك من خلاف عنه, وفي قصة الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه خير أسوة عندما كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخطة الرسول صلى الله عليه وسلم في سيره لفتح مكة فأراد عمر رضي الله عنه قتله ؛ لأنه رأى أن هذا العمل نفاق، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لحاطب : (ما هذا يا حاطب ؟)، قال : لا تعجل عليَّ يا رسول الله ، إني كنت امرءاً من قريش ولم أكن من أنفَسِهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي . وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني, فقال النبي صلى الله عليه وسلم :(إنه قد

[1]- سورة النحل الآية 43 .

صدقكم)، فقال عمر : دعني يا رسول الله أضرب عنقه . فقال صلى الله عليه وسلم : (إنه شهد بدراً وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[1].

إذاً لا بد من معرفة رأي المخالف ومعرفه تصوره حتى يكون الحوار على أسس سليمة ومتينة[2] .

المطلب الثاني : توجيه أقوال بعض العلماء في الخلاف الفقهي .

اشتهرت عبارات عن بعض العلماء تستوجب التوقف عندها ؛ لعلة بعض الناس حملها على غير المحمل الذي قيلت فيه ، أوفهمها فهما غير سوي ، وسواء أكان استعماله لهذه العبارات عن حسن نية أم عن سوء نية ، فإن كانت الأولى فهو مدعو إلى التحقق ، وإن كانت الثانية فليتق الله الذي يطلع على ما تخفي النفوس .

من هذه العبارات ما تعرف عند البعض بالقاعدة الذهبية " نجتمع على ما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه "[3] ، وهذه القاعدة ذهبية إذا ما وضعت في محلها ، أي بين أهل السنة والجماعة ، فنجتمع على أصول واحدة ، ويعذر بعضنا بعضا في الأمور الفرعية التي يساغ الخلاف فيها ، فهذه القاعدة ذهبية بقيودها لا على إطلاقها ، وإلى هذا القول ذهب الإمام النووى عند شرحه لصحيح الإمام مسلم فقال : " أما المختلف فيه فلا إنكار فيه ؛ لأن على أحد المذهبين كل مجتهد مصيب وهذا هو المختار عند كثيرين من المحققين أو أكثرهم "[4].

وإلى هذا المعنى ذهب الشيخ ابن عثيمين فقد نقل عنه أنه قال : الشارح " طلب الاتفاق في المسائل التي يسوغ فيها الخلاف ، والقول : إنه يجب أن يكون قولنا واحدا بمعنى أن لايقع بيننا خلاف فيما يسوغ فيه الخلاف ، قال الشيخ " أمر لايمكن " .[5]

ومن الناس من يستدل بقول بعض العلماء على أن الإنكار على مسائل الخلاف أمر واجب من ذلك قول مقتطف من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول : " وقولهم مسائل الخلاف لا إنكار فيها ليس بصحيح "[6] .

والذي يستند إلى هذه العبارة ويتخذها منهجا من غير قيود جانبه الصواب، بدليل أنه لو أتم العبارة لبان له الأمر .

([1]) صحيح البخاري عناية الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري ج3 , ومختصر صحيح مسلم للمنذري في فضائل الصحابة رضي الله عنهم (1720) بلفظ أقرب جداً .

[2] ـ الخلاف أسبابه آدابه ، بتصرف .

[3] ـ مجموع فتاوى ابن باز ج 3 / ص 58 .

[4] ـ شرح النووي على صحيح مسلم 2 / 23 .

[5] ـ منهج الشيخ ابن عثيمين في الخلاف ، ص / 1967 .

[6] ـ بيان الدليل على بطلان التحليل (ص 210-211) باختصار .

فابن تيمية يقول : " فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول بالحكم أو العمل ، أمّا الأول فإذا كان القول يخالف سنة أو إجماعاً قديماً وجب إنكاره وفاقاً، وإن لم يكن كذلك فإنه يُنكر بمعنى بيان ضعفه عند من يقول المصيب واحد وهم عامة السلف والفقهاء ، وأما العمل فإذا كان على خلاف سنة أو إجماع وجب إنكاره أيضاً بحسب درجات الإنكار"[1] .

ويزيد ابن تيمية الأمر وضوحا ، ببيان قصده فيقول : " أما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساغ ، لم ينكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً،

وإنما دخل هذا اللبس من جهة أن القائل يعتقد أن مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد، كما اعتقد ذلك طوائف من الناس ، والصواب الذي عليه الأئمة أن مسائل الاجتهاد ما لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوباً ظاهراً مثل حديث صحيح لا معارض له من جنسه فيسوغ . إذَا عَدِمَ ذَلِكَ فِيهَا . الاجتهاد لتعارض الأدلة المتقاربة أو لخفاء الأدلة فيها "[2].

ومقولة أخرى نقلت عن الإمام الشوكاني في كتابه " السيل الجرار المتدفق " لها نفس المعنى وهي قوله : " هذه المقالة . أي لا إنكار في مسائل الخلاف . قد صارت أعظم ذريعة إلى سدّ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهما بالمثابة التي عرفناك، والمنزلة التي بيّناها لك، وقد وجب بإيجاب الله عز وجل، وبإيجاب رسوله صلى الله عليه وسلم على هذه الأمة، الأمر بما هو معروف من معروفات الشرع ، والنهي عما هو منكر من منكراته ومعيار ذلك الكتاب والسنة، فعلى كل مسلم أن يأمر بما وجده فيهما أو في أحدهما معروفاً، وينهى عما هو فيهما أو في أحدهما منكراً، وإن قال قائل من أهل العلم بما يخالف ذلك، فقوله منكر يجب إنكاره عليه أولاً، ثم على العامل به ثانياً، وهذه الشريعة الشريفة التي أُمِرْنا بالأمر بمعروفها، والنهي عن منكرها، هي هذه الموجودة في الكتاب والسنة"[3].

وهذه العبارة كالتي سبقتها تحمل على الخلاف المذموم .

لكن هل الوفاق هو الأصل أم لابد من الاختلاف ، كون أن الخلاف سنة كونية ؟

موافقة الجماعة في المسائل الاجتهادية الظاهرة فيما يراه المجتهد مرجوحاً خير من مفارقتهم إلى ما يراه راجحاً .

وذلك أن من أهم المقاصد الشرعية الاتفاق وعدم المنازعة ، والمستند في ذلك قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾[4]، وعمل السلف الصالح

---

[1] ـ نفس المصدر السابق والصفحة .

[2] ـ نفس المصدر والصفحة .

([3]) السيل الجرّار المتدفق على حدائق الأزهار (588/4).

[4] ـ سورة آل عمران الآية 103 .

فقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه عاب على عثمان رضي الله عنه صلاته بمنى أربعا وصلى معه , فقيل له في ذلك فقال : الخلاف شر [1].

وفي المدونة : " قلت لمالك : إنه يلينا قوم يرون خلاف ما ترى في السهو , يرون أن ذلك عليهم بعد السلام فيسهو أحدهم سهوا يكون عندنا سجود ذلك السهو قبل السلام , ويراه الإمام بعد السلام فيسجد بنا بعد السلام ؟ قال : اتبعوه فإن الخلاف أشر "[2].

وقال ابن تيمية : "ويسوغ أيضا أن يترك الإنسان الأفضل لتأليف القلوب , واجتماع الكلمة خوفا من التنفير , عما يصلح كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم بناء البيت على قواعد إبراهيم ; لكون قريش كانوا حديثي عهد بالجاهلية , وخشي تنفيرهم بذلك ، ورأى أن مصلحة الاجتماع والائتلاف مقدمة على مصلحة البناء على قواعد إبراهيم .... ولهذا نص الأئمة كأحمد وغيره على ذلك بالبسملة , وفي وصل الوتر , وغير ذلك مما فيه العدول عن الأفضل إلى الجائز المفضول , مراعاة ائتلاف المأمومين , أو لتعريفهم السنة , وأمثال ذلك "[3].

آداب التعامل مع المخالفين وعلاج الاختلاف [4]:

إن كان ولابد من الاختلاف لعلة تقتضيه فما هو الطريق الذي يسلكه المخالف مع من يخالفه، حتى لا يكون من الخلاف المذموم ، بعض النقاط في هذا الجانب تكون عونا وسندا لكل من برز لهذا الأمر .

- حسن النية في التعامل مع هذه القضية ، فحسن النية مفتاح كل قضية .
- رد الأمر المختلف فيه إلى الله ورسوله ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدهم .
- المناقشة المرضية بين المختلفين ، حتى يظهر الحق الذي هو أحق أن يتبع.
- عدم الإنكار فيما يسوغ فيه الإنكار، واحتكار الحق إلى جانبه ، وكأنه هو صاحب الرسالة الخاتمة .

1 - التمهيد لابن عبد البر 11 / 172 .

2 - المدونة 1 / 222 .

3 - الفتاوى الكبرى 2 / 182.

4 - منهج الشيخ العثيمين في الخلاف بتصرف .

الخاتمة :

وفي خاتمة هذا البحث والذي تمنيت فيه أن يجمع الله قلوبا قد تفرقت بسبب الخلاف في مسائل اختلف فيها السلف وما عنف بعضهم بعضا ، بل كانوا إخوة متحابين متآلفين ، فهذه مجموعة من النقاط يوصي بها الباحث ، لعلها تكون سندا وعونا لطلبة العلم ، وغيرهم من أهل الاختصاص .

– الاجتهاد في توخي الخلاف ؛ إذ الأصل الوفاق والاختلاف عارض ، والوفاق خير منه كما سبق وأن بينت ، وما عليه السلف .

– السعة في قبول الخلاف وأن يكون منشرح الصدر مع من خالفه .

– أن تتسع الصدور لما يحصل من اختلاف العلماء وغيرهم .

– مناقشة الخلاف بأدب وتجرد في طلب العلم .

– مقابلة خطأ المخالف بالاعتذار إليه .

– عدم الإنكار على المخالف بأن يعتقد أن اجتهاده وقوله ليس بحجة على المخالف ، فلا يلزمه به، إذ ليس أحد القولين بأولى بالإلزام من الآخر .

– لا ينبغي التحذير من المخالف والتحريض عليه وشحن قلوب الناس عليه لكونه يخالفك الرأي .

– الاختلاف السائغ لا ينبغي أن يترتب عليه الولاء والبراء .

– لا ينبغي التسلط على المخالف بالألسن وأكل لحوم الناس .

– عدم التدليس على الناس في نقل أقوال العلماء ، بأن يظهر قول مذهبه ويسبقه بقوله والصحيح، أو بقوله والسنة ، وهو إيحاء على أن قول غيره ليس بصحيح ، أو أنه ليس بسنة .

المصادر والمراجع .

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
- إقامة الدليل على إبطال التحليل لشيخ الإسلام ابن تيمية ، المكتبة الشاملة .
- الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى 2002 م .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد تأليف الإمام الحافظ [أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري / ت 463 هـ] تحقيق عبد الله بن الصديق 1399هـ 1979 م .
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المتوفى سنة 671هـ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1427 هـ 006 م

- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، لمحمد عرفه الدسوقي ، الناشر دار الفكر ، مكان النشر بيروت / لبنان .
- الخلاف الفقهي دراسة في المفهوم والأسباب والآداب . الدكتور أحمد بن محمد البوشيخي . مطبعة آنفو. برانت . المغرب . فاس .
- سنن أبى داوود لأبي داوود السجستاني [سليمان بن الأشعث، ت: 275 هـ]، دار الحديث القاهرة.
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار . المؤلف محمد بن علي الشوكاني المتوفى 1250هـ . تحقيق محمود إبراهيم زايد . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- شرح صحيح البخاري لابن بطال ، ضبط نصه وعلق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار الرشيد الرياض . العربية السعودية .
- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد . محمد بن صالح العثيمين . المصدر المكتبة الشاملة .
- صحيح البخاري / للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان , الطبعة الأولى 2001 م .
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، منشورات دار الكنب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 2001 م
- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لإبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحقق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار النشر المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، سنة الطبع : 1388هـ ، 1968م .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري _ لابن حجر العسقلاني، نسخة مصورة عن النسخة التي حققها عبد العزيز بن باز، دار الفكر، بيروت، ط الأولى، 2000م.
- . فقه الخلاف بين المسلمين . تأليف ياسر حسين برهامي . دار العقيدة . مصر . الطبعة الثانية 1421 هـ 2000 م .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي . تحقيق عدنان درويش – محمد المصري . النشر مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان 1419هـ – 1998م .
- لسان العرب لأبي الفضل بن منظور [محمد بن مكرم ت: 711هـ] دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية 2000م .

- مجموع فتاوى ابن باز ، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء .
- مجموع فتاوى ابن تيمية لشيخ الإسلام [أحمد بن تيمية / ت728 هـ] جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . مطابع الرياض الطبعة الأولى 1381 هـ.
- المدونة الكبرى . للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني المتوفى : 179هـ . المحقق زكريا عميرات الناشر دار الكتب العلمية بيروت . لبنان .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي . الناشر المكتبة العلمية . بيروت لبنان .
- المغني لابن قدامه [عبد الله بن أحمد ت: 630هـ] ومعه الشرح الكبير، تحقيق محمد شرف الدين خطاب والسيد محمد السيد، دار الحديث القاهرة، ط الأولى 1996م.
- المفردات في غريب القرآن . تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعارف بيروت لبنان .
- مقدمة ابن خلدون / طبعة المطبعة الشرفية ـ على نفقة السيد حسين شرف .
- موقف الأمة من اختلاف الأئمة . لعطية محمد سالم . مكتبة التراث . المدينة المنورة . ط2 1991م .
- موسوعة كشاف اصطلاحات والفنون العلوم . للباحث محمد علي التهانوي . تحقيق د. علي دحروج وآخرين . الناشر مكتبة لبنان ناشرون .
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ، 1392 .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال . المؤلف شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى . 748هـ . تحقيق على البجاوي . دار المعرفة بيروت لبنان .
- منهج الشيخ ابن عثيمين في الخلاف . بحث أعده الدكتور عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العويد . من المكتبة الالكترونية .
- الموطأ لمالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى الليثي، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية مصر، ودار الكتب العلمية، بيروت.

التدريس بالعامية وضعف المستوى اللغوي لدى طلاب المرحلة الجامعية

د. عبد العزيز فرج رمضان المريمي – كلية التربية – جامعة بني وليد

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.أما بعد:

فقد شرف الله تعالى –جلّ وعلا – العربية وعظمها، ورفع خطرها وكرمها، وأوحى بها إلى خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ، وجعلها لسان أمينه على وحيه ، وحفظها بحفظ كتابه حين قال عز اسمه:﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [1] وكل ما بدأت معارفها تتنكر،أو كادت معالمها تتستر، رد الله تعالى لها الكرة ، وفي هذه الأونة تزداد الشكوى من تفشي الضعف في تلك اللغة الجميلة، داخل دور التعليم وخارجها ، وعلى ألسنة كثير من المثقفين والمتخصصين في شتى العلوم ، وبعض المتخصصين في اللغة ذاتها.

ومن هنا يأتي هذا البحث،غيرة من صاحبه على تلك اللغة الشريفة،وإيماناً منه بقوتها ومقدرتها وصلاحيتها في كل وقت،وإسهاماً في إظهار الداء ووصف الدواء علّ الله عز وجل ينفع به.

ولهذا الضعف أسبابٌ متداخلة،ولكن المقام لا يتسع لذكرها ،لذا آثر الباحث تناول سبباً مهماً ألا وهو (العامية)،ولن أتناول كل جوانبها وآثارها في الفصحى وإنما حاولت قدر الجهد والطاقة أن أظهر جملة من آثارها في الفصحى من خلال الاستعمال المفرط لها والطاغي على لغة الضاد،وذلك على ألسنة المدرسين في قاعات الدرس وبخاصة في الجامعة،ولذا جعلت عنوان هذا البحث (التدريس بالعامية وضعف المستوى اللغوي لدى طلاب المرحلة الجامعية).

مظاهر الضعف اللغوي في الجامعة:

ترتبط اللغة بالفكر ارتباطاً وثيقاً ، والعلاقة بينهما علاقة متبادلة من حيث التأثير والتأثر ، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به ، ولا نستطيع أن نتكلم بما لا نقدر أن نفكر فيه ، ولا نستطيع أن نفكر بعيداً عن قدرتنا اللغوية ؛ هذا هو المشهور عند كثير من علماء اللغة في القديم والحديث وهناك اتجاهات أخرى تذهب إلى أكثر من ذلك في الربط بين اللغة والفكر ؛ وعلى أية حال فإن

(1) سورة الحجر، الآية 9.

الإنسان المتصف بالقوة اللغوية هو الذي يستطيع التعبير عن فكره بطلاقة موافقاً للنظام اللغوي الفصيح ، والإنسان المتصف بالضعف اللغوي هو الذي لا يستطيع التعبير عن فكره بطلاقة ولا نسمع منه – إن تلفّظ – إلاّ عبارات ركيكة يستهجنها صاحب الذوق السليم ؛ وإذا نظرنا إلى حال كثير من طلابنا نجدهم لا يملكون أداة التعبير السليم الطلق عن أفكارهم وآرائهم ولا يجيدون النطق الصحيح ؛ فالمشاهد أنّ الطالب الضعيف لا يقرأ كما ينبغي له أن يقرأ ، ولا يكتب كما ينبغي له أن يكتب ، بل لا يسمع كما ينبغي له أن يسمع ، "فقد يستمع إلى محاضرة فلا يتمكن من استصغاء الموضوع الذي تدور عليه في تلخيص بارع دال،أو تجده منكباً على نسخ ما يسمع فحسب".[1]

وهذا يدل على فقره في الحصيلة اللغوية ، علاوة على عدم تمكنه من التعبير عن الفكرة البسيطة بأسلوب سليم.

إنّ المتتبع للغة كثير من الطلاب في جامعاتنا،المصغي لقراءتهم ، الناظر إلى كتاباتهم وعباراتهم في دفاتر إجاباتهم ومعروضاتهم وغيرها، ليقف على شيوع كثير من الأخطاء اللغوية لديهم على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والإملائية ، وهو ما يؤكد ضعف الملكة اللغوية لديهم:

فعلى المستوى الصوتي : نراهم لا يُخْرِجُون بعض الأصوات من مخارجها ، وعلى المستوى الصرفي : نراهم يخطئون في الأبنية الصرفية على مستوى الضبط أو الصياغة ، حيث يعدلون بها عن وجهها الصحيح ، وعلى المستوى النحوي:لا نكاد نجد أثراً للإعراب في كلمات اللغة ، وعلى المستوى الدلالي : نجد كثيراً من الألفاظ لا تستخدم في غير المشهور من معانيها ، وعلى مستوى الرسم : نجد الضعف أكبر، إذ المعروف أن أحكام الرسم مبني معظمها على معرفة بالنظم الصوتية والصرفية والنحوية ، هذا قليل من كثير، ولا يتسع المقام لسرد مزيد منها ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق. [2]

فما الأسباب التي أوصلت طلابنا إلى هذا الضعف اللغوي؟

أهم أسباب الضعف اللغوي (اللهجة العامية):

للضعف اللغوي في المحيط الجامعي أسباب مختلفة،مباشرة وغير مباشرة :فقد يعود بعضها إلى نظام تعليم اللغة العربية وغيرها في الجامعة أو في ما قبلها مثل (الأهداف،والمقررات،وطرائق التدريس،والكتب،والمعلمين،والأنشطة....إلخ).

(1)مقدمة في علم تعليم اللغة العربية33.

(2)انظر مزيداً من الأخطاء : فقه اللغة وخصائص العربية339/326, واللغة العربية وأبناؤها122.

وقد يعود بعضها إلى ما يؤثر في الفرد مثل:(الأسرة والمجتمع ، ووسائل الإعلام بأنواعها، والخطباء، والمحاضرين....إلخ).

ولن أتناول كل هذه الأسباب لأنّ المقام لا يتسع لها لذا آثرث أن أتناول (العامية) بصفة كونها سبباً قوياً في ضعف الملكة اللغوية حيث يعمل على ترسيخها في أذهان المتعلمين على حساب الفصحى نفر غير قليل في محيط التعليم من المعلمين وغيرهم ، وفي خارجها من الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام إلى غير ذلك.

وليس بغريب أن يُرجع أحد العلماء الضعف اللغوي إلى قضيتنا هذه إذ يقول :" يرجع أكثر الخطأ في اللغة في العصر الحديث إلى ضعف الملكة اللغوية الموروث عن عصر الانحطاط الماضي الذي سادت فيه العجمة وغلبت العامية ، فقد فشت الأمية في ذلك العصر حتى كان الذي يحسنون مطلق القراءة والكتابة قليلين، ومن كان يعرف الكتابة منهم كان يكتب العامية بالأحرف العربية، والنادر من يجيد الفصحى إجادة معرفة وملكة حتى من العلماء أنفسهم إلا فريقاً قليلاً ممن عنى باللغة عناية خاصة، وغلبت على هؤلاء نقل النصوص اللغوية من المعاجم ، دون تحكيم السليقة العربية والملكة اللغوية ومحاولة التجديد والتوليد وفقاً لقواعد اللغة ، وطرائق نحوها ، وخصائصها في الاشتقاق والتقريب والتخصيص والتصميم والمجاز، فكانت الحياة تسير في جانب واللغة عند هؤلاء منعزلة في جانب آخر فملئ هذا الفرع بالعامية".[1]

حيث تؤكد جل الدراسات أنّ استعمال العامية في التدريس من أهم أسباب الضعف اللغوي، [2] ويرجع هذا إلى أن العامية ضعيفة في مادّتها ، فقيرة في ألفاظها ، مفتقرة في اشتقاقاتها، وأنّ من دأبها التهاون في التعبير وهذا يؤدي إلى تهاون في التفكير، وهذا التهاون تنشأ عنه عادات لغوية رديئة ، ويبنى عليها الكسل العقلي.

ولا يرى كثير من المعلمين خطورة في استعمال العامية والتدريس بها، ولذا يعتمدون عليها سواء أكان ذلك في المرحلة الجامعية أم فيما قبلها ، فنراهم في كثير من البيئات العربية لا يستخدمون الفصحى في قاعات الدرس – جهلاً أو ازدراء – ولا يحاسبون تلاميذهم عليها، بل إن بعض من يقومون بتدريس الفصحى ينطبق عليهم هذا القول.

إنّ ما يتعلمه الطالب من مدرسي اللغة الجادين الملتزمين بالفصحى يهدمه مدرسو المواد الأخرى الذين يستخدمون العامية ويحلونها محل الفصحى دون أدنى غيرة عليها ، وإنّ هذا

(1) فقه اللغة وخصائص العربية 327.
(2) انظر :أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها 222 , وطرق تعليم اللغة العربية 229 وما بعدها.

الاستخدام العامي في التدريس يؤدي إلى آثار مضرة بالتكوين اللغوي للطالب ومستواه الفكري ومن أهم تلك الآثار ما يلي:

1- القصور في فهم الطالب وإدراكه وتعبيره وما يترتب عليه من ضعف في المواد الدراسية ؛ فالطالب لا يتمكن من معلوماته في أي فرع من فروع الدراسة إلاّ بإتقان التعبير السليم ، إذ وضوح الأسلوب يتوقف عليه وضوح الفكرة ، والعامية قاصرة عن بلوغ هذه الغاية.

ومن ناحية أخرى فإنّ الفصحى بما تمتاز به من تنوع طرق التعبير وكثرة المترادفات ، ومرونة الاشتقاق والإعراب تمكن المتعلم من فهم المعلومات والتعبير عنها بوضوح ، إذ اللغة والفكر مظهران لعملية ذهنية واحدة كما يقول كثير من علماء التربية والنفس ومن هنا تأتي فائدة استخدام الفصحى في التدريس.

2-ازدراء الطالب للفصحى.

إنّ الطالب إذا لم يجد للفصحى وقعاً على ألسنة معلميه ، ولا أثراً ملموساً لما يدرسه من قواعدها فإنه يزدريها وتهون في نفسه ، وفي ذلك يقول أحد شيوخ العربية:"للغة المدرسين والمعلمين شأن عظيم في هذا الميدان ؛ لأنّ الطلاب الذين يتلقون العلوم في فروعها المختلفة عن أساتذتهم بلغة عامية يزدرون العربية وتهون في نفوسهم وترسخ لديهم العامية ، ولا تتأثر ألسنتهم بما يعلمون من قواعد العربية وما يحفظون أو يقرأون من نصوصها".[1]

وإنه من الطبيعي أن يترتب على هوان العربية في نفوس المتعلمين – وبخاصة المقبلون منهم على الدراسة الجامعية – بعدهم عنها ، وانصرافهم عن أقسامها وكلياتها.

3-جهل الطالب بمنزلة العربية:

إنّ استخدام المعلمين للعامية في التدريس يبعد المتعلم عن الفصحى ويجعله غافلاً عن منزلتها بين علوم الإسلام وعن أثرها العظيم في تقوية أواصر القربى بين المسلمين سواء أكانوا عربا أو غير عرب.

إن استخدام العامية علاوة على ما ذُكِرَ يؤكد ما يظنه كثير من المتعلمين أن الفصحى مقصورة على مجرد كونها مادة دراسية يؤدون الامتحان فيها بمستوى أو بأخر ، مع أنها أداة نطقهم وتفكيرهم ، ولسان قوميتهم الذي يصلهم بتاريخ أمتهم وتراث آبائهم وأجدادهم ، ويتجاوبون به فكريا مع أبناء وطنهم على امتداد اقطاره.

وفي ذلك يحذر الشيخ محمد الفدى من هذا الأثر السيئ الناجم عن ركون المعلمين إلى ممارسة العامية في أثناء العمل وفي الفصول وقاعات الدرس ومحادثتهم الطلاب: "لهذا الصنيع غير الحميد

(1) أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها 222.

نتائج بعيدة المدى على سائر المتعلمين نحو اللغة العربية والأقسام المختصة بها، ومن بين هذه النتائج اقتناع الطلاب بأنهم يعلمون اللغة العربية ليكملوا بها طريقهم إلى العمل الذي يضمن لهم العيش فحسب، وليسوا يعلمونها في حياتهم الخاصة والعامة لما لها من منزلة بين علوم الإسلام ، ولما لها من منزلة ناشئة عن أنها رابطة وثقى بين العرب من ناحية وبين العرب والمسلمين من ناحية أخرى فاستخفوا بها....". (1)

إن الأمم لا تعتمد على العامية في التعليم ، وهذا الأمر يدفعنا إلى ازدرائها لا لقصورها وثراء الفصحى فحسب ، بل لما تمتاز به عربيتنا على سائر اللغات ، وهو ارتباطها بالقرآن الكريم دستور الإسلام والمسلمين.

وفي سبيل ترسيخ الفصحى وجعلها لغة التدريس في الجامعة وغيرها ، وعلاج الآثار المترتبة على استخدام العامية نقترح ما يلي :

أولاً : ينبغي أن يراعى المسئولون إعداد مدرسي الجامعة الموجودين فيها _على اختلاف تخصصاتهم_إعداداً لغوياً ، بحيث يكون في مقدورهم التعبير السليم عن الأفكار المختلفة ، وذلك بإجراء دورات تدريسية لهم تعود عليهم وعلى غيرهم بالنفع ، وكذا الأمر بالنسبة للمعيدين والمحاضرين(المدرسين المساعدين) قبل انضمامهم إلى عضوية هيئات التدريس ، إذ ليس من العدل في شيء أن نترك مدرسي المستقبل يعيشون على ذلك القدر اليسير من الدراسات العربية التي تلقوها في الجامعة أو قبل أن يلتحقوا بها .

وفي هذا الصدد أقترح أن يدرس الدارسون في الدورات التي تقام لهم معلومات في اللغة العربية تتناول أصواتها على مستوى الإفراد والتركيب والأداء ، كما تتناول نظمها في التصريف والاشتقاق ،كما تتناول نظمها في الجملة وبنائها،كما تتناول أدبها الرفيع وبلاغتها الجميلة وأساليبها الرفيعة ،هذا إلى جانب تزويدهم من الثقافة الإسلامية وتعميق فهمهم بالشريعة.

كما أقترح أن يكون اجتياز هذه الدورات شرطاً أساسياً للدخول في عضوية هيئات التدريس بالجامعات في كافة الأقسام وفي جميع الكليات ، وهذا ما قرره مجمع اللغة العربية في دورته الثانية والثمانين المنعقدة في القاهرة حيث "يرى المؤتمر ضرورة الاهتمام بإقامة مراكز تربوية لتدريب معلمي اللغة العربية والعلوم المختلفة وتأهيلهم،وجعلهم أكثر قدرة على الأداء اللغوي السليم وضرورة إقامة اختبارات في اللغة تسبق تعيين هؤلاء المعلمين لاختيار الأكفأ والأكثر صلاحية ، والإفادة من تجربة الأردن في هذا المجال ، وهي تجربة تشترط اجتياز اختبار الكفاءة اللغوية قبل التعيين في

(1)أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها 230,229.

التعليم والإعلام وغيرهما ،وترى أن المعلم في المدرسة معلم لجميع المواد باللغة العربية الصحيحة " [1].

ثانياً: ينبغي أن يستخدم المعلمون الفصحى في المحيط الجامعي في قاعات الدرس، والمحاضرات العامة والخاصة ، وتعاملهم فيما بينهم ،وأحاديثهم مع الطلاب ، ويشجعوهم على ذلك.

إنّ ممارسة الفصحى وتحري سلامة اللفظ ودقة الأسلوب ، والالتزام بذلك من جانب المعلمين ، تُعين على ترسيخها في أذهان الطلاب وتساعد على الفهم والتعبير الصحيحين ، وتحولها إلى مهارة من المهارات وعادة صحيحة من العادات ، وبذلك نكون قد هيأنا مناخا صحيحا جامعيا للطلاب ينقلهم من العامية ويدفعهم إلى ممارسة الفصحى في أحاديثهم وأنشطتهم داخل القاعات وخارجها ، وإلى إكسابهم طلاقة في الحديث وصحة في التعبير بحيث يستطيعون الإفصاح عن أفكارهم في وضوح ودقة وسلامة لغة ، وينبغي أن نهيئ المناخ نفسه للطلاب في مرحلة ما قبل الجامعة ، وفي ذلك يقول أحد شيوخ العربية:"يتعين على جميع المدرسين أن يلتزموا اللغة العربية داخل المدرسة في كل شؤونهم ولا سيما مدرسو اللغة العربية ، وينبغي أن تسن القوانين التي تحظر على المدرس استعمال لهجته العامية داخل المدرسة وبخاصة أثناء الدروس ، ولن يعجز الطلاب عن متابعة مدرسيهم والفهم عنهم كما يدعى بعض الناس ، بل إننا نرى عكس ذلك وهو أن الطلاب سيصبحون أكثر مقدرة على الفهم ، وسيكتسبون من مدرسيهم عادة طيبة هي أن تنطلق ألسنتهم بالكلام الفصيح المعرب ، وأن تجرى أقلامهم بالأساليب الحرة ،وستصبح اللغة العربية عزيزة في نفوسهم ، حبيبة إليهم ". [2] وهذا ما جاء في توصيات المؤتمرات اللغوية حيث دعا مؤتمرُ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة " وزاراتِ التربية والتعليم في الوطن العربي إلى الاهتمام التامِّ بعلمي اللغة العربية ، وحثِّهم على التحدثِ باللغة العربية الفصحى في قاعات الدرس ومنع التحدثِ بالعاميات". [3]

ثالثاً:ترسيخ مبدأ الانتماء لمهنة تعليم اللغة العربية بوصفها رسالة وأمانة،لا بوصفها وظيفة ومصدر رزق،ورحم الله أبا منصور الثعالبي حين قال:"من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ،ومن أحب الرسول العربي أحب العرب،ومن أحب العرب أحب العربية،التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب،ومن أحب العربية عني بها،وثابر عليها،وصرف همته إليها،ومن هداه الله للإسلام،وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه،اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم

(1) توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية القاهرة في دورته الثانية والثمانين.
(2) أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها 235.
(3) توصيات مؤتمر اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة2012 .

خير الرسل ، والإسلام خير الملل،والعرب خير الأمم،والعربية خير اللغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الديانة،إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد..." [1].

رابعاً: ينبغي لمعلم العربية أن يتنبه إلى الأهداف العامة والخاصة من تدريس اللغة في المرحلة الجامعية كي يصل إلى الغاية المنشودة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم
2. أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية وكلياتها في الجامعات العربية،د.محمد عبدالرحمن الفدى ، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض،العددان(13،14)1403هـ،1404هـ.
3. توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية القاهرة في دورته الثانية والثمانين.
4. توصيات مؤتمر اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة2012 .
5. طرق تعليم اللغة العربية،د.محمد عبدالقادر أحمد،الطبعة الأولى1979م.
6. فقه اللغة وخصائص العربية، د. محمد المبارك ،الطبعة الثالثة1968م.
7. فقه اللغة وسر العربية،لأبي منصور الثعالبي،تحقيق:مصطفى السقا وآخرين،طبعة الحلبي1972م.
8. اللغة العربية وأبناؤها،د.نهاد الموسى،ط:دار العلوم ،الرياض،1405هـ/1984م.

مقدمة في علم تعليم اللغة العربية،د.نهاد الموسى،ط:دار العلوم ،الرياض،1405هـ/1984م.

(1) فقه اللغة وسر العربية21.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالعنف الأسري علي الأطفال (دراسة نفسية وصفية تحليلية داخل مدينة بنى وليد)

د. فوزية عبد القادر عبد الحميد الدعيكي– كلية التربية – جامعة بني وليد

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الي الكشف علي مستوي العلاقة بين البيئة الاسرية والعنف الاسري علي الاطفال،وهي دراسة وصفية تحليلية طبقت علي مجموعة من الاطفال الدارسين بمرحلة التعليم الاساسي بمدينة بني وليد ، واستخدمت فيها الباحثة استمارة البيانات الاساسية ، حيث تم تطبيقها علي عينة عشوائية بلغ حجمها (160) بواقع (95) ذكور و(65) أنثي ، وبعد أجراء التحليل توصلت الدراسة الي النتائج الاتية : أن من اهم أسباب العنف الأسري هو ضعف العلاقات الأسرية وتأتي في المرتبة الاولي حيث تبين أن 94.87% من الأطفال يعيشون مع الوالدين وأن 3.44% يعيشون مع الأم في حين أن 0.64% يعيشون مع الأب فقط ، وأن 0.59% بدونهما بينما 0.46% يعيشون مع زوجة الأب ، وهذا يبين أن أغلبية العينة التي تعرضت للعنف الأسري تعيش مع الوالدان، وهذا ما يؤكد أن وجود الوالدين لا يعني بالضرورة غياب العنف بل أن المشكلة مرتبطة أكثر بنوعية العلاقة ومستوى التوافق الزوجي والأسري والبيئة الأسرية المحيطة .

أولا :الإطار النظري للدراسة:

1- المقدمة :

تعد ظاهرة العنف الاسري في المجتمع الليبي من الظواهر التي استرعت انتباه الكثيرين وكثر الحديث عنها وعن مظاهرها وأشكالها وأنماطها وآثارها والباحثة بصفتها أحد أفراد هذا المجتمع ، قد لاحظت ذلك ، ورغبة منها في محاولة وجود بعض الحلول والمقترحات للحد من هذه الظاهرة قامت بإجراء هذا البحث بهدف معرفة ثاتير البيئة الاسرية علي العنف الاسري علي الاطفال قي المجتمع الليبي من خلال التعرف علي أنماطه ، وكذلك التعرف علي أسبابه وأكثر الفئات عرضه له بغيه الخروج بمقترحات وتوصيات يمكن أن تساهم في الحد من آثاره والتي تصيب المجتمع ونظمه وقيمه في محاولة لطرح رؤية علمية يمكن من خلالها التعامل مع مشكلات العنف الاسري .

والبحث في هذا الجانب لا يقدم علاجا شاملا بقدر مايسعي الي تهذيب الطباع من آجل التعايش الايجابي سواء كان ذلك في إطار أسرة الطالب المنزلية او المدرسية .

2- اشكالية البحث :

تتلخص مشكلة البحث في محاولة دراسة ماهية العنف الأسري وعلاقة البيئة الأسرية المحيطة بالعنف علي الأطفال في محاولة للخروج ببعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في الحد من هذه الظاهرة ، والأخذ بأيدي أبنائنا للتخلص من مشكلة الاهانة بالحد من مسبباتها. وإذا كانت أشكال إيذاء الأطفال متعددة ومتشابكة، فإن طرق البحث في أسبابها وأثارها تختلف كذلك باختلاف المقارنات والتيارات الفكرية، وسنحاول في هذا البحث أن نوضح العلاقة التي قد تربط بين العنف الأسري والبيئة الأسرية المحيطة من قبل الوالدين في التنشئة والتي قد يقع تأثيرها بالسلب او الايجاب علي الأطفال، وتتمثل اشكالية البحث في الوصول الي اجابة دقيقة عن الاسئلة الاتية :

أ- ما العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والبيئة الأسرية والتي توثر بدورها علي حياة الاطفال؟

ب- ما الإجراءات الوقائية التي يجب تنفيذها للحد من ظاهرة العنف الأسري ؟

ت- ما دور ادارة المدرسة والاخصائي النفسي في معالجة حالات العنف الأسري علي الأطفال ؟

3- فرضية البحث : يقوم البحث علي الفرضيات الاتية:

أ- توجد علاقة بين البيئة الاسرية وأسباب العنف الاسري .

ب- توجد علاقة بين البيئة الاسرية ونوع العنف الذي يتعرض له الاطفال .

4- اهداف البحث : يهدف هذا البحث للإجابة النقاط الاتية :

أ- معرفة السمة العامة للبيئة الاسرية الداعمة للعنف الاسري .

ب- التعرف علي ماهية العنف الأسري وأنماطه السائدة ومسبباته في المجتمع .

ت- التعرف علي مدي تأثير العنف الأسري وارتباطه بالتحصيل الدراسي .

ج- التعرف علي العلاقة بين العنف الأسري علي الأطفال والبيئة الأسرية الوالدية المحيطة .

ح- الوقوف علي دور ادارات المدارس تجاه معالجة ظاهرة العنف الأسري في منطقة البحث.

خ- تقديم بعض المقترحات والتوصيات من النواحي النفسية والتربوية التي يمكن أن تساهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري في المجتمع وصولا الي بناء مستقبل لجيل واعي ومثقف وعلي مستوي عالي من التعليم .

5- أهمية البحث : تنبع أهمية البحث الحالي من كونه يناقش قضية تربوية وسلوكية ونفسية مهمة وخطيرة تهم شريحة الأطفال ، وعليه فإن أهمية البحث الحالي تتبلور في الاتي :

أ- الأهمية النظرية :-

- تسليط الضوء علي ظاهرة العنف الأسري وخطورتها علي افراد الاسرة ، لاسيما الأطفال وما تودي إليه من اضطرابات سلوكية موجه نحو النفس ونحو الاخرين .

- توعية الأهل بضرورة الابتعاد عن ممارسة العنف داخل الأسرة ، ومحاولة حل مشكلات الأسرة بطرق تربوية وهادئة بعيدا عن الابناء.
- أطراء المكتبة التربوية بدراسة متخصصة في ظاهرة العنف الأسري وأسبابه وآثاره السلبية علي الأطفال والاسرة والمجتمع .

ب- الأهمية التطبيقية :-

- بناء استبيان للعنف الأسري يفيد في تشخيص هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع .
- إرشاد المتخصصين التربويين في المدارس الي اهمية دراسة هذه الظاهرة ووضع الحلول المناسبة لها.

6- **حدود البحث** :- تتحدد حدود الدراسة الحالية في الاتي :

- الحدود الزمنية : تتحد فترة الدراسة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية في العام الدراسي 2017-2018 ولمدة خمسة شهور متواصلة تم من خلالها متابعة العينة وتطبيق الاستبيان وتحليله والانتهاء من النتائج .
- الحدود المكانية : أجريت الدراسة الحالية بمدينة بني وليد علي عينة مختارة من طلبة المدارس مرحلة التعليم الاساسي.

7- **منهجية البحث**:-

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يرتبط بدراسة الموضوعات المتعلقة بالمجالات الانسانية ، والذي يعد الاسلوب الأكثر شيوعا بين الباحثين ، فهو أحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة وتحليلها وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ، لذا اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تناولها لمشكلة البحث باعتبارها تجربة هدفها التعرف علي العلاقة بين البيئة الأسرية والعنف الأسري علي الأطفال ، حيث كان هذا المنهج يتضمن:

أ- المتغير المستقل : Independent Variable وهي المتغيرات في البيئة الأسرية .

ت- المتغير التابع : Dependent Variable وهي تتمثل في العنف الأسري علي الأطفال .

8- تحديد مصطلحات البحث :

أ- **البيئة الأسرية** : اصطلاحي تعرفها الباحثة اصطلاحا علي انه " المناخ العام السائد قي الاسرة الذي يدركه الطفل والمتضمن المعاملة السوية المتبعة من قبيل الوالدين خصوصا وأفراد الاسرة عموما ، كما تشمل الوعي بعوامل التنشئة الاسرية وإدراكها وتلبية متطلبات تربيتها المتمثلة في

المتطلبات المادية والمحفزات العقلية والمعرفية والجو النفسي والاجتماعي والاقتصادي العام والمريح والمشجع علي نمو الطفل بعيدا عن العنف .

وتعرفه الباحثة أجرائيا :" بأنها البيئة الاسرية التي يعيش فيها الاطفال الذين يمثلون مجتمع الدراسة.

ب- **الأسرة** : هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها، الزوج، والزوجة، والأولاد. كما تمثل الفضاء الآمن والدائم للمأوى والاستقرار والحب والحنان والتعاون بين الزوج والزوجة والأبناء، وأن المساس بهذه المبادئ سيؤدي حتما إلى اختلال التوازن والاستقرار الأسري.

ب- التوافق الاجتماعي: هي تلك المشاعر العاطفية والإيجابية التي يكونها الشخص عن محيطه الاجتماعي والمكانة التي حددها الفرد لنفسه في الوسط الذي يعيش فيه من خلال إثباته لذاته حتى يكون مقبولاً ومرغوباً فيه.

ج- الانفعال : هي تلك المشاعر التي تنتاب الإنسان تجاه أو في مواقف معينة وهذا الشعور يمثل التوافق المطلوب بين الكائن وبيئته.

د- السلوك : هو كل ما يصدر من أفعال تجاه الآخرين أو الذات كرد فعل.

هـ- العدوانية : هي حالة نفسية تتخللها نزعة إلقاء الأذى بالآخر ناجمة عن مشاعر الإحباط والشعور بالنقص والقصور الاجتماعي.

و- السلوك العدواني : هو سلوك من شأنه إيقاع الأذى الجسدي أو النفسي أو الالام بالذات أو بالآخرين وبالأشياء.

ز- الإساءة اللفظية : هي التلفظ بالكلام القبيح، الجارح وكالسب والشتم وإيذاء الآخرين معنوياً والسخرية منهم والمساس بكرامتهم وعزة أنفسهم.

ح- الإساءة البدنية : هي مجموعة من الممارسات الخاطئة المستعملة للعقاب بضربة أو قبضة اليد والصفع والخنق والرفس والخض، أو باستخدام وسائل أو أدوات للاعتداء أو إلحاق الإيذاء الجسدي بالطفل.

ق- الإساءة الجنسية : هي استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية من بالغ أو مراهق أو تعرضه لأي نشاط يتسم بالتحرش الجنسي من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسياً.

9- الدراسات السابقة :-

- **الدراسات العربية :-**

أ- **دراسة عبود، عام 2005 م :** هدفت هدة الدراسة الي أن ايضاح مظاهر العنف الأسري في المجتمع السوري ، حيث توصلت الدراسة الي أن 76.7% من الأحداث الناجين استخدم آباؤهم أسلوب الضرب في عملية العقاب، وكانت الأخطاء بسيطة أحياناً، وأن 20% استخدم معهم آباؤهم أسلوب الطرد من المنزل، و54% منهم استخدمت أمهاتهم أسلوب الضرب، و34% منهم استخدمت أمهاتهم أسلوب الطرد، و70% من الفتيات الجانحات خضعن للضرب، وكذلك الطرد من قبل آبائهن أو أمهاتهن.

ب- دراسة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) عام 2008 م :

هذه الدراسة والتي تناولت أوضاع أطفال العالم من خلال نظرة الأطفال لأنفسهم ، التي أجريت على حوالي 40 ألف طفل تراوحت أعمارهم بين سن التاسعة والثامنة عشر في 72 دولة من دول أوروبا وشرق آسيا وآسيا الوسطى والمحيط الهادي وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، وتم ذلك من خلال تطبيق طريقة ممنهجه تمثلت في مقابلات منظمة لاستطلاع تصورات وآراء هؤلاء الأطفال ، وقد تم جمع أفكارهم ورؤيتهم حول الأمور التي تؤثر عليهم أكثر من غيرها، مثل المدرسة والعنف في حياتهم وتوقعاتهم من الحكومات. وتوصلت هذه الدراسة في جانبها الخاص بالعنف المسلط على الأطفال، أن أكثر من 60% من الأطفال في أوروبا وآسيا الوسطى يرون أن حكوماتهم لم تعط رأيهم القدر الكافي من الاهتمام. وأما فيما يتعلق بالعنف ضد الأطفال، فيبين التقرير أن معدل ستة أطفال من كل عشرة في أوروبا وآسيا الوسطى يشيع في بيوتهم سلوك يتسم بالعنف أو العدوانية ، كما يشكو أكثر من ربع الأطفال في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي من ارتفاع وتيرة السلوك العدواني ، بما في ذلك الصياح وعمليات الضرب في بيوتهم ، وبالنسبة للعنف الذي يتعرض له الأطفال يشير التقرير أن معدل طفل واحد من كل خمسة في أوروبا وآسيا الوسطى يشعرون أن المشي في الحي أو المنطقة التي يقطنونها ليس مأموناً، وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي يقدر شعور الأطفال بعدم الأمان بحوالي 43%، وأن 5% منهم قد تعرضوا هم أنفسهم للسلب.

ت- **دراسة خليل محمود ، 2009 م :**

هدفت هدة الدراسة الي التعرف علي العوامل التي تؤثر في زيادة العنف حيث توصلت الدراسة الي أن الأسرة التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات الحب والتقدير والثقة بالنفس هي الأسرة التي تبني أشخاصاً أسوياء، أما الأسر التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات سلبية كالكراهية، والحقد،

والخوف، وعدم الثقة بالنفس، فهي تبني الشخصيات المنحرفة الجانحة، والمضطربة اجتماعياً وانفعالياً ويعانون من اضطرابات نفسية .

ث- دراسة عبدالغني طراونة عام 2009 م :

تكونت عينة الدراسة من 1595 منهم863 طالبا و 732 طالبة من طلاب المرحلة الابتدائية ، وهدفت الدراسة الي اكتشاف العلاقة بين نمط تربية الوالدين وبين السلوك لدي الابناء ، واظهرت النتائج أن أساليب التنشئة الوالدية غير المناسبة ترتبط ايجابيا بزيادة السلوك العدواني عند الابناء في حين الأساليب المناسبة ترتبط سلبيا بالسلوك العدواني ، وتوصلت ايضا الي أن التسلط والتفرقة في المعاملة ترتبط ارتباطا موجبا بالعدوان والعكس صحيح .

ج- دراسة منيرة الغضون 2010 م :

وقد هدفت هدة الدراسة الي التعرف علي الفروق بين الجنسين في السلوك والتنشئة العائلية ، كما كشفت الي العلاقة بين السلوك العدواني لدي الأطفال وطرق التربية للولدين ، حيث استخدمت الباحثة مقاييس السلوك العدواني ومقاييس التنشئة ومقياس اختبار الرجل للذكاء – فواد أبو حطب وأخرون ، وقد توصلت الباحثة الي مجموعة من النتائج من أهمها ، وجود فروق ذات دلالة احصائية في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور .

ح- **دراسة إسماعيل عبد الغفار2011 م :** هدفت هدة الدراسة الي الوصول الي الاسباب الحقيقة التي تدفعهم الي ايذاء أبنائهم وذلك علي عدد من الاسر بلغت 287 أسرة ، طبقت استمارة بيانات علي الاباء والامهات ، وتوصل الباحث الي وجود أشكال متعددة من العنف داخل الأسرة تتراوح بين الشتم، والضرب، واستخدام أدوات كالعصا، والسوط .

خ- دراسة فاطمة الحميدي 2012 م :

هدفت هدة الدراسة الي التعرف فيما اذا كانت هناك علاقة بين العنف واساليب المعاملة لعينة من طلبة المرحلة الاعدادية ، وقد استخدمت الباحثة مقياس العنف والاساليب من اعدادها ، وكانت من أهم نتائجها ازدياد العنف عند اختيار اساليب والدية سالبة والعكس صحيح ، فالطفل تكون شخصيته ضعيفة ويعاني من اضطرابات نفسية تعود عليه بالسلب .

- **الدراسات الاجنبية :-**

أ- **دراسة فيلدمان ، وآخرون، (Feldman 2001 فيلدمان) :** هدفت الدراسة الي مقارنة بين الأطفال من الجنسيين ومدي تعرضهم للعنف ، وتوصلت الدراسة الي أن الأطفال المتعرضين للعنف لديهم علاقات اجتماعية مضطربة مع الأقران، كما يعانون من المشاغبة والشجار الدائم،

والانسحاب من الأنشطة الاجتماعية، كما أن لديهم خوفاً مفرطاً من الغرباء، ويعانون من الخجل الشديد.

ب- **دراسة كيفي ماري (O'Keefe Maura 2013)** : هدفت هدة الدراسة الي إن ظاهرة العنف الأسري ظاهرة خطيرة، حيث إن آثارها ليست محصورة في الإصابات الجسدية فقط بل بما ينتج عنها أيضاً من آثار نفسية على الضحية تؤثر على تكيفه داخل المجتمع والاسرة علي حد سواء وبالتالي على توافقه النفسي .

ت- **دراسة أجراها توم (Tom، 2014)** : تهدف هدة الدراسة الي تقويم المشكلات السلوكية داخل الفصول الدراسية وطريقة التعامل معها ، وكان من أهم نتائج الدراسة : أن طبيعة التنافسية العالية بين افراد المؤسسات التعليمية من أهم العوامل التي أسهمت في وجود العنف داخل المدارس وأن قلة خبرة بعض المعلمين من العوامل التي أسهمت في وجود العنف داخل الفصول ، وأن السيطرة علي أحداث العنف داخل المدارس يأتي عن طريق السيطرة علي مستوي الاحباط لدي الطلاب .

ث- **دراسة كريمب (Grump،2014)** : تهدف هدة الدراسة للتعرف علي الاتجاه العام للطلبة نحو العنف حتي يتم مواجهته ، حيث أستخدم الباحث أداة مقابلة تحتوي علي (380) سؤالا وقام الباحث باختيار عينة متعددة الطبقات لاختيار المنازل التي شملتها الدراسة وتم اختيار (2360) منزلا لديهم شباب تنطبق عليهم الشروط الخاصة بالمشاركة ، وتوصلت الدراسة الي نتائج من أهمها أن المستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يلعب دورا مهما في تشكيل الاتجاهات نحو استخدام العنف وأن الذكور أكثر توجها لاستخدام العنف من الاناث .

ولقلة الدراسات التي تناولت الإيذاء النفسي الذي يعتبر أساس اضطراب العلاقات الشخصية في الأسرة المتميزة بالإيذاء، سنحاول من خلال البحث الميداني الذي قمت به على عينة من الأطفال الدارسين التي شملت اختيار احدي مدارس مدينة بني وليد وذلك بعد زيارة المدرسة أكثر من مرة للتعرف علي نوع البيئة المدرسية والمعلمين والامكانيات المتاحة والجو النفسي السائد والاتفاق مع بعض المعلمين في ظل غياب الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين للاستعانة بهم للتعرف علي طبيعة الطلبة الذين تعرضوا لإساءة الوالدين نتيجة البيئة الأسرية الخاطئة ، والتعرف على تصور ونظرة وإحساس هؤلاء الأطفال اتجاه أسرهم، لتبيان مخلفات العنف على هشاشة علاقة الطفل بأسرته وفق ثلاثة مستويات أساسية للتطور النفسي والمتمثلة في نوع الاتصال والعلاقة العاطفية للطفل مع والديه، ومشاعر الانتماء للأسرة والاعتزاز بها ومكانته داخل الأسرة .

10- التعليق علي الدراسات السابقة : بالنظر الي الدراسات السابقة يلاحظ ما يلي :

أ- قلة الدراسات التي تطرقت لمظاهر العنف الأسري الذي يقع ضد الأطفال سواء علي مستوي الدراسات العربية أو الاجنبية .

ب- معظم تلك الدراسات اتفقت في تعريفها ودراستها للعنف الأسري في الأساليب المنهجية والبحثية المستخدمة ، التي يغلب عليها استخدام الاستبيان في جمع المعلومات .

ت- اتفقت معظم تلك الدراسات أن العنف الأسري الذي يقع علي الأطفال يتمثل في جميع أشكال وأنواع العنف الأسري ، مثل :الايذاء الجسدي والنفسي والجنسي والاهمال والحرمان وصوره في جميع المجتمعات تقريبا متشابهة مع أتفاقها علي عدم وجود موضوع إحصاءات دقيقة للظاهرة موضوع البحث .

ث- اتفقت هدة الدراسات بأن هناك علاقة قوية بين نمط واساليب التربية الوالدية والعنف الأسري المسلط علي الأطفال .

ج- أن العنف الأسري وما يترتب عليه نتيجة التربية الخاطئة يستقطب اهتمام العديد من الدراسات في محاولة للتصدي للزيادة في السلوك العدواني لدي الأطفال .

ح- اتفقت معظم الدراسات السابقة علي أن بعض الأسباب الرئيسة التي تقع وراء ظاهرة العنف الأسري تتمثل في العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، أضافة الي كثرة الاطفال ، والأسر غير المتعلمة وسء التنشئة الاجتماعية والمشكلات النفسية التي تنتشر في بعض الأسر التي يسود فيها العنف الأسري.

وعلي الرغم من وجود اتفاق واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة ، فإن الباحثة قد استفادت منها في تحديد الاطار النظري للبحث ، حيث ساعدت تلك الدراسات في إثراء الأدبيات الخاصة بالبحث كما أسهمت في وضع وتحديد الإجراءات المنهجية لتنفيذ هذا البحث ، وكذلك في تصميم أداة البحث(الاستبيان) الذي تم استخدامه في جمع المادة الميدانية ، كما أستفاذت الباحثة من تلك الدراسات في تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية .

11- الخلفية النظرية للعنف الأسري :

يمكن اعتبار العنف الأسري من أكثر العنف انتشاراً في العالم ، إذا ما أخذنا بجدية التقارير الدولية ونتائج الدراسات العلمية التي أنجزت لحد الآن في مختلف دول العالم والتي بينت الارتفاع المذهل لنسب العنف الموجه ضد الأطفال بصفة عامة والأبناء بصفة خاصة ، حيث بينت بعض الدراسات السابقة التي أنجزت تحت إشراف اللجنة الأممية لحقوق الإنسان والمنظمة العالمية للصحة

واليونيسيف سنة 2010 أن هناك 275 مليون طفل في العالم كانوا شهود عيان لأعمال عنف متكررة في أسرهم. **(الامم المتحدة ، 2010)**

وعلى المستوى الدولي تكشف تقارير الأمم المتحدة عن أن ما يقارب من مليون طفل حتى سن الرابعة عشر يعانون كل عام بسبب ما يتعرضون له من أفعال وممارسات العنف الوالدي ، وإن نسبة من هؤلاء الأطفال تقدر بمعدل طفل من كل عشرة أطفال يموتون بسبب العنف الوالدي ، وأن 2000 طفل يتخلصون من حياتهم بالانتحار. إن وجود المعايير المتعلقة بمقدار العنف الذي يستخدمه الآباء لتهذيب وتأديب أبنائهم الذي يجب ألا يتعدى سقف الحدود المسموح به قانوناً وليس ثقافياً، والذي يسمح بتصنيف وتجريم أفعال الإيذاء حسب شدتها. **Robertson 2005)** ، ، **Gelle and Strauss)**

وإذا كانت ظاهرة العنف المسلط على الأطفال قديمة قدم المجتمعات ، فإن الاهتمام بها كظاهرة متعددة الأوجه وإخضاعها للدراسة العلمية لتحديد أسبابها وأشكالها وتأثيراتها على الطفل والمجتمع حديث العهد ، كما أن أغلب الدراسات التي تناولت إيذاء الأطفال تمت إما وفق المقارنة الاجتماعية أو وفق المنظور القانوني في دراستها أو تفسيرها للإيذاء ، إذ يهتمان بصفة عامة بالفعل الإجرامي نفسه قبل الاهتمام بالطفل الذي يقع عليه الأذى . في حين يعد العنف في القضاء العام ظاهرة اجتماعية وخروجاً عن المألوف وانحرافاً يعاقب عليه القانون، ويعتبر العنف الأسري شأناً خاصاً لا يجوز الخوض فيه علناً ولا يقع التنديد به أو الاعتراف بوجوده أو تناوله في فضاء خارج فضاء الأسرة ، الشيء الذي يجعل من الإحاطة به إحاطة تامة من حيث الحجم والمنطلقات والآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يحدثها أمراً عسيراً إن لم نقل مستحيلاً ، ذلك لان العنف الأسري يتستر خلف حواجز كثيرة منها ما هو نفسي كالخجل والخوف والشعور بالمهانة ، وما هو اجتماعي كالمحافظة على كيان الأسرة وصون وحدتها (وإن كان ذلك على حساب المضطهدين) وكذلك عدم الاعتراف بالفشل في العلاقة الزوجية ، ومن الحواجز أيضاً ما هو اقتصادي كالخوف من الفقر وانقطاع أسباب الرزق والتشرد، ومن الحواجز أخيراً ما هو ثقافي ذهني يتعلق بنظرة العنف والمعنف على حد سواء للعنف والتعامل معه على أنه حتمية وقدر تفرضه الأعراف الاجتماعية وموازين القوى في الأسرة ، وهي غالباً في غير صالح النساء والأطفال. **(الهمامي الجازية ، 2010)** ، وللعنف مظاهر متعددة ، كالعنف اللفظي والجسدي والجنسي والنفسي، وله مجالات عدة يظهر فيها منها الشخصي، والمدرسي، والأسري، والمؤسسي، والاجتماعي، والاقتصادي، وسنتناول في دراستنا هذه وصف للعنف في الوسط الأسري بالتوافق مع البيئة الأسرية للأطفال. **(طفش حنان محمد،2009)**

ولتوضح ذلك أكثر يجب التعرف علي ما يلي:

أ- **تعريف العنف الأسري** : لقد عرف العنف لغوياً بأنه: ((الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء أي أخذه بشدة ، والتعنيف هو التقريع واللوم). **(سلامة محمد ، 1994**) أما اصطلاحاً فيعرفه المناوي بأنه : ((صورة من الشدة التي تجانب الرفق واللطف وهو طريق قد يدفع صاحبه إلى الأعمال الإجرامية الكبيرة كالقتل وغيره . **(القرني محمد بن مسفر ، 2009**) ، كما يمكن تحديد العنف وفقاً للتعريف المأخوذ عن التقرير الدولي لمنظمة الصحة العالمية عن العنف والصحة الذي تستند عليه دراسات الأمم المتحدة للعنف ضد الأطفال بأنه: (الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو بالاستعمال القوة علي مجموعة أو بمجتمع كامل بحيث يؤدي إلى حدوث أو رجاحة احتمال حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء نماء أو الحرمان.

وتعرفه الباحثة كذلك بأنه : أي فعل أو الامتناع عن فعل يعرض حياة الطفل وصحته الجسدية والعقلية والنفسية للخطر، كالقتل أو الشروع في القتل، والإيذاء، والإهمال، وكافة الاعتداءات الجنسية، وعرفته لجنة الخبراء الاستشارية للمنظمات غير الحكومية الدولية بأنه : العنف الفيزيائي – الجسدي، النفسي الاجتماعي، ضد الأطفال من خلال سوء المعاملة أو الاستغلال ، كأفعال معتمدة مباشرة أو غير مباشرة تؤدي لوضع الطفل عرضة للمخاطر أو الإضرار بكرامته، وجسده وبنفسيته أو مركزه الاجتماعي أو نموه الطبيعي . أما التشريعات الجنائية فقد اتفق فقهاء القانون الجنائي علي تعريف العنف في إطار نظريتين مختلفتين لمفهوم العنف: النظرية التقليدية التي تأخذ بمفهوم القوى المادية بالتركيز على ممارسة القوة الجسدية، أما النظرية الحديثة فهي أكثر شمولية والتي لها السيادة في الفقه الجنائي المعاصر، فتأخذ بالضغط والإكراه الإرادي والمتمثل في إجبار إرادة الغير بوسائل معينة على إتيان الانصياع لتصرف معين. **(أبو الوفا محمد أبو الوفا إبراهيم، ،2014)**

كما يعرفه **(سلامة محمد ، 1994)** بأنه تجسيد الطاقة أو القوى المادية في الإضرار المادي بشخص آخر عن طريق الإكراه أو استخدام الضغط والقوة غير المشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الافراد .**(عبدالرحمن عيسوي، 2005)** ويمكننا أن نخلص من خلال ما ورد من التعريفات أن العنف هو (تلك الممارسات الموظفة للقوة أو الإكراه ضد الغير عن قصد بهدف التدمير أو إلحاق الأذى أو الضرر المادي وغير المادي بالنفس أو الغير) ، كما يعرف العنف الأسري على أنه : (أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة وما يترتب على ذلك

من تحديد لأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقاً لما يمليه النظام الاقتصادية الاجتماعي السائد في المجتمع . **(عبدالوهاب ليلي ، 2000)**

ويعرفه **(غريب سيد غريب، 1999)** :على أنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة داخل الأسرة مما يجعل الطرف الأقوى في الأسرة ينتهك بدنياً أو لفظياً حقوق الطرف الأضعف. **(القرني محمد بن مسفر، 2009)** ومن وجهة المنظور الطبي، يمكن تعريفه (بأنه حالات يمكن فيها تشخيص إصابة أو أذى، أو نية من قبل الوالد أو المشرف لإحداث الأذى بالإضافة إلى سوء التغذية المتعمد). **(حلبي محمد سعيد، 2012)**

ب- أنواع العنف :

للعنف أنواع كثيرة وعديدة منه المادي المحسوس ومنه المعنوي الذي لا آثار له على جسم الضحية كونه لا يترك أثراً واضحاً على الجسد، ولكنه يحدث في بعض الحالات أضراره تفوق بكثير تخلف آثار على حياة الفرد النفسية. **ويمكن تقسيم أنواعه كما يلي:**

1- العنف المادي ويمكن تقسيمه إلى:

- الإيذاء الجسدي: وهو كل ما قد يؤذي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف مهما بلغت درجة الضرر.
- القتل : وهو من أبشع أنواع العنف وأشدها قسوة .
- الاعتداءات الجنسية : إذا اعتبرنا القتل أبشع أنواع العنف فإن الاعتداءات الجنسية يمكن اعتبارها بنفس الوحشية، ولاسيما عندما يكون المعتدي الوالد أو أحد الأقارب بالقتل تنتهي حياة الضحية أما في الاعتداءات الجنسية فتنتاب الضحية الاضطرابات النفسية لمدة طويلة وفي بعض الحالات مدى الحياة.

2- العنف المعنوي، والحسي، **ويمكن تقسيمه إلى:**

- الإيذاء اللفظي: وهو كل ما يؤذي مشاعر المتعدي عليه من خلال استخدام المعتدي من ألفاظ الشتم والسب أو أي كلام يحمل التجريح أو وصف الضحية بصفات دنيئة مما يشعرها بالامتهان أو الانتقاص من قدره .
- الحبس أو انتقاص الحرية في الأسرة : قد يحدث لدى بعض الأسر حبس أو سجن الأبناء في المنزل مع منعهم الطعام ، وقد يكون ذلك كرد فعل لسلوك الضحية لأنه قد ارتكب في نظرهم سلوك مشين، وغالباً ما يمارس هذا النوع من العنف ضد الفتيات أما بالنسبة للذكور فيتم منعهم من الخروج خارج البيت ، وهي ممارسات مشينة لأن فيها استعباد.

- الطرد من المنزل : وهو طرد الطفل من البيت من طرف الأسرة أو من ينوب عنها وإن كان هذا النوع يمارس على الابناء من كلا الجنسين ، إلا أن لخصوصيات المجتمعات العربية فإنه موجه أكثر ضد الذكور.

ج- عوامل العنف الأسري:

1- العوامل النفسية أو الدوافع الذاتية :

وهي تلك الدوافع التي تتبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف الأسري فتكون العوامل النفسية في الغالب عاملاً عاماً مشتركاً بين العوامل والأسباب المساهمة في العنف ضد الأطفال، لأنّها تتعلق بالخصال الشخصية والمكونات النفسية للأشخاص المسيئين أو مرتكبي أفعال العنف ضد الأطفال، وكذلك بالخصال والاستعدادات الشخصية للطفل ضحية العنف.

2- البيئة الأسرية المضطربة:

الأسرة بيئة مواتية لنمو الأطفال ولتحقيق رفاهتهم وقد تنحرف عن دورها الطبيعي والمنطقي هذا، وهنا تكون الأسرة بيئة عاتية تعصف بحق الطفل في النمو والتقدم، يفسر ذلك إيجازاً لماذا تعتبر الأسرة هي المنبت الأولى لظاهرة العنف ضد الأطفال؟ بل وإن نظرنا للعنف في العالم بكل أشكاله ، فالأسرة إذا تداعت مقومات وحدتها وفاعليتها وتهاوت أعمدة بنائها وركائز نمائها، تصبح بيئة خطرة غير آمنة يتعرض فيها الطفل لأنماط عديدة من العنف الجسدي والنفسي، حيث تصبح حقوق الطفل موضع انتهاك شديد ومستمر.

3- العوامل الاقتصادية:

قد تكون الظروف الاقتصادية للأب وفي بعض الحالات للأم من العوامل الكامنة وراء استخدامه العنف في المحيط الأسري، ويمكن أن يكون ذلك كعملية تفريغ لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف إزاء الأسرة .

4- العوامل الاجتماعية:

يمكن للعادات والتقاليد التي تعود عليها المجتمع والتي تتطلب من الرجل حسب هذه العادات قدراً من الرجولة لقيادة أسرته وذلك من خلال السيطرة الأبوية ، وفي ظل هذه النظرة الأبوية المستبدة يصبح العنف والقوة المستخدمة مبررة.

5- عدم توفر مؤسسات المساندة الاجتماعية:

إن قصور منظومة المساندة الاجتماعية إزاء ظاهرة العنف ضد الأطفال يعني تهاوى عوامل أساسية وحاسمة في حماية الأطفال من العنف والإساءة وإغاثتهم من تداعياته الخطرة والمهلكة ، الأمر الذي يفسر أيضاً – إضافة إلى ما سبق تحليله من عوامل وأسباب – تفاقم العنف ضد

الأطفال في العالم كظاهرة وبائية تستوجب تدخلات فعالة متعددة الجوانب للحد من هذه الظاهرة التي تؤرق أو ينبغي أن تؤرق ضمير الإنسانية ، وعند هذا المنعطف تتعاظم الحاجة إلى تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في حماية الأطفال من العنف.

د- آثار العنف الأسري على الطفل:

لقد بينت الدراسات المختلفة الآثار التي يمكن أن يخلفها العنف الأسري على حياة الطفل النفسية والأسرية، حيث تتمثل مظاهر آثاره في تدني التحصيل الدراسي، والقلق، والاكتئاب، والشعور بالذنب والخجل، واختلال الصورة الذاتية، والعزلة، وضعف الثقة بالنفس واضطراب النوم، وضعف التركيز، والشعور بالعدوان المضاد، والتحول نحو الإجرام وغيره من السلوك الذي من شأنه أن يلحق الأذى بالأسرة والمجتمع ككل ، ومن بين الآثار السلبية التي يمكن إدراجه في المقام الأول هي أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الشديد غالباً ما يظهر لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم أو ضد الآخرين. كما تتمثل هذه الآثار في ظهور حالات الانتحار والاكتئاب، أو عدم المقدرة على ظهور الفوبيا الاجتماعية الناجمة عن فقدان الثقة في العالم الخارجي، مع ظهور اضطرابات نفسية والمتمثلة في الجوانب العقلية مثل تدهور المهارات الذهنية كتدني مستوى الذكاء وضعف التحصيل الدراسي، أو الانفعالية مثل فقدان الثقة بالنفس وتدني تقدير الذات وارتفاع الضغط النفسي أو السلوكي مثل الهروب من المنزل والإجرام والانحراف السلوكي، أو صحي ، حيث كشفت بعض حالات العنف تعرض الطفل للضرب العنيف يؤدي أحياناً إلى نزيف وجروح وانهيار عصبي هستيري أو فقدان للوعي، ويمكن تحديد العواقب الناجمة من ظاهرة العنف في الجوانب التالية:

1- المستوى الجسدي : الكسور ، الجروح ، تردي الحالة الصحية ، انخفاض فاعلية جهاز المناعة ، واضطرابات وظيفية دماغية .

2- الانفعالي : القلق والرعب ، الاعتياد على العنف لدرجة فقدان الحساسية ، وتدني مفهوم الذات ونقص الثقة بالنفس ، وارتفاع معدلات الإصابة باضطرابات القلق والاكتئاب.

3- العقلي : اضطراب الانتباه و التركيز، اضطراب التنظيم المعرفي ، الفشل المدرسي.

هـ- النظريات المفسرة العنف الأسري:

1- النظرية البنائية الوظيفية : ينظر المتخصصون للعنف على أنه دلالة داخل السياق الاجتماعي فهو إما يكون ناتجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك أو أنه نتيجة لفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح، وبذلك يجرفهم التيار إلى العنف، أما وحدة التحليل التي تهتم بها البنائية الوظيفية في مجال العنف الأسري فهي الوحدات الصغرى (Micro

Analysis) كالأسرة الفردية الاجتماعية ، كما ترتكز على العنف المتبادل بين الزوجين وبينهما وبين الأبناء البالغين وكبار السن . **(إجلال حلمي اسماعيل ، 2011)**

2- النظرية التفاعلية الرمزية : يركز اتجاه التفاعلية الرمزية على دراسة الأسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من أداء الدور وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال وعمليات التنشئة ، كما يركز هذا الاتجاه عند دراسته للعنف الأسري على نوعية العلاقة والمظاهر السلبية بين الزوج والزوجة والأبناء ، وكذلك مظاهر الاتصال السلبي بين أفراد الأسرة الواحدة ، كما يهتم بتأثير تلك العلاقة السلبية بين الوالدين على الأبناء والمتمثلة في السلوك العنيف مهما كان مصدره واتجاهه .

3- نظرية التعلم الاجتماعية : ترتكز هذه النظرية في دراستها للعنف الأسري على خمس فرضيات أساسية وهي:

- إن العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة من وسائل الإعلام.
- إن العديد من الافعال الأبوية العنيفة تبدأ كمحاولة للتأديب والتهذيب.
- إن العلاقات المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يميزها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تشكل شخصية الفرد عند البلوغ ، لذلك فإن سلوك العنف تنتقل عبر الأجيال.
- إن إساءة معاملة الطفل يؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة ، ويستمر في علاقاته مع أصدقائه وإخوته وبعد ذلك مع والديه ومدرسيه.
- إن أفراد الأسرة الأقل قوة يصبحون أهدافاً سهلة للاعتداء الناتج عن إثارة البغضاء بينهم.

4- نظرية البناء الاجتماعي: ترتكز هذه النظرية في دراستها للعنف الأسري على أربعة نماذج وهي:

أ- النموذج البنائي الذي يرتكز على متغيرين أساسيين هما:

- المكانة الاجتماعية والاقتصادية.
- التعارض في المكانة.

ب- نموذج التوتر: الذي يرتكز على مفهوم التوتر باعتباره استجابة أو رد فعل اتجاه مؤثر خارجي يتمثل في المكانة الاجتماعية للزوج وتعارض المكانة بينه وبين زوجته.

ت- ديناميكية العلاقة الأسرية : يعتبر هذا النموذج فرضية عامة وهي: أن التوتر الذي يعاني منه الزوج يؤدي إلى تفاعل أسري وعلاقة سلبية ومشاعر من عدم الرضا بهذه العلاقات مما يؤدي ذلك إلى إيذاء الزوجة .

ث- نموذج الصراع اللفظي: يختبر هذا النموذج فرضية عامة وهي: أن تأثير كل من المكانة الاجتماعية الاقتصادية والتوتر ، وديناميكية العلاقة الأسرية على العنف الزوجي تأثير غير مباشر بتوسطها الصراع اللفظي.

5- النظرية الظاهرية : ترتكز هذه النظرية على العنف الموجه للزوجة متمثلاً في الضرب الانفعالي والإساءة البدنية لها، وتهتم هذه النظرية بالجانب الداخلي لخبرة العنف في المنزل الموجه لكل من الزوجة والطفل واستخدام مفهوم أسرة العنف أو العنف المنزلي، وحسب وجهة نظر هذا الاتجاه يعتبر نشاط انفعالي وإدراكي متبادل يتضمن تفاعلاً رمزياً سلبياً بين الشركاء الحميميين والذي يحدث في الأسرة . كما ترتكز هذه النظرية على القضايا الكبرى التي تشكل بالنسبة لها البناء النظري والذي يكشف عن خصائص العنف الأسري والمتمثل في: التكوين الانقسامي للتفاعل الرمزي السلبي، الانفعالية والذات والسلوك العنيف، والفعل الانفعالي العنيف.

ثانيا: منهج واجراءات الدراسة .

أ- تمهيد :

إن تفشي ظاهرة العنف في بعض الأوساط الأسرية الليبية تدفعنا للقيام بدراسة ميدانية بهدف البحث عن الأسباب والآثار التي تخلفها تلك السلوكيات المشينة على شخصية الطفل، ولاسيما على مستوى مشاعره إزاء نفسه وأسرته، ولتحقيق هذا الغرض استخدمت استبانة تقيس نظرة الطفل ومشاعره تجاه والديه لتبيان الأثر النفسي التي تخلفه على حياته العاطفية. إضافة على أن هذه النسب الخاصة بالعنف المسلط على الأبناء من قبل الوالدين نتيجة الفهم الخاطئ لأساليب التربية والتنشئة الوالدية والتي تكون قريبة للعنف الأسري الممارس فعلياً في الواقع ، ونظراً لعدم وجود إحصاءات ودراسات كافية ودقيقة حول حجم هذه الظاهرة في مجتمعنا إلى جانب العوائق التي تحول دون رفع النقاب عن ممارسة العنف من الوالدين على الأبناء، منها عدم قدرة فئة الأطفال الإبلاغ عن ما تعرضت له من عنف بأشكاله المختلفة، مما يحول دون حصر هذا العنف المسلط عليهم، وكذلك تستر الأسرة التي تمارس العنف على الأبناء خوفاً من العواقب التي قد تحدث نتيجة التبليغ جراء الاعتداء، وخاصة إذا كان المعتدي أحد أفراد العائلة وبالأخص الأب ، بالإضافة إلى صعوبة إثبات حالات الإصابة الناتجة عن تعرض الطفل للعنف أثناء المراقبة الطبية مع غياب الإطار القانوني الذي يمكن الرجوع إليه عند التبليغ لاتخاذ الإجراءات الخاصة للمتابعة القانونية والقضائية . **(زيان سعيد ، 2011)**

ب- عينة الدراسة:

بهدف التعرف على خصوصيات ميدان الدراسة الذي تم فيه إجراء الدراسة وكذلك التعرف عن قرب على العينة محل الدراسة، فقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية في المؤسسات التعليمية على مجموعة صغيرة من التلاميذ بلغ عددها 15 تلميذ، وقد ساهمت هذه الدراسة الاستطلاعية في ضبط المتغيرات وتبسيط بعض مفردات الاستبانة التي اتضح أنها غير مفهومة عند تطبيقها نظراً للمستوى التعليمي للعينة، حيث تم وضع الصياغة النهائية للاستبيان بعد إجراء التعديلات اللازمة . اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي ، وقد بلغ عدد العينة التي اختيرت بالطريقة العشوائية حوالي 160 طالب وطالبة ذات مستوي اجتماعي متقارب ويتسمون بمستوي اقتصادي متقارب ، وبذلك يمكن القول بأن أفراد العينة تمثل المجتمع في خصائصها ، وتكونت العينة من الفئة العمرية 12-14 سنة (95 ذكر و65 أنثى) كلها تدرس بمرحلة التعليم المتوسط ، وأجريت الدراسة علي مدرستين للتعليم المتوسط تابعة للمنطقة التعليمية بني وليد خلال العام الدراسي 2018/2017.وقد وضعت الباحثة عدة شروط لاختيار عينة الدراسة يمكن ايجازها في النقاط الاتية:

1- خلو أفراد العينة من الاعاقات الحركية والحسية أو أي إعاقات أخري .

2- التأكد من عدم تلقي أي من أفراد العينة لأي برنامج إرشادي أو علاجي سابق.

3- ألا يقل عمر العينة عن 12 سنة ولا يزيد عن 14 سنة .

4- تجانس أفراد العينة اقتصاديا واجتماعيا.

ونسبة لتعدد أسباب العنف الأسري ووفقا لما تم ذكره، فان الباحثة قد طلبت من أفراد عينة البحث تحديد رأيهم في (22) سببا من أسباب العنف ، وللوقوف علي رأي أفراد عينة البحث حول أسباب العنف السائد في المجتمع الليبي يتم استعراض ذلك من خلال الجدول التالي .

جدول رقم (1)

الإحصاءات الوصفية للكشف عن أسباب العنف الاسري وعلاقته بالبيئة الأسرية داخل المجتمع الليبي

ت	أسباب العنف الأسري	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	ضعف العلاقات الأسرية	-	-	3	0.8	27	6.9	174	44.5	183	46.8	4.38
2	انخفاض دخل الاسرة	6	1.5	10	2.6	61	15.6	159	49.9	113	28.9	4.03
3	كثرة افراد الاسرة في المنزل الواحد	4	1	24	6.1	95	24.3	172	44	91	23.3	3.83
4	زواج الاب با كثر من واحدة	1	0.3	23	5.9	94	24	153	39.1	113	28.9	3.9
5	انخفاض المستوي التعليمي للأب	3	0.8	13	3.3	70	17.9	165	42.2	134	43.3	4.07
6	انخفاض المستوي التعليمي للأم	4	1	26	6.6	67	171.1	156	39.9	131	33.5	4
7	الاعتزاز بالأسرة	3	0.8	3	0.8	45	13.8	126	32.2	196	50.1	4.33
8	مهنة الأب	1	0.3	17	4.3	76	19.4	121	30.9	169	43.2	4.14
9	ضعف التوجهات الدينية من الوالدين	1	0.3	6	1.5	45	11.5	181	46.3	153	39.1	4.24
10	الشعور بالحرمان وفقدان الامل	-	-	6	1.5	48	12.3	211	54.0	120	30.7	4.15
11	عدم اهتمام الاباء بمشاكل الأبناء	-	-	2	0.5	41	10.5	187	47.8	156	39.9	4.28
12	الشعور بالفشل والدونية	1	0.3	6	1.5	63	16.1	202	51.7	109	27.9	4.08
13	التميز بين افراد الاسرة	-	-	3	0.8	91	23.3	165	42.2	123	31.5	4.06
14	النظرة التشاؤمية نحو المستقبل	4	1	14	3.6	121	30.9	172	44	69	17.6	3.7
15	افتقار القدوة داخل الاسرة	1	0.3	13	3.3	97	24.8	160	40.9	109	27.9	3.9
16	ضغوط ومشكلات اجتماعية متنوعة	-	-	6	1.5	108	27.6	175	44.8	97	24.8	3.93
17	النبذ والرفض الوالدي	9	2.3	7	1.8	67	17.1	183	46.8	119	30.4	4.02
18	الحب الشديد والحماية الزائدة	8	2	21	5.4	100	25.6	161	41.2	91	23.3	3.80
19	الغيرة الزوجية	8	2	19	4.9	107	27.4	173	44.2	67	19.4	3.75
20	ترك العادات والاساليب التربوية	9	2.3	27	6.9	117	29.9	130	33.2	101	25.8	3.74
21	فقدان الحب داخل الاسرة	2	0.5	9	2.3	66	16.9	166	42.5	139	35.5	4.12
22	حب الانتقام	9	2.3	37	9.5	116	29.7	132	33.8	91	23.3	3.67

د- أدوات استخدمت لاختيار العينة :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة استبيان متكونة من 22 سؤال من اعدادها ، قسمت إلى أربع محاول المحور الأول خصص للمعلومات المتعلقة بخصائص الأسرة التي تنتمي إليها العينة، وتناول المحور الثاني نوع العنف الأسري الذي يتعرض له الطفل وشدته ومبرراته، وفي المحور الثالث تم التطرق إلى مشاعر الطفل اتجاه أسرته وعن علاقته بوالديه ومكانته في أسرته ، في حين تناول المحور الرابع آثار البيئة الأسرية على التوافق النفسي لحياة الطفل في البيت، وتم تطبيق الاستبيان خلال نصف شهر ابريل 2018 م، وقد صيغت أسئلة البنود الأربعة للاستبيان على النحو التالي: المحور الأول خاص بخصائص الأسرة العنيفة ويشمل الأسئلة (1-2-3-4-5-6-8) : المحور الثاني المتعلق بنوع العنف الأسري الذي يتعرض له الطفل وشدته ومبرراته ويشمل (10-13-15-17-22) : المحور الثالث الخاص بمشاعر الطفل اتجاه أسرته ، وعن علاقته بوالديه ومكانته في أسرته ويتكون من الأسئلة الاتية (7-11-12-18-21) : والمحور الرابع الخاص بآثار العنف على التوافق النفسي لحياة الطفل في البيت ويشمل الأسئلة (9-14-16-19-20).

ح- مناقشة نتائج الدراسة الميدانية: يمكن من خلال ما توصلنا إليه في هذه الدراسة استنتاج ما يلي:

يبين المحور الخاص بخصائص الأسرة العنيفة وضعف العلاقات الأسرية والمتمثلة في الاسئلة (1-2-3-4-5-6-8) أن 94.87% من الأطفال يعيشون مع الوالدين وأن 3.44% يعيشون مع الأم في حين أن 0.64% يعيشون مع الأب فقط ، وأن 0.59% بدونهما، بينما 0.46% يعيشون مع زوجة الأب ، وهذا يبين أن أغلبية العينة التي تعرضت للعنف الأسري تعيش مع الوالدان، وهذا ما يؤكد أن وجود الولدين لا يعني بالضرورة غياب العنف بل أن المشكلة مرتبطة أكثر بنوعية العلاقة ومستوى التوافق الزوجي والأسري والبيئة الأسرية المحيطة ، ولقد أطلق أ طباء ألمان من خلال الدراسة التي قاموا بها تحذيرات قوية من خطورة ظاهرة ممارسة العنف من جانب الأطفال وبحقهم على السواء، كما أكد مصدر طبي مختص أن 80% من الأطفال الذين يتعرضون للمعاملة السيئة سيتصرفون مستقبلاً بشكل سيء مع أطفالهم أيضاً.

ويبين السؤال المتعلق بحجم الأسرة أن 28% من الأسر التي تمارس العنف يبلغ عدد الأفراد فيها ما بين 3 إلى 6 أفراد في حين أن الأسر التي لديها عدد أفراد أكثر من 6 فنسبتها 72% وهذه الأسر على العموم كبيرة الحجم وهذا يتفق مع دراسة التي توكد علي ضرورة تحديد النسل بحيث يكون متوسط عدد الأفراد للأسرة بـ6 أطفال في الأسرة الواحدة، كما أنها تتماشى كذلك مع الدراسات

التي تثبت أن العدد المرتفع للأفراد قد يزيد من العنف وخاصة إذا ما اقترن ذلك مع المسكن الضيق والظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدنية.

أما بالنسبة لنمو السكان، فإن نسبة 73% من الأسر تقطن ببيوت يتراوح عدد غرفها ما بين 1-3 غرف، بينما 23% يسكنون بشقق تفوق عدد الغرف بها أكثر من ثلاثة غرف ، وهذه النتائج في حد ذاتها مهمة إذ تبين عدم التوافق بين الحجم الكبير للأسرة وضيق المسكن مما ينعكس سلباً على الحياة الأسرية بشكل عام. وفيما يخص المستوى التعليمي للأب فإن 20% يتراوح مستواهم ما بين الابتدائي المتوسط والثانوي والذي يبدو متقارب جداً (1% ابتدائي، 5 % متوسط، 14% ثانوي) بينما 79.5% جامعي فما فوق ، في حين أن 0.5% هم من فئة الأميين، وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات التي أكدت أن العنف قد يمس مختلف المستويات التعليمية.

بالنسبة لمهنة الأب فإن النتائج تبرز في المقام الأول المهن اليدوية وبنسبة 6% ، واحتلت مناصب الوظيفة العمومية المرتبة الثانية بنسبة 89 % ، في حين سجلت فئة الآباء البطالين 1%، بينما سجلت نسبة صغيرة بلغت 4% بالنسبة للمهن الحرة، وهذه النتائج تؤكد هي الأخرى أن العنف الأسري قد يصيب كل الفئات المهنية دون استثناء ولكن بدرجة ربما كبيرة بالنسبة للطبقات المتوسطة والمحرومة مادياً.

بالنسبة للمستوى التعليمي للأم، فإن أغلبية الأمهات يتراوح مستواهن بين (الثانوي 8 % ، الجامعي 89%) بينما بلغت نسبة الدراسات العليا 1% ، في حين بلغت عدد الأميات 2% ، ويمكن القول إن هذه النتائج تصب في نفس الاتجاه الذي يبين أن المستوى التعليمي العالي للأم قد يكون من العوامل المدعمة للتقليل من للعنف . أما بالنسبة لمهنة الأم فإن الأغلبية الساحقة من الأمهات ماكثات بالبيت بالرغم من ارتفاع نسبة التعليم لديهن وحصولهن علي فرص عمل ، وهذا ما يؤكد مرة أخرى أن المكوث بالبيت قد يكون عامل من عوامل الضغط النفسي بالنسبة للأم مما يدفعها إلى السلوكيات العنيفة وبخاصة إذا ما اقترن ذلك بزيادة عدد افراد الاسرة وبالظروف المادية الصعبة والمسكن الضيق، وهذا ما ذهبت إليه بعض الدراسات التي استنتجت أن الظروف الأسرية الصعبة تمهد الطريق للأسر التي تعاني من عدم التوافق الأسري للسلوكيات أو الممارسات العنيفة داخل الأسرة.

أما نتائج الاستبيان التي تطرقت لنوع العنف الأسري الذي يتعرض له الطفل والمتمثلة في الأسئلة (10-13-15-17-22) وضعت سوء المعاملة النفسية في المرتبة الأولى بنسبة 80% في حين احتل الاعتداء الجسدي المرتبة الثانية بنسبة 70% ، وأن 70% من الأطفال تعرضوا

للإساءة النفسية أكثر من 10 مرات في اليوم ، في حين أن 65% تعرضوا للعنف الجسدي أكثر من 3 مرات يومياً، وأن 85% يؤكدون أن الإساءة ليس مبررات موضوعية تستدعي العقاب.

وجاءت نتائج الأسئلة المتعلقة بأشكال العنف متفقة مع مجموعة من الدراسات العربية منها: الدراسة التي قام بها **(إسماعيل عبد الغفار ، 2011)** بين فيها وجود أشكال متعددة من العنف داخل الأسرة تتراوح بين الشتم، والضرب، واستخدام أدوات كالعصا، والسوط، ودراسة **(عبود ايمان ، 2005)** في المجتمع السوري التي أوضحت أن 76.7% من الأحداث الناجين استخدم آباؤهم أسلوب الضرب في عملية العقاب، وكانت الأخطاء بسيطة أحياناً، وأن 20% استخدم معهم آباؤهم أسلوب الطرد من المنزل و54% منهم استخدمت أمهاتهم أسلوب الضرب، و34% منهم استخدمت أمهاتهم أسلوب الطرد، و70% من الفتيات الجانحات خضعن للضرب، وكذلك الطرد من قبل آبائهن أو أمهاتهن.

كما أكدت الدراسة بالنسبة للبند الخاص بمشاعر الطفل اتجاه أسرته عن علاقته بوالديه ومكانته في أسرته والمتمثلة في الأسئلة (7-11 -12-18-21) أن المواقف السلبية اتجاه الأسرة بلغت نسبتها 75%، في حين بلغت محاور الأطفال الذين يبدون مواقف إيجابية اتجاه أسرهم 25%، وهذه المواقف الإيجابية تتمثل في الفخر، والاعتزاز وحب الانتماء لأسرهم.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة **(خليل حسن محمود 2009)** التي تؤكد أن الأسرة التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات الحب والتقدير والثقة بالنفس هي الأسرة التي تبني أشخاصاً أسوياء، أما الأسر التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات سلبية كالكراهية، والحقد، والخوف، وعدم الثقة بالنفس، فهي تبني الشخصيات المنحرفة الجانحة، والمضطربة اجتماعياً وانفعالياً.

ذ- أما المحور الرابع الخاص بآثار العنف على التوافق النفسي لحياة الطفل في البيت والمتمثل في الأسئلة (9-14-16-19- 20) ، فقد بينت النتائج أن 74% من الأطفال الذين تعرضوا للعنف يعانون من عدم التوافق النفسي الأسري، وتتمثل في فقدانهم للمشاعر العاطفية اتجاه الوالدين وفقدان متعة الانتماء للأسرة مع عدم الارتياح والاطمئنان والمعاناة الدائمة مما يتسبب في المعاناة النفسية. وهذا ما بينته دراسة **(دراسة منيرة الغضون 2010 م)** أن ارتفاع معدل الاضطرابات السلوكية بين المراهقين المتعرضين للعنف خاصة العدوان والعناد، كما أن هناك علاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي واساليب التنشئة الأسرية.

ثالثا – التوصيات :

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها في هذا البحث ، خرجت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري السائد والمرتبطة بالبيئة الأسرية في المجتمع الليبي ، ومن تلك التوصيات ما يلي :

1- بينت نتائج البحث أن أكثر الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع الليبي هم الآباء ، لذا توصي الدراسة بضرورة العمل علي توعية الآباء من خلال المنابر الإعلامية ، لان الآب في البيت هو القدوة لأبنائه.

2- إعطاء الطفل مجالا للنشاط الحركي والذهني ، مع العمل علي تغيير البيئة المنزلية وذلك بإعادة ترتيب بيئة البيت بصفة دورية .

3- الاهتمام بدراسة ظاهرة العنف الأسري لا نها تمس مختلف المجتمعات والطبقات الاجتماعية وبشكل أخص الأسر التي تعاني من ضعف العلاقات الأسرية .

4- ضرورة العمل علي تجنب النزاعات الزوجية أمام الأطفال إذ بينت نتائج الدراسة الحالية أن لها أثار مدمرة عليهم في المستقبل .

5- محاولة الكشف عن الآثار السلبية التي تخلفها ظاهرة سوء المعاملة الوالدية والأسرية على التوافق النفسي والأسري .

6- التعرف علي الحجم الفعلي للعواقب الوخيمة التي يمكن أن تتركها البيئة الأسرية السلبية على الطفل والتعامل معها بشمل ايجابي من أجل التقليل من الاضرار النفسية الحاضرة والمستقبلية للأطفال.

7- الاهتمام بالأسرة عامة لما تمثله من فضاء للطفل الذي يزيد في توافقه النفسي وتوطيد العلاقة العاطفية الإيجابية مع أسرته .

8- وضع برامج فلسفية لتغير المواقف والنظريات التي تسئ للعلاقات بين المدرسة والبيت وتقديم البرامج والاساليب التعليمية التي تسمح بالكشف علي الطلاب الذين لديهم ميول للعنف .

9- عدم إنكار الوجود داخل العائلة والمتمثل في هشاشة العاطفة والانتماء للأسرة وفقدان المكانة في الأسرة الناجم عن غياب المشاعر العاطفية المتباينة اتجاه الوالدين .

10- العمل علي سن الانظمة واللوائح التي تساهم في مواجهة ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الليبي مع التوسع في أنشاء مؤسسات التوجه والارشاد الأسري للمساعدة حل المشكلات الأسرية .

11- الاهتمام بالإحصاءات وتوثيقها من الجهات ذات العلاقة بالعنف الأسري .

رابعا : مقترحات البحث :-

أثار هذا البحث بعض التساؤلات والمشكلات التي يمكن أن تكون مقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية منها :

1- إجراء دراسات وبحوث متعمقة حول هذه الظاهرة تتناول ضحايا العنف الأسري .
2- إجراء دراسات وبحوث حول العنف الأسري الموجة ضد الزوجات والنساء .
3- العمل علي أجراء العديد من البحوث والدراسات حول هذه الظاهرة وسبل مواجهتها تستخدم العديد من المناهج المختلفة .
4- إجراء بحوث ودراسات تبين وجهة النظر الشرعية حول ظاهرة العنف الأسري .

المراجع:

المراجع العربية:

1- أبو الوفا محمد، أبو الوفا إبراهيم (2014) : البعد الجنائي للعنف في الجرائم الإرهابية في القانون المقارن والفقه الإسلامي، ص11 ورقة مقدمة إلى ندوة ظاهرة العنف من مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب 17-18 مايو، جامعة قطر.
2- إجلال حلمي إسماعيل (2011) : العنف الأسري، دار البقاء، القاهرة ، ص31.
3- الأمم المتحدة (2010) : تقرير الخبير المستقل المعني بإجراء دراسة للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال، الدورة الحادية والستون، البند 62 من جدول الأعمال المؤقت، الجمعية العامة.
4- حلبي محمد سعيد (2012) : التعريف بالعنف الأسري مفاهيم واتجاهات، مجلة المعلم العربي، العدد الأول، السنة الثانية والستون، وزارة التربية، سورية ص51.
5- خليل حسن محمود (2009) : موقف الإسلام من العنف والعدوان، القاهرة، مطبعة دار الشعب، ص44.
6- زيان سعيد (2011) : عنف الآباء أسبابه وآثاره على حياة الطفل: دراسة نفسية اجتماعية للعنف في الوسط الأسري الجزائري، مجلة عالم التربية ،عدد يناير، مصر ص25.
7- سلامة محمد (1994) : إجرام العنف، مجلة القانون والاقتصاد، السنة الرابعة والأربعون، العدد الثاني ص6.
8- سلامة محمد (1994) : مرجع سابق .

9- طفش حنان محمد (2009) : مدى فاعلية برنامج إرشادي لإكساب استراتيجيات التعامل مع العنف الأسري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، عين شمس، مصر، ص56.

10- عبدالرحمن عيسوي (2005) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، دار النهضة، بيروت، القاهرة.

11- عبدالوهاب ليلى (2000) : العنف الأسري الجريمة والعنف ضد المرأة ، دار المدى، بيروت ، ص 16.

12- عبود إيمان (2005) : جنوح الأحداث في القطر السوري مدينة دمشق نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم ،ص85.

13- غريب سيد غريب (1999) : مظاهر العنف والاسباب وراء ايذاء أبنائهم ، دراسة مقدمة للمؤتمر العاشر للتربويين ، جامعة القاهرة ظن 12-14 مايو ، ص65 .

14- القرني، محمد بن مسفر (2009) : مدى تأثير العنف الأسري على سلوك الانتحار لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، عدد خاص بمناسبة اختيار مكة عاصمة للثقافة الإسلامية، ص22.

15- القرني، محمد بن مسفر (2009) : مرجع سابق.

16- الهمامي الجازية (2010) : العنف الأسري في بلدان المغرب العربي، بحث مقدم لمؤتمر ازمة حول العنف الأسري، البحرين، 20-4 ديسمبر، ص 55.

17- اليونيسيف (2008) : مرجع سابق .

18- اليونيسيف (2008) : منظمة الأمم المتحدة للطفولة (2000) اليونيسيف، تقرير حول العنف المسلطة على الأطفال.

المراجع الأجنبية:

1- Davis L V & Carlson B E. (2003) : op.cit.

2- Davis L V & Carlson B F. (1994) : Observation of spouse abouse: What happens to the children? Journal of Interpersonal Violence، 2، 278-291.

3- Emery re & O'Leary K D. (2000) : Children's perceptions of marital discord and their relation to behavior problem of boys and girls.

Paper presented at the annual meeting behavior therapy. November. San Francisco.

4- Feldman A. (2001) : Ethnographic States of Emergency، in C. Nordstrom et A. Robben eds.، Fieldwork under fire. Contemporary Studies of Violence and Survival، Berkeley، University of California Press: 224-252.

5- Jourdan-Ionescu C. (2004) : L'intervention pour les personas deficient's par L'abus sexuel: apport des familles soutien، In J. davilles et M. Mercier (Eds)، Secualite، vie affective et deficience.

6- Malinosky - Runnell R et Hansen D J. (1999): Long-term consequences of childhood physical abuse، Psychological Bulletin، 114، 68-79.

7- O'Keefe Maura. (2005) : The differential effects of family violence on adolescent adjustment. Child and Adolescent Social Work Journal، Vol. 13، No. 1.

8- Robertson J et Bolwby J، (2005): Responses of young children of separation from their mothers.

نظم الإتصال
تطور التكنولوجيا وسيادة مظاهر الهيمنة

د. مروان نايف عدوان – كلية الفنون – جامعة طرابلس

مشكلة البحث:

يشهد العالم اليوم ثورة كبيرة وكبيرة جداً في مجال تكنولوجيا نظم الإعلام وبخطوات متسارعة ،ومما لابد من الإشارة إليه أن في هذه الثورة إيجابيات وسلبيات ،منافع وأضرار في بعض دول العالم وخاصة دول العالم الثالث ،والحقيقة التي لابد من ذكرها أن هذه الوسائل و النظم قد حولت الكرة الأرضية إلى قرية صغيرة رغم تناثر الأفكار والقيم والدين بالإضافة إلى أنها أبعدت المتقاربين وقربت المتباعدين على هذه الأرض.

ولقد تعددت مصادر الخبر الجديد مع وجود عدم ضوابط في كبح هذه المصادر وقلت سيطرة الرقيب وأصبح عاجزاً عن عمل أي شيء في مجابهة هذه البرامج والأخبار والأفلام والمواضيع فلقد أراد المسيطرون على نظم الإتصال تعميم ثقافة واحدة ونموذج واحد وخط واحد على كل بقاع الأرض من هذا المنطلق تكمن مشكلة البحث في كيفية إتقاء هذا الشر القادم عبر الفضاء وبطرق مختلفة والبحث في كيفية التعامل مع كل النظم وإستخدامها الإستخدام الأمثل في تحقيق هويتنا الثقافية وزرع الثقة بأفراد مجتمعنا ،بل في كل فرد وأسرة في وطننا العربي الكبير لكي لا يتأثرو بما يبث لدينا من سموم وأفكار لاتتماشى مع قيمنا العربية وديننا الإسلامي الوسطي .

أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث في النقاط التالية :

1. كيفية توجيه نظم الإتصال المتاحه لدينا لخدمة مجتمعنا وأهدافه وهويتنا الثقافية والدينية.
2. التأكيد على الإهتمام بوسائل ونظم الإعلام المختلفة لدينا في تعاملنا مع الغير وفتح شبابيكنا وأبوابنا على المجتمعات الأخرى بما يخدم قيمنا وتراثنا وهويتنا الثقافية والإسلامية وعدم التقوقع والإنكماش .
3. التأكيد على إنجاز البرامج والمواضيع والأفكار والأفلام التي تعبر عن هويتنا العربية والإسلامية.
4. البحث عن تكامل الهوية العربية والإسلامية من خلال التعاون بين الدول العربية التي يجمعها إتحاد إذاعات الدول العربية لخدمة العرب والعروبة والإسلام.

5. كشف خطورة هذه الأنظمة وبرامجها المختلفة وخاصة التي تدس السم في العسل والواردة إلينا عبر الأقمار الصناعية المختلفة اللغات والأديان والمشارب.
6. إثراء المختصين ورجالات الإعلام وطلبة الجامعات بشكل خاص بالإضافة إلى إثراء مكتباتنا العربية بهكذا دراسات لتحصين أفراد مجتمعنا من الإحتراق والذوبان في هوية الآخر والتصدي لهذا الغزو والهيمنة الآتية من الغرب.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن :

1. مخاطر إستخدام نظم الإعلام القادمة من الفضاءات الأخرى.
2. الكشف عن الإيجابيات والسلبيات لنظم الإتصالات والإفادة مما هو إيجابي ومقاومة كل ما هو سلبي.
3. الكشف عن البعد الخطير التي تلعبه نظم ورسائل الإتصال في تمرير المؤامرات وحبك الحيل في سبيل السيطرة والنفوذ على الآخر من خلال إلباس تلك النظم الملابس البراقة والحرية الثقافية.
4. لقد تحولت أنظمة الإعلام إلى أسلحه مختلفة العيارات والأستخدام ،من هنا وجب علينا مقاومتها والإفادة من تجارب الآخرين وعدم جعل مجتمعاتنا العربية لقمة سائغة لها.
5. الكشف عن التأثير الخطير لهذه الأسلحة مما يجعل من مجتمعاتنا العربية التي لا حول لها ولا قوة لقمة سائغة وتابعة لتلك الدول التي تسيطر على تلك النظم والتكنولوجيا،وتعميم بعض السلوكيات الخاطئة نتيجة تلك النظم والتي لا تعترف بالآخر وتطمس هويته.

المقدمة

يمكن تحليل واقع نظم الإتصال الدولية بالنظر إليها من خلال النظام الدولي السائد بما يعكس من علاقات بين القوى الدولية ،وفي كتاب محمد نجيب الصرايرة حول الهيمنة الإتصالية – المفهوم والظاهر – يورد مايراه (Fejes) إلى أن الهيمنة الإتصالية هي عملية تقوم من خلالها وسائل الإتصال الحديثة بالعمل على إيجاد وتوسيع نظم مهيمنة وآخرى تابعة ، وما يراه إلى أن التفوق الذي تسعى السياسة الأمريكية للوصول إليه يمكن تحقيقه من خلال السيطرة على تقنية الإتصال بأشكالها المختلفة .[1]

لقد حاولت الأقطار العربية أن تبحث لها عن موطئ قدم في إطار شبكة الإتصال الدولية والإفادة من ثمار التكنولوجيا،فجاء مشروع القمر الصناعي العربي (عربسات) وذلك بعد إنشاء المؤسسة العربية للإتصالات الفضائية عام (1976) في إطار الجامعة العربية التي عهد إليها بحيازة الأقمار

الصناعية ووسائل إطلاقها ومحطات التحكم بهدف تدعيم الإتصال بين الأقمار العربية، وقد قامت شركة (ايروسباسيال) الفرنسية بتصنيع أول نظام عربي للإتصال يتضمن أقمار صناعية تبلغ كلفتها (134) مليار دولار، وأنطلق الصاروخ الأوروبي الأول (أريان) بأول قمر صناعي عربي لوضعه في مداره في شباط عام (1985) من مدينة (كور) بمستعمرة جيانا الفرنسية شمال شرق أمريكيا اللاتينية.[2]

إن سعي الأقمار الصناعية العربية للإفادة من تمار التكنولوجيا الحديثة هو سعي إستهلاكي محض يعزز هيمنة الآخرين عليها وعلى مجمل الدول النامية، فلقد بلغ دخل شركة الإتصالات الأمريكية (atat) منذ عام (1977) (36) بليون دولار وهو رقم يفوق الدخل الإجمالي لمائة وثماني عشرة دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. [3]

إن تقنية الإتصالات في الوطن العربي وكما هو شأن بقية الدول النامية تحمل مجازفات خطيرة لأنها تركز هيمنة الدول الصناعية في مجال إنتاج وسائل الإتصال، لذا فقد طرح في بعض مناطق العالم الثالث شعار – التكنولوجيا الذاتية – مع العمل على تجسيده بصورة تدريجية كحل لمشكلات التبعية المشار إليها وتطوير تكنولوجيا الإتصال لمتطلباتها الإقليمية .[4]

غير أن ذلك يواجهه معوقات خطيرة أيضاً نظراً لعملية إستنزاف طاقات الدول النامية من خلال هجرة العقول ،ويذهب (Argumedo) إلى أن أكثر من 90% من العلماء والفنيين في مجال تطوير التقنية يعملون لصالح الدول الغنية ،كما أن 90% من أنشطة البحث العلمي تمارس فيها. [5]

لقد حاولت الدول النامية من خلال المؤتمرات والمنظمات الدولية أن تؤكد أن مفهوم تدفق المعلومات في مقابل إحتكارها ،وقد إتسمت حقبة الستينات والسبعينات بالقلق الشديد من التأثير الإعلامي المتنامي لعدد من دول الشمال على الإعلام الدولي ،فأدركت الدول النامية مع إنتشار النظم الوطنية فيها إنها مجرد مستهلك سلبي لما ينتجه الآخرون ،وقد أدى ذلك إلى بروز إهتمام كبير لأمور مثل التبعية الثقافية وأهمية المحافظة على الثروة الوطنية وتحديد الإحتياجات الأصلية للمجتمع .[6]

إن النظام الدولي يشهد هيمنة سياسية وعسكرية للولايات المتحدة الأمريكية ويشهد أيضاً تنافساً بين الدول الصناعية لتغطية أكبر مساحة ممكنة من الكرة الأرضية من خلال نشر الأقمار الصناعية، وتحتدم التجارب الأمريكية والكندية واليابانية والأوروبية ،أي أن التنافس والصراع بين هذه الدول ليس على الكرة الأرضية فحسب ، بل إنتقل هذا الصراع إلى الفضاء مئات ومئات الأقمار الصناعية تجوب الفضاء وتبث بكل لغات العالم شتى البرامج والمواد، فلقد تحولت الحضارة الصناعية بسرعة إلى حضارة معرفة وإعلام لكنها في مضمونها القيمي والروحي حضارة الغرب المادي الإستهلاكي ،الذي يحاول بكل أسلحة الإعلام الدعائي أن يحتل العقول ويجعل الأمم الأخرى

تدور في فلكه الحضاري فاقدة لخصوصيتها وهويتها ،فالنظام الإعلامي الحالي يعكس في الواقع القطب الواحد ،ويقول ماكبرايد في هذا الإتجاه (إن الشركات الأمريكية تساهم بنسبة (60%) في السوق الأوروبية* وخسرت فرنسا المعركة التي خاضتها لفرض رسوم على الأفلام والبرامج الأجنبية التي تعرض في أوروبا ،لكنها أعلنت عزمها على مواصلة الحرب ضد الأعمال القادمة من هوليود والتي تقوض الثقافة الأوروبية ،وقد شاركت بلجيكا وإسبانيا فرنسا القلق حول تعرض الهوية الأوروبية للتهديد وأعلنت المانيا أن التراث الثقافي يمكن حمايته بشكل أفضل على المستوى القومي لكل بلد.**

إن الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر كانت أداة بل سلاح أكثر أهمية وخطورة في حرب الحضارات التي بدأت مع القرن الواحد والعشرين وهي حرب سيكون العقل الإنساني ساحتها والتراث الثقافي والحضاري للأمم هدفها ،فلقد تحول الفضاء إلى ساحات كبيرة تسبح فيها الأقمار الصناعية حيث وصل الحال إلى إطلاق مصطلح (التلوث الفضائي) لما لهذه الأقمار من غايات وأهداف سياسية وإقتصادية ودينية وإجتماعية مبنية على أهداف ومصالح معينة.

التلفزيون الكابلي في الولايات المتحدة:

بدأت الخدمات الكابلية أساساً لتوفير إرسال جيد لبرامج التلفزيون العادية لمناطق لا تصلها الإشارة واضحة لإعتبارات جغرافية ،وتدريجياً أصبحت الأنظمة الكابلية تقوم على تلقي إشارات من شبكات الأقمار الصناعية المعدة خصيصاً لها، ولم تعد تعتمد على إعادة بث إرسال محطات التلفزيون العادية.

ولقد وفرت الأنظمة الكابلية تنوعاً هائلاً في البرامج الموجهة لجماهير محددة مما جعل الكابل قوة هائلة في عالم الإتصال ويمكن للمشترك في نظام كابلي حديث أن يحصل على أكثر من ألف قناة يختارمنها .

وقد أثر ذلك بلا شك على خدمات التلفزيون العادية وخفف نصيبها من المشاهدين ومع هذامازال نمو التلفزيون الكابلي متوسطاً على المستوى القومي في الولايات المتحدة الأمريكية ومتعثراً بعض الشيء في أوروبا ومن أكثر الأنظمة الكابلية شعبية في الولايات المتحدة شبكة الأخبار العالمية (C.N.N) وشبكة البرامج الترفيهية والرياضية (Net work) (Espn) وشبكة الإذاعة المسيحية (Chrjstiam Broad Casting) (SBN) والشبكة الأمريكية (U.S.A Net Work) ومحطة سوبر ستيشن (WT–TV) في أتلنتا والخدمة الموسيقية (M–TV) ومحطة (CHBO) ولهذه الخدمات شعبية كبيرة لأنها تصل إلى أعداد كبيرة من المشتركين وتصل إلى جماعات محددة من

الجمهور ،وقد حققت الشبكة التي تقدم أفلاماً سينمائية بعض الأرباح بينما تكافح (ESBN) والتي تقدم الأحداث الرياضية الحية لتحقيق بعض الربح. (7)

ولقد أستطاعت هذه الشبكات أن تجذب ملايين الملايين من المشتركين ، وبدأ جمهور محطات التلفزيون التابعة للشبكات القومية بالإنخفاض نتيجة لمنافسة الشبكات الكابلية ، ولكن نمو الخدمات الكابلية يواجه صعوبات عدة ،فهناك صراع لجذب المعلن وصراع لتخفيض التكاليف وزيادة عدد المشتركين ، وتشير التقارير إلى أن (98%) من المنازل الأمريكية حوالي (6،88) مليون منزل بها أجهزة تلفزيون (51%) فيها موصل بكابل أساس و (27%) موصل بخدمات كابل واحد أو أكثر بمقابل (Pay cable) و (53%) على الأقل فيها جهاز واحد للفيديو . (8)

التلفزيون الكابلي في أوروبا:

أدخل الأوروبيون والأنجليز التلفزيون الكابلي مستخدمين أحدث التكنولوجيا وتوصيلات سلكية عالية القدرة والكابل ذو الإتجاهين ، وعملوا على تطوير الإتصالات الدولية في جميع أنحاء أوروبا ،ولكن الكلفة الباهظة لهذا المشروع أدت إلى تعثر العديد من المشروعات الكابلية أو تطورها بمعدلات بطيئة، ولم تتطور الأنظمة التلفزيونية في المملكة المتحدة إلا بعد عام (1985) بفضل الإستثمارات الأمريكية كذلك وتطورت الأنظمة الكابلية ببطئ في فرنسا والمانيا ،وقد تأخر إنتشار أنظمة التلفزيون الكابلية في المدن الأوروبية والبريطانية . (9)

من هذا العرض التاريخي للتلفزيون الكابلي في العالم والمبالغ الباهظة في كلفة تلك المشاريع تبين لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة المتقدمة والأكثر تطوراً في هذا المجال على بقية دول العالم وينتشر نظامها هذا بسرعة مذهلة وإكتساب زيادة في عدد المشتركين ،من هنا نتسائل ما هي الأهداف الخفية لهذا المشروع الإتصالي والإعلامي من خلال ضخ البرامج والأفلام التي غزت ومازالت تغزو دول العالم كله؟ وإن كان من رد على هذا التسائل فإن الغاية والهدف لا تخفى عن كل ذي بصيرة ألا وهي تعميم النموذج الأمريكي على العالم وتصدير وتعميم الأنماط الأمريكية المستهلكة على الكرة الأرضية وجعل الآخرين ينقادون إلى تلك القيم والأنماط ومسح هوية الآخر وجعله تابعاً بطريقة أو بأخرى .

إن من بين الكم الهائل مما ينتج لأغراض التصدير من البرامج والأفلام ثمة مواد مصنوعة بعناية ووفق تخطيط دقيق وتقف وراءه جهات لها مصلحة في تخريب العقول ومسخ سلوكهم وإضعاف إنتمائهم والإضرار بالشخصية القومية .(10)

ومما لاشك فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية دفعت بملايين بل بمليارات الدولارات لإسقاط النظام الإشتراكي السابق وما يسمى (الإتحاد السوفياتي) من خلال البرامج والأفلام والدعايات وتلعب اليوم نفس الدور في وطننا العربي وعلى كافة الأصعدة .

إن هذا التطور الهائل والسريع لنظم الإتصال التلفزيوني سيكبر ويتوسع بشكل أكبر وأخطر في عصرنا الحالي مما يعزز نظام الهيمنة والسيطرة على الدول الضعيفة والتي لا حول ولا قوة لها في مجال التطور التكنولوجي ،في هذا العالم التي تتكالب فيه الدول القوية والمصنعة على الدول الضعيفة والسيطرة على الطابع العالمي للإتصال وإعطاءه أهمية كبيرة من حيث الأشكال والمضامين المتعددة .

الفيديو إنتشاره وتأثيره:

عندما لم يحقق نظام الأقمار الصناعية ونظام الكيبل الهدف المرجو منهما عمل الغرب على ضخ تكنولوجيا جديدة لتحقيق هدفي الهيمنة الثقافية والربح المادي . ففي عام (1975) عرضت شركة (سوني بيتا ماكس) لأول مرة جهاز فيديو كي يصبح الأداة الأكثر خطورة في عملية الغزو الثقافي وهذا خلاصة ما ورد في ندوة ريو دي جانيرو ***

لقد تجاوز عدد الأسر الأمريكية التي تمتلك جهاز فيديو عدد الأسر التي تشاهد التلفزيون ،وفي عام (1990) زاد عدد الأسر المالكة للفيديو إلى (51 مليون أسرة) مقابل (48 مليون أسرة) تشاهد التلفزيون الكابلولي.[11]

وبلغت نسبة الأسر التي تمتلك الفيديو في اليابان (43%) و (40%) في بريطانيا (25%) في المانيا حتى نهاية (1984) ، ومما لاشك فيه أن الفيديو ليس شراً محضاً وليس خيراً محضاً فشأنه في ذلك شأن أي ظاهرة لها إيجابياتها ولها سلبياتها .[12]

إن تسارع الثورة التكنولوجية أدى إلى ردود فعل كبيرة على نطاق العالم فلقد عقدت في مدينة (ريو دي جانيرو) ندوة مشروع إنتشار الفيديو كاسيت في العالم من (24) إلى (29) عام (1985) بدعوة من اليونيسكو ركز فيها تقرير الندوة على الإختلافات الموجودة بين بلد وآخر في الأطر السياسية و الثقافية والفنية والتكنولوجية وغيرها مما يؤثر على أنشطة الفيديو ،ونتيجة لذلك فقد كان التقرير دعوة لبقية تقارير المشاركين لتحديد بعض القضايا ولو بشكل شمولي وجامع لكي لا تكون هناك خصوصية تنطبق على منطقة دون غيرها أو بلد دون غيره ومن جملة ما طالب به التقرير ما يلي:

1. تحديد البناء السياسي والإقتصادي للبلد.
2. وصف العادات والتقاليد الثقافية والإجتماعية ،مع الأخذ بنظر الإعتبار الإختلافات العنصرية والدينية والعرقية.

3. تحديد أنواع البث التلفزيوني المنزلي مستأجراً لقاء مبلغ ،أو مملوكاً وكيفية الحصول على الأجهزة.
4. تقديم معلومات حول الرقابة ،ومدى تطبيق القانون.
5. إعطاء أرقام قياسية حول أعداد الجرائم التي تمت بسبب إنتشار الفيديو.
6. تحديد المعلومات الفنية حول نوعية القدرة الكهربائية وأنواع أنظمة التلفزيون والفيديو وغيرها.[13]

وأما عن التلفزيون والفيديو في الولايات المتحدة الأمريكية فقد قال (بول كاهن) في ندوة إنتشار مشروع الفيديو توجد في الولايات المتحدة الأمريكية (494) شركة أمريكية تقوم بإنتاج أفلام وبرامج الفيديو في مختلف المحلات والمكتبات وحتى بعض محلات البقالة ويعرض المحل أشرطة تضم (2300) نوعاً مختلفاً من المواد ،وقد تصاعدت أعداد المحلات بشكل ملحوظ وكبير منذ عام (1978) حيث كانت حوالي أربعة آلاف محل في سائر أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت أكثر من أثنين وعشرين ألف محل ،وقد يصل هذا الرقم إلى ثمانين ألف محل إذ يمكن في الولايات المتحدة الأمريكية طلب أشرطة الفيديو بواسطة البريد أو إختيارها من الكتالوكات. [14]

إنتشار الفيديو كاسيت في المنطقة العربية:

لأهمية موضوع الفيديو وإنتشاره فقد قام إتحاد إذاعات الدول العربية ومن خلال المركز الإعلامي لبحوث المستمعين والمشاهدين في بغداد بدراسة إنتشار الفيديو في العراق وقطر والكويت والأسباب التي أدت إلى هذا الأنتشار وعزوف المشاهد عن مشاهدة البرامج التلفزيونية الوطنية ومشاهدة الفيديو .[15]

كما قام إتحاد الإذاعة والتلفزيون في مصر بدراسة ميدانية لأسباب إنتشار الفيديو تحت عنوان (جمهور الفيديو في مصر) وكانت نسبة مشاهدي الفيديو (78،93%) من الذكور و (96،93%) من الإناث من عدد العينة المبحوثة والتي كانت لها مبرراتها الخاصة .[16]

كما إنتشر الفيديو كاسيت في سوريا منذ عام (1980) وإنتشرت الأفلام الأجنبية والتي وصلت نسبتها إلى (66%) من مجموع الأفلام المتداولة .[17]

وبعد إجراء دراسة على موضوعات هذه الأفلام الأجنبية المنتشرة تبين أن معظم الأفلام ذات موضوعات متشابهة تخاطب غرائز المشاهد أكثر مما تخاطب عقله ،وتهتم بإشباع رغباته الغريزية أكثر مما تهتم بمعالجة مصالحه وهمومه أو قضاياه الإجتماعية والثقافية والسياسية ، ولعل ذلك يستحق الإهتمام الجدي والمعالجة المسؤولة في هذا الجانب .

إن الطاقة العلمية والعملية لجهاز الفيديو التي تسبق وتلحق ساعات البث العادية والتي تمكن المشاهد من ترجيع الفيلم وإعادته مرات عدة تولد طاقة إستلابية لدى مشاهدين لم يصلوا بعد إلى مرحلة التمييز (الأطفال) وآخرين لم يصلوا بعد إلى مرحلة الرفاهية التي يفترض أن مخترعي الفيديو المنزلي قد أرادوها ، فالفيديو نتاج تكنولوجي لحضارة تكنولوجية في قارة للتكنولوجيا دخلت مرحلة مابعد الصناعة على حد تعبير الكاتب الفرنسي (جان جاك سيرقان) في كتابة (التحدي الأمريكي) والذي أورده حسين العودات (الفيديو ووسائل الإعلام والثقافة).

إذ ذكر أية تحديات تواجهنا حتى يشيع إستخدام الفيديو في عرض مواد وشرائط بعيداًعن أي رقابة ذاتية ،إن الفيديو يحطم قدرة المشاهد الإنتقائية بإحتكامه إلى ماهو متوفر في الأسواق ليعرض منه، وما متوافر هو سبل من الأفلام والمسلسلات التي أنتجتها حضارة التسلية والتسويق والقيمة النقدية البراغماتية ، وتستمر الدائرة الجهنمية المفرغة لتؤدي بأخر ما تبقى من إمكانية تربية المشاهد الكبير والصغير.[18]

إن الفيديو وسيلة إتصال سهلة الإستخدام وذات تأثير فعال بسرعة وبدأت تأخد شكل الظاهرة الجماهيرية ورافق ذلك قيام آلية كاملة لصناعة الأفلام وتوزيعها فما أدى إلى سرعة إنتشارها وسرعة وصولها ليد المستهلك ،وتتويجاً لذلك فقد دخل الفيديو في أسرة وسائل الإتصال وصار لابد من التعامل مع هذه الظاهرة والإفادة منها وتجنب سلبياتها خاصة وإنها بنهاية المطاف وسيلة يمكن إستخدامها لصالح أهداف المجتمع الثقافية والإجتماعية والسياسية والقومية بل والإقتصادية ويمكن لها في الوقت نفسه أن تؤثر سلباً على هذه الأهداف ويشير بهذا الصدد حسين العودات .[19] إلى أن هذه السلبيات تتمثل في :

1. أن الأفلام المنتجة في الغرب تعالج إهتمام هذه البلدان وهمومها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية فهي تناسب مرحلة تطور معنية وصلتها بهذه المجتمعات وبقضايا تهم الرأي العام لما فيها من قيم وتقاليد تتطابق وتختلف عن بنية مجتمعنا وتقاليدنا .
2. هذه الأفلام تعرض بنى المجتمعات الأخرى (عادات – ملابس – حياة يومية – مفاهيم أخلاقية) وهذا يؤثر على المتلقي وقيمه ومفاهيمه مما يؤدي إلى إشباعنا بثقافة الآخرين ويعرضنا لغزوهم وتشويه ثقافتنا القومية وقيمنا الأخلاقية ، وتساهم هذه الأفلام بنشر النمط الإستهلاكي .
3. إن الفيديو مزاحم جدي لوسائل الإعلام والثقافة وسوف يعطل دورهما كلياً أو جزئياً إن لم يعالج بطريقة إيجابية من خلال البرامج المقدمة في التلفزيون ، وسواء كان بالإمكان السيطرة على هذه الظاهرة أم لا ،فإنه من الأفضل إحتوائها وإدخالها في آلية عملنا والإفادة

منها لخدمة مجتمعنا وأهدافنا وعدم إدارة الظهر لها – والإفادة منها ثقافياً من خلال البرامج التعليمية والثقافية .

إن إقرار مبدأ المراقبة أم الرقابة على أفلام الفيديو لا تساهم في صد الأذى لكنها لا تبني ثقافة وطنية ،كما أنها لا تقوم مقام أجهزة الثقافة الوطنية في بناء الوطن .

يقول شيلر في هذا الصدد (إن أيديولوجية المستقبلين المتأثرين بالتكنولوجيا يمكن أن تلعب دور المشكل للوعي الزائف أو الإنحراف بعيداً عن القضايا الجوهرية للحاضر .[20]

وعندما نأتي إلى جرد أنواع البرامج الفيديوية ونسبتها بشكل عام في دول العالم الثالث نجد الجدول الذي نشر في صحيفة (نمو وسائل الإعلام) الفصلية والتي تصدر في لندن وتعنى بشؤون وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ، نرى خطورة أشرطة الفيديو الوافدة إلى العالم الثالث والتي تخلو منها الفائدة العلمية البحثة إذ نجد أن نسبة الأفلام العلمية صفر كذلك التعليمية في مجال الطب والهندسة والجراحة إضافة إلى أفلام الهوايات التي لا نجد لها أي صدى ، بينما الأفلام التي تسمى بالخيال العلمي تأخذ حيزاً كبيراً في هذه الأفلام . [21]

هذا هو الحال بالنسبة لأشرطة الفيديو والتي هي محدودة التداول على أقل تقدير وإلى حد ما ،فكيف سيكون الحال عليه ، عند يكون البث التلفزيوني المباشر والذي لن يكون لأحد قدرة السيطرة أو الرقابة عليه في الجانب العلمي أو الحد منه أو التشويش عليه؟

البث التلفزيوني المباشر :

أدى تطور الأقمار الصناعية فيما بعد والبث المباشر إلى نشوب صراع لإثبات الهوية والوجود من قبل الدول المصنعة كافة، كما أدى إلى حدوث تغيرات ملحوظة على الإتصال التلفزيوني ،فقد استغلت الهيئات الإذاعية العامة التي لا تهدف لتحقيق لربح أقمار الإتصال لتغطي أراضيها بإشارات أفضل متاحة للجميع ،ومن الخدمات التي استغلت تلك الأقمار التلفزيون الإيطالي والإسباني والقناة الفرنسية الثانية،وقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أقمار الإتصال في الإعلام الدولي فبدأت وكالات الإستعلامات الأمريكية خدمة دولية منذ (1983) عرف بإسم (World Net) لتوصيل برامج إخبارية عامة لجميع الخدمات التلفزيونية التي ترغب في إستخدامها ، وفي النهاية لجأت بعض الشركات التجارية مثل (Canal plus) الفرنسية و (Sky chanel) البريطانية التي تعتمد على تمويل قنواتها على الإشتراكات أو الإعلانات أو كليهما إلى إستخدام أقمار الإتصال في بث مباشر للشركات الكابلية أو للمشاهد العادي مقابل أجر للمشاهد الذي يملك هوائياً يستقبل إشارات القمر الصناعي المباشر، كما كان هناك عدة أقمار صناعية خاصة بالبث المباشر منها القمر الصناعي الألماني (TV satz) الذي أطلق سنة (1988) وبه خمسة قنوات قمرية وزعت

على القناة الألمانية (Eins plus) والقناة الفضائية الثالثة (SAT3) والقناة التجارية في لوكسمبورغ (RTL Plus) والألمانية (SAT1) المشتركة بين مقاطعتي بريمن والراين ، كما نجد القمر الفرنسي (TDG1) الذي أطلق في أكتوبر (1988) والخاص ببث القناة الفرنسية (Canal plus) والقناة الفرنسية السابعة (ثقافية أوروبية) والقناة الرياضية ،أما القناة الخامسة فقد وزعت مناصفة بين قناة الأطفال الأوروبية والموسيقية ،وأخيراً نجد القمر الأوروبي (Olympus) الذي أطلق سنة (1989) وأستخدمت هيئة الإذاعة البريطانية قناتين فيه ،بالإضافة إلى القمر البريطاني للبث المباشر (P.S.P) وأطلق أيضاً سنة (1989) ويحمل خمسة قنوات للبث التلفزيوني المباشر .[22]

وتحتدم الصراعات بين الدول الصناعية لإمتلاك أجهزة متطورة والتي بإمكانها أن توفر الخدمات .

إن إنتشار إرسال الأقمار الصناعة على الهواء مباشرة فرض مشكلة كبيرة في أوروباحيث تجتمع الدول بالقرب من بعضها وتشترك عادة في المواقع المدارية نفسها ، ولكن الحل الجزئي لمشكلة إنتشار الإرسال يكمن في إشتراك الإشعاع الذي يسمح للأقمار بأن تبث بطريقة خاصة على المنطقة الجغرافية المستهدفة ،كما أن عقبة اللغة ستقلل من إنتشار إرسال الأقمار بالإضافة إلى الإختلافات الثقافية وإختلاف المناطق الزمنية من تأثير هذه المشكلة ، ولكن ليس من الواضح كيف ستتمكن الدول من تنظيم تدفق البرامج التلفزيونية والأفلام التي ستبث بأقمار الإتصال خاصة إذا تضمنت مضموناً محل إعتراض من الجانب الأخلاقي .

البث المباشر ومفهوم الهوية:

نحن أزاء مفهوم معقد جداً وغير واضح لمعالم والتفاصيل يقول (ج لبرت) أحد كبار أساتذة علم النفس إن المصطلح (Identity) واسع وإن تعريفه لم يكن مرضياً . [23]

وقد أستخدم مفهوم الهوية في أبحاث إقتصادية تنموية . [24] وفي أبحاث سوسيولوجية وسياسية وثقافية [26]

وقد أشير إلى العلاقة ما بين الهوية والإتصال في تقرير (ما كبرايد) فقد كان هذا المفهوم محور مناقشات الجمعية الدولية لأبحاث الإتصال الجماهيري الذي عقد في برشلونة بإسبانيا في سبعينات القرن الماضي وقد ذكر (مراد و هبة) في معجمه أن الجرجاني قد ذهب إلى أن الهوية (هي الآخر من حيث إمتيازه عن الأغيار وهي مشتقة من الهو ، كما الإنسانية من الإنسان . [27]

إن الشعور (بالآنا) هو محور الهوية وهو ليس إختراعاً ذاتياً بقدر ما هو ناجم عن عملية إكتساب للثقافة تتم من خلال تنشئة الفرد داخل مجتمع معين ، فالثقافة وبطرق مختلفة تزود الفرد بفكرة ما عن هويته الشخصية وبوسائل تميز الأخرين في المجتمع وليس هناك وعي بالذات دون وعي بالآخر فإذا وجدت (الانا) وجدت بالضرورة (أنوات) أخرى . [28]

إن الهوية تشير إلى شعور الفرد بإستمرار وجوده بوصفه يمثل كياناً متميزاً عن الآخرين وهذا الأساس أو الشعور يستند على إستمرارية أهدافه وأغراضه وذكرياته.

إن هوية المجتمع ظاهرة معقدة في حد ذاتها إذ أنها تتضمن جوانب متداخلة عدة من المظاهر العرقية والقومية .

إن قبولنا لتفسير الهوية الثقافية بوصفها شعوراً ووعياً بإستمرار الوجود ينطوي على أن الهوية تشير إلى تجربة حية للمجتمع وأعضائه، وإن أي شيء يخرج عن إطار هذه التجربة يصبح شعوراً عديم القيمة من وجهة نظر الهوية ،بالإضافة إلى أن الهوية تجد شعوراً بالإستمرارية يجعلها جسراً يربط بين ماضي المجتمع وحاضره ومستقبله ،فالثقافة في الواقع تعزز هويتها نتيجة الإحتكاك بالثقافات الأخرى.

إن إحدى المشكلات المطروحة هي مشكلة الدول النامية والتي تمثل مع الأسف مستهلكاً حاملاً لمنتجات تكنولوجيا الإعلام الجديد ولا يتعلق الأمر هنا بكبح التقدم التكنولوجي ولا بإقامة حواجز تعيق حرية المعلومات وتبادلها بل ممارسة السيادة لصلاحياتها بحيث تجد ميداناً مناسباً على مستوى التحكم في الشؤون الإجتماعية والإندماج الثقافي للتقدم العلمي التكنولوجي وهو التحكم الذي لا يجب التساهل فيه تحت ضغط وتسلط سيادات أخرى . (29)

إن الهوية الثقافية هي مصدر لقوة الأمم وبقائها ، لكنها لا ترفض الإنفتاح والتفاعل البناء مع الثقافات الأخرى بل إنها تاريخياً تكونت كنتاج وطني قومي منبثق من واقع معين ، ولكن أيضاً بإستيعاب عناصر أخرى وهضمها في عملية تفاعل طبيعية لم تنف الأصالة ولم تضعفها . (30)

ولو أن التلفزيون المباشر ظل في حدود أهداف تجارية وإقتصادية لكان أقل خطراً ، والواقع إن الإتجاه ومنذ ثمانيات القرن الماضي كان كذلك فعلاً فقد تركت لجنة الإتصال أقمار البث المباشر للسوق التجاري بدلاً من أن تحقق التراوح بين مشاركة المصالح العامة و الخاصة في إستقلال إمكانيات تلك الأقمار .

خصوصية الهوية الثقافية :

إن وسائل الإعلام الوطنية تعمل على تعزيز خصوصية الهوية الثقافية للمجتمع من خلال إستحضار تاريخه وترسيخ قيمة الأصلية وتعميق علاقات الأفراد بقياداتها وإيضاح مصادر العداء لوحدتها وطموحاتها ، غير أننا واجهنا في السنوات الأخيرة مشكلة شديدة الخطورة تتمثل في عجز وسائل الإعلام الوطنية إزاء تكنولوجيا الإعلام الدولي المتطورة صناعياً والتي تنقل رسائل ومضامين ذات ملامح مختلفة للعالم وتعيد تفسير التاريخ وفقاً لأهواء مصلحية وتعمل على نشر قيم قد تتناقض كلياً مع القيم السائدة في الثقافات الوطنية ، وهنا ينبغي أن نشير بأن الغرب الذي لم يستطع

على الرغم من محاولته تغليف حواره مع دول العالم الثالث بمسوح الثقافة ، لم يتحرر من عقدة التفوق والشعور بالعظمة ، وحاول منذ عقود من الزمن أن يقدم الثقافة الغربية بوصفها البديل الحتمي لتخلف العالم الثالث ، ولعل في بحث (دانيال تيرنر) وما يسمى بنظرية التحديث على الأساس الغربي أفضل نموذج لذلك . [31]

لقد عمل الغرب في فترة الحرب الباردة خاصة ، كوحدة متماسكة (إزاء الأيديولوجيا) الماركسية للإتحاد السوفياتي سابقاً ، وكان الحديث ينصب على عملية (تحديث غربي) أما اليوم وفي ظل وحدانية القطب المؤثر فإن الحديث ينصب على (تحديث أمريكي) تنقل بموجبه الثقافة الأمريكية على حساب الثقافات الأخرى .

إن المسألة الملحة في عصرنا اليوم تتمثل في عجز الثقافات الوطنية إزاء الوسائل العملاقة للإتصال الجماهيري التجاري الدولي الخاضع لإحتكارات الشركات عابرة القومية بتعبير (شيلر) أو المتعددة الجنسية ، وتتلخص المشكلة في التهديد الذي تتعرض له الثقافات كافة في العالم تقريباً والذي تتركز مهمة مجابهته في الغالب بالإقتصار على الحفاظ على القيم والهويات القائمة والدفاع عنها .[32] مقابل ضعف وسائل الإعلام الوطنية في نقل الصورة الحقيقية عما يجري داخل المجتمع وعما يفضح الأهداف البعيدة والقريبة للإعلام الغربي عموماً والأمريكي خصوصاً .

إن ما نقوله هنا لا يعني أن التكنولوجيا الغربية المتطورة هي (على الضد) دائما وأبداً من ثقافات الشعوب ، فبرنامج (عربسات) ، (ونيل سات) يمكن أن يكون أداة توحيد للهوية الثقافية للأمة العربية.

كما أن كل ما قلناه عن البث المباشر وأثره في الهوية الثقافية لا يعني أننا نهمل جانب الآثار الإيجابية له ،إذ أن أقمار البث المباشر قد تعاون دول العالم الثالث في الوصول إلى غالبية السكان الذين يعيشون في المناطق القروية البعيدة وتوفير معرفة مفيدة لهم بدلاً من التسلية المحضة وبدلاً من الأخبار المستمدة من مصادر أجنبية كهدف أساسي لإرضاء سكان المدن .

(إن الهوية الثقافية والدولية التي تشكل مصدراً متنامياً للنزاعات الإجتماعية والدولية والتي تشكل الهوية الثقافية على المستويين الوطني والدولي واحدة من أهم الحاجات النفسية غير المادية ، ويمكن أن تكون مصدراً من مصادر الصراع المتزايد داخل المجتمعات وبين مجتمع و آخر ، فنحن نواجه صراعاً جدياً في مجال القيم) .[33]

وهنا لابد من الإستدراك وإيضاح حقيقة أن ما يسمى بالنظام الدولي الجديد هو عبارة عن سعي لإحلال ثقافة موسيقى البوب (والهامبرغر) والحرية الإقتصادية المطلقة والفردية والإنتماء للحاضر بدل الإستيعاب الواعي للتاريخ ، والرضوخ للأمر الواقع كتابعين وليس كقادة لمسيرة الحضارة

الإنسانية ، ليس في دول العالم الثالث وحسب بل وفي العالم كله . ففي كندا مثلاً تباع المجلات والكتب الأمريكية أكثر مما تباع الكتب والمجلات الكندية حتى وصل الأمر إلى أن الشعب الكندي لم يعد يستطيع أي يميز بين الشرطي الأمريكي والشرطي الكندي أو بين القضاء الأمريكي والقضاء الكندي . (34)

وقد نشرت صحيفة (لوموند الفرنسية) حديثاً عن وزير الثقافة الفرنسي (جاك لانج) شيء فيه حملة قاسية ومتشددة على القنوات التلفزيونية في فرنسا وكيف أنها صبحت صنابير تتدفق منها المسلسلات والأفلام والبرامج الأمريكية ، ويتسائل (لانج) لماذا يضطر المشاهد الفرنسي للتلفزيون إلى الإنتظار بعض الأحيان إلى منتصف الليل حتى يكون له الحق في مشاهدة إنتاج ثقافي وطني يعبر عن البيئة الأصلية للفرنسيين . (35)

وهنا يجب علينا أن نقدم بعض المسلمات التي تجعل من المتلقي العربي مشاهداً سهلاً كما يشير إلى ذلك الدكتور فؤاد زكريا.

1. التفوق التكنولوجي الأمريكي هو تعبير عن الهيمنة التي يمارسها القطب الأوحد ، فيما يسمى بالنظام الدولي الجديد.
2. تقدم التيار القائم على التعددية الحزبية والذي يضغط بإتجاه تعدد مصادر المعلومات.
3. إن سياسة الإتصال في بلدان عربية عدة لا تشبع رغبات المشاهد العربي من جهة ولا تحظى بثقته .

ويضيف وزكريا إن من المفارقات أن بلادنا العربية تفتح أبوابها على مصاريعها لهذا النوع من الإعلام ولا تبذل أي جهد لحماية مجتمعاتنا من التأثير الهدام لهذه الأعمال الفنية ذات الجاذبية السطحية الرخيصة . (36)

ويلخص رئيس تحرير صحيفة (اللومونر الفرنسية) الوضع بقوله إن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تربح وتسجل النقاط في الميدان الثقافي وهو الأكثر أهمية ، فلغتها وقيمها ومنتجاتها الثقافية والفنية أخذت تهدد بلدان العالم كله في هويتها الثقافية . (37)

إن البث المباشر بكل مواده ووسائله قادر على خلق رموز جديدة للتقمص ، لذا فإن الإحساس الجماعي بهوية مشتركة (عربية مثلاً) لا ينفصل عن تصورات العربي لذاته أو تصوراته عن الآخرين القريبين أو البعيدين عنه ، وإذا كانت الهوية الثقافية هي نتاج عملية إدخال شعوري أو لا شعوري لحضارة معينة بحيث يعبر عنها سلوكياً ويوجد نوعاً من الوحدة الفكرية والنفسية لدى أفراد مجتمع معين تشعرهم بالتمايز والإختلاف عن غيرهم ، وإذا كان الأمر كذلك ، فإن ذلك الشعور لابد أن يعبر عنه بـ (نحن) مقابل (هم) وهذا ما نعنيه بالخصوصية .

إن القوالب النمطية عن العربي في مرآة الثقافة الغربية تتوجه إلى إلغاء هذه الخصوصية ، بل هي تختزن حملة من المواصفات السلبية جداً ويبدو ذلك واضحاً على صعيد معظم وسائل الإعلام .[38]

ولعل الأفلام من أهم الوسائل التي تمتلك قوة بنائية بقدر ما تمتلك قوة تخريب وتقدم في العادة رموزاً سلوكية قابلة للتقمص أو تستهدف في حقيقة الأمر تحقيق ذلك التقمص لأبطالها وإقناع المشاهدين بطروحاتهم وقضاياهم وخلق حالة من التعاطف معهم – ومن المعلوم أن الإنعتاق العاطفي (Empathy) هو ظاهرة مركزية في عملية التقمص وهو بالتالي وثيق الصلة بتشكيل الهوية . [39]

وبالمقابل فإن الوصمه (Stigma) التي يلحقها البطل بعدوه تترسب في هوية المتلقي. [40]

إن تأثير الثقافة المسلحة بالتكنولوجيا المتقدمة على الثقافات الأقل حظاً في الإنجاز التكنولوجي تلعب دوراً جيداً في السيطرة على هذه المجتمعات الأقل ثقافة ، وقد ذكر العلامة العربي وعالم الإجتماع (بن خلدون) منذ ستة قرون إن المغلوب يولع أبداً بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيه وحلته وسائر أحواله وعوائده والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وتنقاد إليه . [41]

إن تسهيلات البث المباشر وضعت الثقافات في مواجهة بعضها البعض ، ولم يعد الإنتصار على جبهة الثقافة بأقل خطراً وأهمية من النصر على جيهة الحرب ، وإن مضامين الرسائل الإعلامية سواء وردت عن طريق الأفلام أو الصحافة أو التلفزيون والتي سهل البث التلفزيوني المباشر حضورها في حياة الإنسان مهما كان بعيداً ، قد أصبحت بمثابة (حصان طروادة) الذي فعل فعله المؤثر في الداخل .

لقد احتكرت امريكا وسائل الإعلام كلها أثناء الحرب العراقية ويصف (رامزي كلارك) ذلك بقوله (إن إحتكار الإعلام هو أسوء أشكال الإستعمار. [42]

والحقيقة التي لابد من ذكرها بأن البث التلفزيوني المباشر وعبر الأقمار الصناعية من أولى أهدافه تعميم النموذج الأمريكي والقضاء على خصوصية الهويات الثقافية وسيشير المستقبل وكتعبير عن أحادية الإستقطاب الدولي توظيف المزيد من التقدم التكنولوجي في إطار حرب الفضاء من أجل تعميق السلوك والمفاهيم والعادات والمعتقدات التي تتعارض مع الثقافات الوطنية بإتجاه هيمنة الثقافات الأجنبية وما تسوقه من مفاهيم ومعايير إجتماعية وإقتصادية وسياسية وتربوية بحيث يجهل المواطن العربي نموذجه الوطني ويجيد معرفة النماذج الوطنية الغربية في مجالات الفن النموذجية كنموذج (مايكل جاكسون ومادونا والرامبو الأمريكي) بإتجاه إشاعة مبدأ الفردية وتسويق الموديل الأمريكي في الحياة .

دور نظم الإتصال في تحقيق الهيمنة:

إن مايسمى بالنظام الدولي الجديد هو نظام صهيوني الأهداف والإجراءات ويشير تقرير (نورت بونيت) أن الصهاينة ومن خلال الحروب التي يصنعونها أو يحدثونها ينوون إقامة ما أطلق عليه (بوش الأب) إسم النظام العالمي الجديد وقد أتاح تفكك ما كان يسمى (الإتحاد السوفييتي) سابقاً ، وإنتهاء حالة التوازن والردع النووي المتبادل لأمريكا أن تصبح القطب المهيمن في العلاقات الدولية، فالهيمنة تتخذ من التفوق التكنولوجي القدرة على الهيمنة، والغزو أداة سلاح لإلحاق الهزيمة فكرياً وثقافياً بالشعوب وغزو عقول الأفراد وتأليب الجماعات على بعضها إلى حد يمكن معه القول أن (التفكيك) هو أحد أهداف النظام الدولي الجديد بقيادة أمريكا وقد حدث هذا فعلاًبالإتحاد السوفياتي وصولاً إلى الشرق الأوسط .[43]

وخلاف الولايات المتحدة حالياً مع كوريا الشمالية وتجييش العالم ضد التكنولوجيا الكورية الشمالية ،وما يحدث في عالمنا العربي الحالي من مؤامرات خسرت العرب مليارات المليارات ووصل الأمر بعراب السياسة الصهيونية الأمريكية وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (هنري كيسنجر) لأن يصرح على إحدى الإذاعات بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستقوم بتجويع سبعة دول عربية والمؤامرة مازالت مستمرة ليومنا هذا و إتباع سياسة حلب مقدرات أقطار الوطن العربي .

ويتحدث الدكتور (الحاج) عن التبادل الحر للمعلومات فيقول ، (لم يعد ذا قيمة واقعية اليوم في ظل الهيمنة السياسية والإقتصادية ، مادامت أسلحة الأطراف غير متكافئة ، فهناك حقائق لا يمكن حذفها ، ويضيف لنلاحظ مثلاً كم تراجعت أهمية وكالة أنباء عدم الإنحياز مقابل نشاطات الوكالات الأمريكية للأنباء ، و لنلاحظ كم تراجعت نسبة الأفلام التي تعرض في مصر مقابل نسبة الأفلام الأمريكية وكم بلغت نسبة النتاجات الأمريكية والثقافية والفنية التي تعرض في فرنسا وأوروبا الغربية، أكثر من النصف مقابل (3%) يجري نشرها في الولايات المتحدة الأمريكية . [44]

ويقول تقرير للكونغرس الأمريكي (يمكننا أن نحقق بعض أهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل مع شعوب الدول الأجنبية بدلاً من التعامل مع حكوماتها من خلال إستخدام أدوات وتقنيات الإتصال الحديثة حيث يمكن اليوم أن نصل إلى قطاعات كبيرة ومؤثرة من السكان في هذه البلاد وأن نقوم بإعلامهم والتأثير في إتجاهاتهم ويمكن أحياناً أن نحرضهم على سلوك طريق معين وهذه الشعوب تمارس ضغوطاً حاسمة على حكوماتها . [45]

ولقد أثبتت تجارب تاريخية بأن الكلمة والصورة قد تحقق أهداف السيطرة و الهيمنة أكثر أو قبل الجنود والسلاح ، لذلك كان الغزاة يسبقون الخطوة العسكرية بخطوة إعلامية ، كتلك التي قام بها

(أنطونيو) قبل دخوله مصر ، ونابليون قبل غزوه لها والجنرال (مود) قبل دخوله العراق ، والنازيون قبل إحتلالهم أجزاء من أوروبا .

واليوم تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية سوقاً محلية ضخمة لإنتاجها الإعلامي ولهذا الإنتاج مردود معنوي ومالي لا يستهان به والذي بلغ مليارات ، وليس الهدف هو الربح فقط بل هو السعي لتحقيق أهداف بعيدة المدى ويمكن تلخيصها بما يلي :

1. أهداف سياسية وتتلخص في الحضور الأمريكي في القرار السياسي للدول والحكومات من خلال ضغوطات الرأي العام فيها .
2. أهداف إقتصادية وتتلخص في تحقيق مكاسب وأرباح مادية للشركات متعددة الجنسية وبعبارة (شيلر) للأمبراطورية الأمريكية .
3. إشغال المجتمعات بذاتها من خلال تضخم مشكلاتها أو استثمار عناصر الهدم البنائي (العرقية والطائفية والدينية) كالتركيز على قضايا الأقباط في مصر والشيعة في العراق والمسلمين في السودان ، بل وصل الأمر إلى اللعب على حبال القبلية في تفكيك المجتمعات والتي لا يوجد فيها أطياف دينية إن ذلك كله يستهدف تحقيق غاية أساسية للنظام الأمريكي الجديد وهي تفكيك البنى التقليدية للمجتمعات وبالتالي إضعافها .
4. خلق عقد العداء بين الدول وإثارة الحروب والحرائق الصغيرة لكي تتمكن مصانع الأسلحة من تمرير صفقاتها وخير دليل على ذلك ما يحدث حالياً بين السعودية واليمن من حرب شعواء أكلت الأخضر واليابس بين الطرفين ، بالإضافة إلى حروب المياه القادمة بين تركيا والوطن العربي وتعميق الخلاف بين تركيا واليونان وبين اليونان ومقدونيا . إن حالات عدم الإستقرار هذه تمهد الظروف لتدخل الرأي العام الأمريكي والقوة الأمريكية إذا لزم الأمر.
5. التشكيك بالطاقات التاريخية للشعوب من خلال الإيحاء بأن الثقافة الأمريكية هي الأبقى والأقوى وإن التاريخ ليس سوى تابوت يضم رفات هامدة ، لذلك بدأ يعلن الإعلام الأمريكي حربه ضد الإسلام ويصف الحركات الإسلامية بالإرهاب والأصولية والعنف الأصولي ويحمي كتاباً مثل (سلمان رشدي).
6. خلق عادات وسلوك وتقاليد تتماشى وتتشابه مع تلك السائدة في الثقافة الأمريكية والتي لا تتماشى مع قيم وعادات تقاليد أخرى محافظة . [46]

لقد فهم الغرب عملية التثاقف (Acculturation) بأنها عملية إستلاب حضاري وتنكر لمنجزات الطرف المقابل الحضارية وأراد لها أن تتحول إلى وسيلة للسيطرة والهيمنة وإلغاء الهوية الذاتية

المستقلة للأمم والشعوب والحضارات ولذلك ساد حكم عام ومطلق مفاده إن الغرب هو مركز الإستقطاب الفكري للأنسانية . [47]

كما إن مصادر الهيمنة التي تمارسها أوروبا وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ عدة صور أهمها :

1. الهيمنة التقنية:

وفيها تهيمن الدول المتقدمة على الصناعة الإلكترونية والأجهزة التقنية وسوق الإلكترونيا (أجهزة تلفزيون– حاسبات – أجهزة راديو) من خلال نشاط عدد من الشركات الكبرى التي تسيطر على (75%) من هذه الصناعة التي تتصدرها الولايات المتحدة الأمريكية وتهيمن على (65%) من إجمالي إنتاج العالم في مجال صناعة الدوائر الإلكترونية ويتعدى هذا النطاق ليشمل تقنية الإتصال عبر الفضاء وخاصة ما يخص الأقمار الصناعية التي قاد إستخدامها إلى عدة مشاكل سياسية ودولية وأقليمية بسبب السيطرة على المعلومات الإستراتيجية والتعدي على السيادة الوطنية لبعض الدول .[48]

2. الهيمنة الإعلامية:

وفيها تمارس الدول المتقدمة ومن خلال أنظمة إتصالاتها ومن خلال قنواتها الإعلامية تحكماً كبيراً في مصدر دول بأكملها وتشير المعلومات بإتجاه واحد من بعض الدول المتقدمة وإلى بقية أنحاء العالم حيث تسيطر بعض الدول على (35%) من عمليات النشر و(64%) من الإعلان الدولي (45%) من التسجيلات و(90%) من حركة الأنباء حول العالم من خلال وكالاتها الإخبارية . [49]

وسائل الإتصال ودورها في الحرب النفسية:

تتعدد وسائل وأنظمة الإتصالات في العالم بدءاً من المنشورات والصحف والقصص وترويج الخرافات والإشاعات والكتب مروراً بالإذاعة والتلفزيون والسينما والفيديو والفاكس والتلكسى بالإضافة إلى الأقمار الصناعية والألعاب الإلكترونية وأجهزة التحكم والتجسس المعلوماتي .

وقد لعبت شبكة الخطوط العنكبوتية ومازالت تلعب دوراً كبيراً في السيطرة والهيمنة على عقلية ونفسية المتلقي في كافة أنحاء العالم ، فالتكنولوجيا الإعلامية تشكل المعرفة والتلفزيون ينشر هذه المعرفة ويلعب دوراً أساسياً وكبيراً في عملية مسح الدماغ من هنا يرى (ستيفنسن) إن إندماج ثلاث تقنيات (الأقمار الصناعية – الكمبيوتر – والنظام الرقمي) يؤدي إلى تغيير سريع في الثقافات وتحطيم ثقافات أخرى. [50]

وهذا ما يحصل اليوم في عالمنا المعاصر من خلال تفكيك المفكك وتجزيء المجزء والتخريب الحاصل في الشرق الأوسط أو في البلدان النامية من خلال الحرب على الهوية العربية وعلى

الإسلام بشكل خاص والتي أخذت طرقاً متنوعة ومتعددة فأستخدمت خلالها التقنيات الإلكترونية لسلب المعتقدات الإسلامية وإستخدام الدول الإستعمارية لما يسمى (غسل العقول) في سبيل سلب الهوية وطمس الحضارة الإسلامية وخير دليل على ذلك ما صرح به الرئيس الأمريكي الجديد (دونالد ترامب) خلال حملته الرئاسية بأنه لن يسمح لأي مسلم بالدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإنه سيقوم بطرد الموجودين على الأرض الأمريكية ، فإذا كانت هذه نظرة رئيس أكبر قوة تكنولوجية وعسكرية عالمية للإسلام فكيف ستكون نظرة باقي الدول الغربية الأخرى والتي تسير في فلك السياسة الأمريكية بالتعامل مع العرب والمسلمين ؟.

و السينما تعد إحدى وسائل الإتصال الباهظة التكاليف وتلعب دوراً كبيراً ومهماً في مجال الحرب النفسية الذي تجتمع في الصورة الفنية والصوت المعبر والموسيقى التصويرية وتؤثر تأثيراً بالغاً على الجمهور ، إذ يتميز هذا العرض بالواقعية والوضوح ، الأمر الذي يساعد على جذب الإنتباه وإثارة الإهتمام وتكون النتيجة قدرة أكبر على تركيز المعلومات المكتسبة بالقياس إلى الوسائل الأخرى، وقدرة أكبر على تزويد الجماعة بالمعلومات الجديدة وتشكيل الرأي العام حول المشكلات والموضوعات التي لم يتكون بشأنها إتجاهات راسخة ، بالإضافة إلى الإمكانيات الأخرى كأعتمادها على التصوير الخارجي ومزجها بالمشاهد الطبيعية والمشاهد المصورة بالإستوديو وإستخدام الألوان ولغة الحديث اليومي السهلة ، كل هذا يضاعف شدة تأثيرها وجاذبيتها.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية هناك توظيف للسينما في كل الحروب التي خاضتها ، وهناك أفلام لكل مرحلة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى العراق ومهاجمته من قبل حرب الثلاثة والثلاثين دولة ،وتركز هذه الأفلام على تميز الجندي الأمريكي وقدراته البطولية الخارقة ، وعلى القدرة التكنولوجية العالية وقدراتها على دحض العدو .[51]

كما يعد التلفزيون من أهم وسائل الإعلام والحرب النفسية في الوقت الحاضر وأكثرها جاذبية لدى الجمهور ، فهو يستطيع الدخول إلى منازل الجماهير والتحدث إليهم وجهاً لوجه وإقناعهم بالدليل المادي والملموس ولديه القدرة على مخاطبة الطبقات المختلفة للجمهور وفي مستويات العمر المختلفة وزاد من أهمية التقدم الهائل في أساليب وسائل النقل للمعلومات والبرامج والأحداث عبر الأقمار الصناعية وقنوات الإتصال الفضائية ، وهو ما أبرزته حروب أفغانستان الأولى والثانية ومازالت تبرزه تطورات الحرب الأخيرة على العراق .

لقد دخل العالم من خلال البث التلفزيوني الفضائي لعبة الحرب القاتلة بسبب هذا التطور التكنولوجي المتسارع وأدخل معه الإنسان العادي مشاركاً متفاعلاً في حرب لم يقررها أو يحبذها أبداً . [52] ويؤكد هذا ما جاء في كتاب مخلوف حميدة بعنوان سلطة الصورة إذ قال إن بلدً مثل أمريكا يقوم

على عقيدة دينية راسخة أساسها التفوق وفرض منطقة القوة لا يستبعد منها أن تخلق أحداثاً لتمرير فكرها المتفوق وتكريس فكرة سيادتها للعالم بدون منازع ،ومجرد تخمين فقط بأن إنفجارات (11 سبتمبر) هي من تدبير قادة أمريكان من المخابرات والأجهزة العسكرية المختصة طرحها الكاتب الفرنسي "تيري ميسان " في كتابة "الخدعة الرهيبة" نقف على حقيقة رهيبة لهذا الكتاب نظراً لقيمته التحققية الهائلة ولإبرازه بشكل دقيق كيفية التسرب والتغلل الأيديولوجي في إختلاق وضع جزء من أحداث الحادي عشر من سبتمبر طبعاً من وجهة نظر (تيري ميسان) – إذ أن الكتاب يتقدم وكأنه فيلماً داخل فيلم ونشعر بالمؤلف يحارب الصورة الأمريكية بنفس الطريقة ونفس الأسلوب ،وهنا تتحول الصورة إلى سلاح فتاك. ويصف الكاتب هذه التفجيرات بكونها أكبر عملية تزوير للحقائق عرفها هذا القرن ويعيد تركيب صورة الأحداث وسط جو مشحون ومفعم بالأكاذيب والمؤامرات التي حاكتها دوائر خاصة تمتلك إستراتيجيات دولية خطيرة .

وقد قسم الكاتب كتابه إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: إخراج درامي

القسم الثاني: موت الديمقراطية

القسم الثالث: الإمبراطورية تُضرب

وفي القسم الأول يقوض الكاتب الخديعة الأولى التي روجتها الإدارة الأمريكية إعلامياً حول ما أسماه بـ "طائرة البنتاغون الوهمية" ويبدأ المؤلف بالتدقيق في المعلومات الأمريكية ،فيقول إن طائرة البوينغ هذه يبلغ طولها (47) متراً وعرضها (38) متراً وتزن (115) طن وسرعتها في مثل هذه الرحلات هي (900) كيلو متر بالساعة .

ويعتبر مبنى البنتاغون أكبر مبنى "إداري في العالم" إذ يعمل فيه (23ألف) شخص يومياً يدقق الكاتب في هذه الطائرة الإنتحارية وبعد أن يستعين بعشرات الأدلة على إستحالتها يستعين بحديث الرئيس المصري السابق (حسني مبارك) إلى قناة (CNN) الأمريكية حيث يقول "إنني طيار وقدت طائرات كبيرة وصغيرة ومقاتلات وأعرف ما أقول : إن مهاجمة مبنى البنتاغون تقتضي أن يكون الطيار مدرباً بشكل دقيق ،وقد طار فوق المنطقة مرات عديدة ويعرفها بشكل جيد لكي يتمكن من إصابة مثل هذا الهدف العسير، لأن هذا المبنى ليس مرتفعاً مثل مبنى التجارة ،هذا في حالة قيادته طائرة عسكرية ، فكيف إذ لو كانت طائرة ركاب مدنية ،ويؤكد من المستحيل أن يقوم طيار حاصل على رخصة طيار أولية بكل بساطة بقيادة طائرة ركاب مدنية ضخمة وينجح في إصابة هدف مستحيل مثل هذا ولكي تحدث الطائرة أكبر قدر من الخسائر كان عليها أن تصطدم بسقف مبنى

البنتاغون، ولكن ما حصل هو أن الطائرة إصطدمت بإحدى واجهات المبنى التي لا يزيد إرتفاعها عن 24 متراً .

ويبين الكاتب عبر الصورة الحجم المحدود جداً للخسائر ، حيث أن إرتطام الطائرة بما تحمله من وقود بالمبنى لم يؤد سوى إلى (125 قتيلاً) وغالبيتهم العظمى من المدنيين.

إن هذه الرواية مستحيلة عندما نعلم بأن الطائرة المزعومة التي يبلغ عرضها (38) متراً أحدثث عند إرتطامها بمبنى البنتاغون فتحة بعرض (19) متراً فقط ،وكدليل على وهمية الطائرة فهي تبخرت تماماً ولم يعثر على أي جزء منها.

ويسخر الكاتب من السكاكين الصغيرة التي كانت السلاح الوحيد للإرهابيين في الطائرات المخطوفة ،وهذا الإدعاء تبسيطي ومبنى على خدعة متجذرة في أذهان الغربيين ،وهي أن المسلمين يحبون ذبح ضحاياهم بالسكاكين .ويسخر الكاتب بقرار السلطات الأمنية الأمريكية التي أوقفت طيران كل الطائرات وشرعت بتفتيشها لكي تكتشف في طائرتين سكاكين صغيرة موضوعة تحت المقاعد ويمضي في سخريته ليقول إن الشرطة الفيدرالية أدعت بعد ذلك أن القوات الخاصة الأمريكية إكتشفت في بيت أفغاني كان يسكنه (بن لادن) مثل هذه السكاكين . واعتبر هذا إحدى الأدلة على تورط بن لادن بالتفجيرات . وعن الطائرتين اللتين هاجمتا البرجين بمبنى التجارة الدولية يرى الكاتب أن عرض البرجين هو (63 و 70) متراً ، وإن الطائرة الأولى كانت بإتجاه الربح و أمام البرج فأصابته بدقة ، أما الثانية فقد اضطرت للقيام بمناورة صعبة ودارت لكي تصبح بإتجاه الريح وأمام البرج الثاني بدقة غريبة.

لقد قابل الكاتب عدداً كبيراً من الطيارين الممارسين وأكدوا له بأن مثل هذه العمليات صعبة للغاية وبالتالي فهم يستبعدون تماماً أن يقوم طيارون هواة بمثل هذه العمليات ويعتبرونها مستحيلة ولكن توجد طريقة أخرى ناجحة ولا تستدعي مثل هذه التحضيرات وهي استخدام أجهزة رادار لاقطة ، بإمكانها أن تطلق إشارات تجذب الطائرة وتوجهها آلياً نحو الهدف المطلوب ولهذا يؤكد المؤلف أن هناك متآمرين على الأرض سهلوا هذه العملية بحيث وضعوا في كل مبنى حقيبة رادار لاقطة ،وهو ما أكده عدد من ملتقطي الإشارات عبر الراديو ،عندما قالوا بأن أجهزتهم سجلت هذه الإشارات ،كما أن أجهزة التلفزيون الموجودة في البرجين قد تأثرت هي الآخرى بهذه الذبذبات التي أدت لإضطراب بث البرامج ولايستدعى هذا سوى وجود فريق من المتآمرين لكي يؤمنوا تشغيل الأجهزة بدقة في مبنى التجارة من ناحية ومن ناحية ثانية توفير مخرب أو أثنين بإمكانهما أن يتلاعبا في جهاز كمبيوتر الطائرات المراد خطفها ،بحيث تنتقل الطائرات بشكل تلقائي إلى الطيران الآلي بمجرد وصول إشارات الأجهزة اللاقطة إليها ،وتتوقف بقية أجهزة الطائرة الآخرى عن العمل .

إن عملاً مثل هذا لا يقتضي دخول قراصنة جو إلى الطائرات ،والإنتحار فيها وبالتالي لم يكن هناك رهائن ولا سكاكين ولا مقاومة ولاحتى (بن لادن) أو أحد من أعوانه داخل هذه الطائرات التي قادت نفسها نحو حتفها بركابها بواسطة (ريموت كونترول) مثبت داخل الأجهزة الرادارية اللاقطة .

وينتقل الكاتب إلى تفصيلات تتعلق بالبرجين فيقول بأنه في لحظة إرتطام الطائرة الأولى بالبرج الأول كان في البرجين من (30 إلى 40) ألف شخص وإن كل برج مكون من (110) طابق وكان هناك (130) شخص في كل طابق .و بعد الحساب الدقيق صدر الإحصاء الرسمي في التاسع من فيفري (2002) لعدد الضحايا الكلي وهو (2843) قتيل وهو كما هو واضح قليل جداً بمقارنتة التوقعات الأولية ولا يفسرها سوى غياب لعدد كبير من العاملين في الطوابق العليا التي كانت الأكثر تضرراً.

يستطرد الكاتب بأن الإرهابيين حصلوا على مساعدة أرضية وقاموا بتشغيل الحقيبتين اللاقطتين ثم وضعوا المتفجرات في أركان الأبراج .كل هذا جرى على مرآى رجال متنفذين في أجهزة المخابرات كانوا يعلمون وربما يعملون مع هؤلاء المخربين فكيف يمكن تصديق أن عملية دقيقة مثل هذه ، أعدت وأديرت إنطلاقاً من كهف في أفغانستان يسكنه حفنة من الإسلاميين ،إن هذا يؤكد بأن التفجيرات لم تكن عملاً إرهابياً خارجياً لتنفيذ آمر آلهي قدسي يقوم به مجموعة من المتطرفين الدينيين الإسلاميين ، وينتهي الكاتب إلى القول بأن ماحدث هو شبه إنقلاب وقع في أعلى السلطة الأمريكية وفرض منطقه بقوة ،إنقلاب قام به رجال الصفوة العسكرية الأمريكية،رجال يمتلكون تصوراً أيدولوجياً واضحاً كما يجب أن تكون عليه امريكا من تفوق ويتمتعون بقدرات هائلة ويديرون مؤسسات ويخترقون كل أجهزة القرار الإستراتيجي الأمريكي إنه صراع في أعلى السلطة الأمريكية بين تيار الإعتدال وتيار التطرف العسكري الراغب بالهيمنة على العالم .

هذه الصورة التي رسمها الكاتب وهي تحمل صورة ليست برئية وإنما مثقلة بدلالات كثيرة تتطلب التفكيك والقراءة والتأويل *

لقد ساهمت صور (11 سبتمبر) أكبر مساهمة في تشكيل مواقف وسولك المستقلبين لأنها لعبت على أكثر من وتر ساهم في إلهاب وتغذية الخيال الجماعي القائم غريزياً على الخوف وحب الأمن وهذا من أحسن الأدوار الذي تتفنن فيه الأيديولوجيا لبسط نفوذها وهيمنتها فإبان اجتياح العراق للكويت عام (1990) ظهرت ابنة سفير الكويت في واشنطن على شاشات التلفزيون متظاهرة بأنها تعمل ممرضة في إحدى مستشفيات الكويت وقد هربت بعد حصول ذلك بأيام زاعمة بأن القوات العراقية قد سرقت الحاضنات الإصطناعية التي يوضع بها الأطفال الجدد بعد الولادة، تاركين هؤلاء الأطفال ملقين على الأرض ليلاقوا الموت الأكبر ،ونتيجة لسخط وغضب الشارع الأمريكي في رواية

الحاضنات المزيفة التي صدقوها فقد دعموا الرئيس (بوش الأب) في حربه التي شنها بإسم (عاصفة الصحراء) من أجل تحرير وتخليص الشعب الكويتي من هذا الغزو الباطش المتوحش لتمرير المؤامرة الكبرى التي حدتث بعد ذلك على معظم أقطارنا العربية بإسم الديمقراطية المزيفة.

مما تقدم نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تتصدر دول العالم في تطوير أنظمة الإتصال والإعلام والتكنولوجيا من خلال البرامج والأفلام والمواضيع التي تبحث في كل المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية وصولاً إلى تسيد المنتج الأمريكي الإعلامي والإعلاني والذي يؤدي إلى خلخلة النظم الإجتماعية في بعض الدول من خلال تحطيم نظم القيم السائدة وإستبدالها بنظم أمريكية ، بالإضافة إلى أن تصدير الأفلام يعتبر قناة هامة جداً لتقويض المعايير الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية والذي ينتج عنه تشويه صورة العربي المسلم من خلال خلق صورة نمطية تحمل مضامين سلبية تجسد التخلف والوحشية في حين تظهر الأمريكي بصورة إيجابية مرتبطة بالتحضر والإنسانية . [53]

الخاتمة

إن أنظمة الإتصال اليوم تلعب دوراً مهماً وخطيراً جداً في العالم في تعليم وتعريف وإطلاع المجتمعات على ما يدور حولهم ، بالإضافة لكونها أسلحة مختلفة العبارات في تهديد حياة شعوب بأكملها ، فهي تقدم أفكاراً ورؤى جديدة للأشياء والأحداث وتهيء إمكان الإنفتاح على العالم الخارجي بكل أحداثه المعقدة ، وخاصة إذا نظرنا إلى الفترة الزمنية التي يقتطعها الإنسان العادي من حياته في مشاهدة التلفزيون وقراءة الصحف والتجول عبر الصفحات الموجودة على (الإنترنت) بالإضافة إلى المجلات ودور السينما والوسائل المختلفة الأخرى في مجال أنظمة الإتصالات ليطلع على ما يدور حوله في بقاع هذه الكرة الأرضية .

لقد وصل الأمر اليوم إلى إستخدام هذه النظم جميعاً في الحروب الحديثة ، كما أن حرب المعلومات ليست حديثة فقد مارستها البشرية منذ نشأتها بإستخدام نظم عدة لديها فقد قام الملوك والقياصرة بتشفير المعلومات الحساسة و المطلوب إرسالها في سرية تامة حتى لا تصل إلى أيدي الأعداء ، كما استخدم (الراديو) كوسيلة تضم معلومات موجهة إلى طرف آخر بهدف إحداث تغييرات وتأثيرات تعمل على خسارتهم أو لزعزعة الثقة فيهم ، مع ظهور الحاسب الآلي وربط الأجهزة وإنتشار (الإنترنت) بشكل خاص وإتساع إستخدامه بدأت حرب المعلومات تأخذ بعداً جديداً، فالتصميم الكبير في صناعة المعلومات جعل الإعتماد على أنظمة حديثة وأكيدة في إدارة أمور الحياة المختلفة ،لذا فإن إستخدام المعلومات كسلاح أصبح أكثر عنفاً وأشد تأثيراً. (54)

إن هذه الأنظمة تعد من أهم قوى تشكيل الوعي والسلوك عند الأفراد والجماعات والمجتمعات والعلاقات الإنسانية والثقافية فتعمل على تغيير واقع حياتهم وتغرس في نفوسهم وأذهانهم قيماً جديدة بالإضافة إلى تقريب الثقافات المختلفة .

إن كل هذا لا يخلو من شبهة وخطورة إحتمال إندثار بعض مظاهر الثقافات الوطنية وتسهيل الأمر أمام هيمنة الثقافات التي تتمتع بقدرة الإنتشار والتأثير ومساعدة التكنولوجيا المتطورة في هذه النظم المتطورة مع تطور كل العلوم والفلسفات الأخرى .

ومن المعروف بأن المجتمعات والشعوب كلما تطورت كلما طالبت بتطور هذه الأنظمة الإعلامية ، لذا فإن صناعة هذه النظم وتطورها يلعب دوراً هاماً وكبيراً في تحقيق مكاسب إقتصادية وسياسية محسوبة باللإضافة إلى دورها في التطبيع والتقارب الثقافي ، من هنا كانت خطورتها الحقيقية إذ يتغلغل تأثيرها في كل الجوانب الحياتية .

لقد مرت النظم الإعلامية وعبر التاريخ وكما ذكرنا سابقاً بمراحل متعددة من التطوير والتجديد إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم في عصر الإنفتاح الفضائي على العالم ولا تزال هذه التطورات

تمشي في خطاً متسارعة مفتوحة على مصراعيها أمام هذا المد التكنولوجي والصناعي وتأثيرات هذا على مستقبل البشرية بجانب القضايا الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية والإعلامية .

إن السرعة المذهلة لتطور نظم الإعلام ووسائل الإتصال أذهلت عديد الدول وخاصة بلدان العالم الثالث وهذا ما أكده (مارشال ماكلوهان) عالم الإجتماع الكندي عندما قال :(إن بعض أشكال الإعلام الجديد سوف تنجم عن تكامل وإندماج الوسائل المختلفة للحصول على المعلومات من المصادر المتعددة المتباعدة والمتباينة.

لذا من الصعب التنبؤ بما ستكون عليه هذه الأنظمة في المستقبل على الرغم من خطورتها ودلالاتها ونتائجها البعيدة المدى ذلك بسبب ما تنطوي عليه من إمكانات ضخمة للتغلب على كل فوارق الزمان و المكان ، والتي تعوق عمليات نشر المعرفة بسرعة ودون تكاليف ، كما أنها ستؤدي إلى تغير موازين القوى للأطراف المشاركة المختلفة في العمل الإعلامي .

واليوم ونحن نعيش عصر التقدم التكنولوجي والصناعي وتطور هذه الأنظمة المختلفة التأثير والوظائف والمهام ، فلا يمكن لأي حدث وفي أي مكان من هذه الكرة الأرضية ومهما كانت طبيعته ونوعه إلا وبإستطاعتنا أن نشاهده أو نسمعه بعد أقل من عشرين دقيقة لا أكثر في كافة وسائل الإعلام بالصوت والصورة.

إن جماهير اليوم لم تعد تقتنع بما يبث لها في وسائل الإعلام من مصدر محلي واحد ، وهذا ما جعلها تعتمد في إستقاء ما تريد من شبكات متعددة أخرى تلبي طموحاتها وتحقق رغباتها وتتحقق من صحة الأخبار التي تريد الإطلاع عليها ، كما أن الثورة الرقمية الحاصلة اليوم جعلت هذه الكرة الأرضية قرية صغيرة جداً وفتحت أمام الإنسان والمجتمعات الأخرى المعاصرة أبواباً عدة دون عناء السفر والخروج ،وهذا ما يتجسد اليوم في إجراء المقابلات الحية وعبر الأقمار الصناعية ومناقشة مواضيع ساخنة عديدة تدور على سطح هذه الكرة الأرضية وأحداث مهمة أخرى تحدث في كل أرجاء المعمورة ، بالإضافة إلى النقل الحي وعبر التلفون الخاص بالصوت والصورة لأهم الأحداث الحاصلة في العالم.

إن أنظمة الإتصال لم تعد محصورة في يد واحدة بل تعددت الأيادي وأختلفت التكنولوجيا وتطورت هذه التطورات تجعلنا نقف أمام تساؤل مهم وخطير جداً ، هل كان هذا التطور السريع في مجال أنظمة الإتصال في خدمة مصالح البشرية عامة أم هي دعوة للإنحلال والإنفتاح ومضيعة للوقت وإهدار الموارد المالية؟ فيكون الجواب المنطقي والعلمي والعملي أن هذه النظم إذا استخدمت باليد اليمنى الصالحة فإنها ستبني المجتمعات وتفيد البشرية وإذا ما استخدمت باليد اليسرى الطالحه فإنها

ستدمر هذه البشرية وخاصة في ثقافات وخصوصيات وهويات المجتمعات الأخرى الضعيفة والتي لا حول لها ولا قوة مع هذا التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا وأنظمة الإتصال .

أخيراً إن قوة أجهزة الإتصال والإعلام أصبحت اليوم تفرض إرادتها دون إستخدام للعنف المادي حيث أصبحت شركات الإتصالات الآن ضمن أضخم المؤسسات العالمية ، فهل ستبقى الأمور كما هي اليوم ؟ أم أنه يجب علينا أن نجد موطيءقدم في ظل هذا الصراع المتطور لإثبات هويتنا العربية والإسلامية وأن نعمل شيئاً تذكرنا الأجيال القادمة فيه بالخير في نشر تعاليم ديننا الحنيف وثقافتنا العربية وهويتنا التي تمتد إلى سبعة الآف سنة قبل الميلاد .

هذا هو السؤال الذي يطرح نفسه اليوم.

قائمة المصادر و المراجع

1. محمد نجيب الصرايرة ، الهيئة الإتصالية – المفهوم والظاهر – مجلة العلوم الإجتماعية ، جامعة الكويت المجلد 18 ،العدد الثاني ،1990،ص130.
2. سعد لبيب، عربسات ينتظر حل المشكلات المالية ،مجلة الفرسان، لندن ،العدد 449،1986،ص56.
3. محمد نجيب الصرايرة، المصدر لسابق ص150.
4. د.جمال العطيفي ، الدعوة إلى نظام إعلامي جديد، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد(12) بغداد ،1980، ص29.
5. الصرايرة، المصدر السابق ،ص49.
6. د.جيهان أحمد رشتي ، الآثار الثقافية عبر الأقمار الصناعية ،ب ت، بحث مقدم لإتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس 1991.

*ماكبرايد ،ص177-178 ، لجنة شؤون ماكبرايد أو اللجنة الدولية لمشكلات الإتصال ، لجنة شكلتها منظمة اليونيسكو من عدد من الخبراء والمختصين من مختلف البلدان برئاسة ماكبرايد عام (1979) مهمتها دراسة قضايا الإتصال ومشكلاته ، أنهت تقريرها عام (1981) مصدر الكتاب تحت عنوان (أصوات متعددة وعالم واحد) وبعدة لغات ورأت صدى كبيراً بسبب إشارة خاصة إلى التفاوت في تدفق الإعلام ، أنظر ندوة إتحاد إذاعات الدول العربية عام 1988 ،ص47.

**للمزيد أنظر مجلة ستالايت ، العدد 78 ، تونس ، 1985،ص31.

7. د.جيهان رشتي – مصدر سابق ، ص15.
8. المصدر نفسه ، ص6.

9. المصدر نفسه ، ص17.
10.د. وليد الحديثي ، حول الإنعكاسات الثقافية والإجتماعية للبث التلفزيوني الفضائي المباشر، بحث مقدم إلى جامعة بغداد كلية الفنون والإعلام ، 1996، ص5.
***تاريخ صناعة الفيديو، أعمال ندوة اليونيسكو الخاصة بمشروع إنتشار الفيديو كاست في العالم ،مجلة البحوث عدد 17،بغداد ،1986،ص100.
11. محمد ناجي الجوهر ،النظام الاعلامي الدولي الجديد والفيديو ،المركز القومي للبحوث الاعلامية والجنائية ،بغداد 1987،ص33.
12. حسين العودات ،الفيديو ووسائل الاعلام والثقافة ،مجلة البحوث عدد14،بغداد،1985،ص64،راجع الاثار السلبية والايجابية للفيديو بحث الدكتور قيس النوري الفيديو واتاره في الشخصية ، المركز القومي للبحوث الجنائية ،بغداد 1987،ص4
13.د . نواف عدوان ،ندوه لانتشار مشروع فيديو كاست في العالم ،مجلة البحوث،العدد17،بغداد ،1986،ص101..
14. د.نواف عدوان ،المصدر نفسه ، ص111.
15. د.نواف عدوان ،المصدر نفسه ،ص112 ومابعدها .
16.مجلة البحوث (جمهور الفيديو في مصر) العدد 17، بغداد ، 1986،ص35.
17.حسين العودات ،مصدر سابق ،ص64.
18.حسين العودات المصدر نفسه ،ص64 ومابعددها.
19. المصدر نفسه ، ص76-77 .
20.هربرت شيلر ،المتلاعبون بالعقول ،ترجمة عبدالسلام رضوان ،الكويت ،1986،سلسلة عالم المعرفة ،ص224.
21.د نواف عدوان ، مصدر سابق ،ص106.
22.د جيهان احمد رشتي ، مصدر سابق ،ص18.
23.د.جيهان أحمد رشتي المصدر نفسه ،ص19 .
24. N.Y.The free ،Could Ja Koolb W.L.Adictionary of social sciences press،1964-p31.
25. جورج قرم ، التنمية المفقودة ، بيروت ، دار الطليعة ،1981،ص23.
26.جدلو فسكي باولو ، الملخصات صورة الاخر ،الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، تونس ، 1993.

27. د.مراد وهبه، المعجم الفلسفي ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ،ص383-461.
28 فارو جان ،الاخر من حيث هو اختراع تاريخي ، من ملخصات صورة الاخر ،ص112.
29. د.وليد الحديثي ،مصدر سابق ،ص4.
30. د.عزيز الحاج ،الغزو الثقافي ومقاومته ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1983 ، ص21-22.
31.أنظر دراسة – تيرنر – تحول المجتمع التقليدي (The passing of Traditional society) – والتي تؤكد أن تقليد الثقافة الغربية هو المدخل الحتمي لتنمية المجتمعات التقليدية وانظر على وجه الخصوص (غوران هدبرو) الإتصال والتغيير الإجتماعي في الدول النامية ،ترجمة محمد ناجي جوهر – بغداد – 1991 ،دار الشؤون الثقافية ص26.
32.د.جيهان رشتي ،الآثار الثقافية للإتصال ،مصدر سابق ،ص5 ومابعدها.
33.د.المهدي المنجرة ،حوار التواصل ،طنجة ،1996 ،ص38.
34.د.حمدي قنديل ،التلفزيون والثقافة الوطنية ،تحدي إتصالات الفضاء ،ندوة إتحاد إذاعات الدول العربية ،1988 ،تونس ،ص93.
35.د.حمدي قنديل ،المصدر نفسه ،ص94.
36.د.فؤاد زكريا ،ويسألونك عن الأفكار المستوردة ،الكويت ،1978 ،مجلة العربي العدد 239 ،ص10.
37.د.عزيز الحاج ،الغزو الثقافي ومقاومته ،بيروت ،1983 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ص20-22.
38.د.سامي مسلم ،صورة العرب في صحافة المانيا الإتحادية ،بيروت ،مركز الوحدة العربية ،1985 ،صفحات متفرقة .
39. Soddy Keneth، Identity، Mental Healtha Value systems، London ، Tavistock، 1961، p7.
40.Soddy kennethالمصدر نفسه ،ص27.
41.مقدمة بن خلدون ،الفصل الثالث والعشرون ،القاهرة ،ب ت ،مطيعة مصطفى محمد ،ص147.
42.رامزي فلارك ،النار هذه المرة ،ترجمة مازن حماد ،عمان ،الشركة الأردنية للصحافة،1993 ،ص204.

43.نورد ديقز ،درع الصحراء والنظام الجديد ،تقرير نورت بوينت ،ترجمة الظاهر سمارة،عمان، 1991 ،ص21.

44.د.عزيز الحاج ،مصدر سابق ،ص20-21.

45.د.محمد علي الأصفر ،مظاهر الغزو الثقافي الأوروبي للوطن العربي ،مجلة البحوث الإعلامية ، طرابلس ،عدد 1992 ،ص35.

46.زبيغينو بريجنسكي ،بين عصرين ،الإستراتيجية الأمريكية في عهد التكنتروني ،ترجمة محفوظ عمر ط2 ،القاهرة ،1988 ،دار العربي للنشر ،ص43.

47.د.عرفات عبدالحميد فتاح ،الأصالة والمعاصرة ،دراسة في واقع الإخفاق ،وقائع ندوة التحديات الحضارية ،مسقط ،سلطنة عمان ،1985 ،ص324.

48.د.محمد نجيب الحرايرة ،مصدر سابق ،ص148.

49.البث المباشر عبر الأقمار الصناعية ،قضية مواجهة ،مجلة البحوث الإعلامية طرابلس ،العدد 2 ،1992 ،ص46.

50.للإطلاع أنظر سليمان صالح ،الإعلام الدولي ،الكويت ،2003 ،دار الفلاح.

51.د.محمد منير حجاب ،الحرب النفسية ،القاهرة ،2005 ،دارالفجر للتوزيع والنشر ،ص311.

52.د.محمد منير حجاب مصدر سابق ،ص330.

****للإستزادة والإطلاع أنظر مخلوف حميدة ،سلطة الصورة ،بحث في أيديولوجيا الصورة وصورة الأيديولوجيا ،الطبعة الأولى ،2004 ،دار سحر للنشر ص 43-49.

53.البث المباشر عبر الأقمار الصناعية ،قضية مواجهة ،مصدر سابق ،ص46.

54.طارق محمود عباس ،المكتبات الرقمية وشبكة المعلومات ،القاهرة ،مركز الأصيل للنشر والتوزيع ،2003 ،ص47-50.

أثر مخاطر الائتمان على النتائج المالية بالمصارف التجارية الليبية

د.صالح العجيلي صالح ميلاد – كلية الاقتصاد و العلوم السياسية – جامعة بني وليد

المستخلص

تهدف هده الدراسة للتعرف على اثر مخاطر الائتمان على النتائج المالية بالمصارف التجارية الليبية ،حيث تم استخدام كل من معدل مخصص ديون مشكوك فيها و معدل نمو القروض و درجة تركز القروض كمتغيرات مستقلة تمثل مخاطر الائتمان ، وكل من معدل العائد على الاصول والعائد على حقوق الملكية كمتغيرات تابعة تمثل النتائج المالية بالمصارف التجارية الليبية، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها وجود علاقة طردية بين معدل نمو القروض ودرجة تركز القروض وبين معدل العائد على حقوق الملكية، كما يوجد تاثير طردي معنوي لدرجة تركز القروض على معدل العائد على الاصول بالمصارف التجارية الليبية، وتوصل الباحث الى عدة توصيات منها،ضرورة تفعيل ادارة المخاطر بالمصارف التجارية الليبية والتي من شانها القيام بعملية تحليل المخاطر الائتمانية ،كدلك قيام المصارف التجارية بدراسة الوضع المالي للعميل والتاكد من ان القرض الممنوح يستخدم في الاغراض التي منحت من اجله، بالاضافة الى ضرورة قيام المصارف التجارية باستخدام الاساليب المعاصرة في تحديد الاحتياطيات لخسائر القروض ودلك للتنبو بخسائر الائتمان المحتملة .

الاطار العام للدراسة

اولا:المقدمة

تعتبر القروض إحدى الأنشطة الرئيسية التى تدخل من ضمن عمليات المصارف التجارية ، فالمصارف التجارية تحاول دائما التوسع فى منح القروض والتسهيلات بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من الربحية ومن ثم تعظيم القيمة السوقية للمصرف، وينتج من خلال هذا التوسع فى منح الإئتمان مخاطر مالية تسمى مخاطر الإئتمان والتى تنشأ من عدم قدرة المقترض من الوفاء بالتزاماته فى الموعد المتفق عليه مع المصرف ، ففى ظل التغيرات المستمرة والإنفتاح الاقتصادى والتنافس المتزايد من المصارف المختلفة فى البيئة الإقتصادية المحيطة، تجد المصارف التجارية نفسها ملزمة بتحمل درجة مخاطرة مرتفعة مقابل الحصول على مستوى عائد مقبول وإلا أنها تكتفى بالحصول على عائد قليل مقابل مخاطرة منخفضة،فالمخاطر الإئتمانية تتوقف على محفظة القروض نفسها، فإذا كانت محفظة القروض ذات جودة منخفضة فإن مخاطر الإئتمان سوف تكون مرتفعة إما إذا كانت محفظة القروض ذات جودة مرتفعة فإن مخاطر الإئتمان سوف تكون منخفضة ،فمتخذ قرار الإئتمان فى الحقيقة هو فى حالة من الممكن أن نسميها حالة الخطر، فنتائج مثل هذا

القرار قد تكون غير واضحة ،فهنا يتطلب تحليل المخاطر المصاحبة لعمليات الإئتمان، حيث يستطيع متخذ قرار الإئتمان من الموازنة بين معدل العائد والمخاطرة والتى تضمن تحقيق معدل مقبول من العائد فى ظل معدل مخاطرة معين ،فالمخاطر الإئتمانية تعتبر من أكثر المخاطر التى تواجه المصارف، فلذا تقوم إدارة المصارف بإدارة مخاطر الإئتمان من خلال عدة معايير تقوم على تحديد وقياس ومتابعة المخاطر الإئتمانية والرقابة عليها، فنظراً لأهمية هذا الموضوع اختار الباحث هذا الموضوع وذلك لدراسة أثر هذه المخاطر على النتائج المالية من خلال استخدام بعض المتغيرات المستقلة تمثل مخاطر الائتمان وهي (معدل مخصص الديون المشكوك فيها،معدل نموالقروض، درجة تركز القروض) ومتغيرين تابعين يمثلان النتائج المالية وهي (معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية).

ثانيا: مشكلة البحث :

المصارف التجارية تعتبر من أهم المؤسسات المالية العاملة بليبيا ومن خلال الدور الذى تقوم به فى دعم الاقتصاد الوطني من خلال الوساطة المالية بين المدخرين والمستثمرين ، تواجه المصارف التجارية مخاطر مالية من خلال عملية الاقراض والتي تسمي مخاطر الائتمان والتي تنتج عند عدم قيام العميل بسداد التزاماته فى الموعد المحدد،فبالنظر إلى المصارف التجارية الليبية مجتمع البحث نلاحظ أن هناك تذبذب واضحاً فى النتائج المالية والمتمثلة فى معدلات العائد على الأصول وحقوق الملكية،ومن ناحية اخرى نلاحظ أن هناك اختلافاً واضحاً فى قيم مخاطرالإئتمان من مصرف لآخر ومن فترة لأخرى

جدول رقم(1) معدل مخصص ديون مشكوك فيها بالمصارف التجارية الليبية مجتمع البحث *

السنة/المصرف	التجاري الوطني %	الوحدة %	الصحارى%	الجمهورية %
2001	25.4	55.7	14.9	13.6
2002	28.2	53.1	14.9	14.5
2003	21.3	57.1	15.8	15.2
2004	31.3	50.3	20.3	15.00
2005	34.2	57.2	20.6	15.1
2006	32.3	50.4	16.8	14.4
2007	31.1	47.8	16.8	15.3
2008	24.2	37.5	15.3	12.7
2009	19.7	39.9	17.1	10.3
2010	13.3	32.6	24.3	9.6
2011	15	23.5	25.5	12
2012	13	16.2	31.5	10.5

المصدر: التقارير المالية السنوية بالمصارف التجارية الليبية الممثلة لمجتمع البحث

* معدل م.د.م.فيها= (م.د.م.فيها ÷ إجمالي القروض)×100

جدول رقم (2) معدل نمو القروض بالمصارف التجارية الليبية مجتمع البحث[**]

السنة/المصرف	التجاري الوطني %	الوحدة %	الصحارى %	الجمهورية %
2001	18.4	46.5	11.5	(9.8)
2002	(4.2)	8.9	5.2	7.3
2003	40.6	(2.2)	00.7	(0.09)
2004	(28.4)	13.4	(22.1)	9.1
2005	(7.5)	(12.1)	(1.5)	(3.00)
2006	6.5	13.5	23.00	14.3
2007	7.4	5.4	7.6	87.00
2008	37.6	27.4	50.6	27.4
2009	7.6	6.1	(19.8)	29.5
2010	69.3	22.8	6.9	7.2
2011	(18.6)	6	(6.5)	(8.6)
2012	29.3	58.4	(4.2)	25.5

المصدر: التقارير المالية السنوية بالمصارف التجارية الليبية الممثلة لمجتمع البحث

جدول رقم(3) درجة تركز القروض بالمصارف التجارية الليبية مجتمع البحث[*]

السنة/المصرف	التجارى الوطنى %	الوحدة %	الصحارى %	الجمهورية %
2001	2.5	1.3	2.7	4
2002	2.1	1.4	2.7	4.2
2003	3.7	1.2	2.4	3.7
2004	2	1.7	1.6	4.7
2005	1.9	1.4	1.7	5
2006	1.7	1.4	2	5
2007	1.4	1.2	1.7	12.9
2008	1.6	1.1	2.3	12.6
2009	1.5	0.8	1.6	16.9
2010	3.6	1.0	1	15.9
2011	2.5	0.76	1	13.8
2012	2.7	1.9	0.60	14.3

المصدر: التقارير المالية السنوية بالمصارف التجارية الليبية الممثلة لمجتمع البحث وكذلك التقارير السنوية بمصرف ليبيا المركزي

وفيما يلي نعرض الجداول التي توضح كلا من معدل العائد على الاصول ،ومعدل العائد على حقوق الملكية ، وذلك تمهيدا لأتمام عملية التحليل والدراسة .

[**] معدل نمو القروض=(القروض خلال العام - القروض في العام السابق) / القروض في العام السابق×100

[*] درجة تركز القروض=(قيمة قروض المصرف ÷ إجمالي القروض المصرفية)^2×100

جدول رقم(4) معدل العائد على الأصول**

السنة/المصرف	الجمهورية %	الوحدة %	التجاري الوطني %	الصحاري %
2001	0.35	0.57	0.45	0.74
2002	0.32	0.61	0.33	0.76
2003	0.29	0.47	0.24	0.83
2004	0.27	0.60	0.18	0.79
2005	0.24	0.88	0.42	0.74
2006	0.25	0.82	0.41	0.69
2007	0.58	0.89	0.33	0.72
2008	0.48	0.61	0.31	0.49
2009	0.73	0.63	0.66	0.58
2010	0.63	0.76	0.78	0.24
2011	0.69	0.14	0.66	0.49
2012	0.76	0.38	0.80	0.59

المصدر: التقارير المالية السنوية بالمصارف التجارية الليبية الممثلة لمجتمع البحث

جدول رقم(5) معدل العائد على حقوق الملكية *

السنة/المصرف	الجمهورية %	الوحدة %	التجاري الوطني %	الصحاري %
2001	6.2	7.8	7.2	7.4
2002	5.9	8.4	3.7	7.1
2003	5.9	6.0	4.5	7.7
2004	6.1	7.5	2.4	8.1
2005	6.4	11.8	10.9	8.3
2006	6.7	10.5	9.3	13.0
2007	17.3	13.3	8.5	12.6
2008	19.6	12.0	11.9	13.4
2009	13.1	17.8	10.9	14.1
2010	13.9	10.9	13.8	5.3
2011	14	3.06	11.5	10.3
2012	15	9	17.6	13.1

المصدر: التقارير المالية السنوية بالمصارف التجارية الليبية الممثلة لمجتمع البحث

فمن خلال ما سبق عرضه تتبلور مشكلة البحث في السؤال التالي:

هل هناك علاقة بين مخاطر الائتمان والتقلبات في معدلات العائد بالمصارف التجارية الليبية؟

** معدل العائد على الأصول= (صافي الربح ÷ إجمالي الأصول) × 100

* معدل العائد على حقوق الملكية = (صافي الربح ÷ إجمالي حقوق الملكية) ×100

ثالثا :الدراسات السابقة:

دراسة (ليلى شحاته)[1] 1986

تتبلور أهداف هذا البحث في التعرف على مشكلات ومخاطر أنواع أو صور الائتمان محل البحث والضوابط التى تحكمها بصفة عامة، كذلك دراسة مخاطر الائتمان المصرفي في مصر من واقع تتبع وتحليل وقائع الحدوث الفعلي لهذه المخاطر والوصول إلى بعض المعايير التى يمكن أن تقلل من مخاطر الائتمان في فتح الاعتماد البسيط، ولقد توصلت تلك الدراسة إلى ان معظم مخاطر الائتمان في مجال فتح الاعتمادات البسيطة والتى تتعرض لها البنوك التجارية في مصر تنتج من خلال التهاون أو الإهمال الجسيم في القيام بالدراسات الائتمانية اللازمة. كما ان هناك قصور واضح في الدور الرقابي للبنك المركزي في مجال النشاط الائتماني،و ضعف في مهارات بعض باحثي الائتمان والمشرفين عليه بالاضافة الي ان سيطرة القيم المادية على سلوك الأفراد تفسر في حد ذاتها كثير من السلبيات المتمثلة في وقائع تحقق مخاطر الائتمان ،كدلك قصور الضمانات الممنوحة للبنوك من جانب المستفيدين بالقروض

دراسة (نادية أبو فخرة [(2)])1999

قامت هذه الدراسة على فحص أثر التركز المصرفي سواء على مستوى السوق أو على مستوى البنك على الأداء المالي للبنوك التجارية المصرية، فلقد تبلورت أهداف هذا البحث فيما يلي:-

1- دراسة العلاقة بين المتغيرات المستقلة المتعلقة بالتركز المصرفي ومستوى الأداء المالى في البنوك التجارية المصرية بالاضافة الى دراسة العلاقة لكل بنك من تلك البنوك على انفراد.

2-التعرف على درجة الاختلاف بين تأثير كل متغير من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالتركز المصرفي على الأداء المالى للبنوك التجارية سواء على مستوى القطاع المصرفي ككل وعلى مستوى كل بنك على حدة، ولقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود أثراً للتركز المصرفي بنوعيه سواء كان على مستوى السوق أو على مستوى البنك على الأداء المالى لتلك البنوك وكذلك هناك اختلاف بين أثر لكلاً النوعين على الأداء المالى لتلك البنوك وكذلك اختلاف هذا التأثير بإختلاف درجة تركز السوق وبإختلاف درجة التركز المصرفي داخل كل بنك على حدة.

([1]) د. ليلي شحاته: مخاطر منح القروض في البنوك التجارية – دراسة تحليلية وصفية (المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد الثاني، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 1986)، ص383 – 433.

([2]) د. نادية أبو فخرة مكاوي: أثر التركز المصرفي على الأداء المالى للبنوك التجارية المصرية – قضية مطروحة (المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد الثالث، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 1999) ص619- 707.

دراسة (أحمد فؤاد) [1] 2000

تبلورت أهداف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على تعثر الديون في البنوك الوطنية من خلال تحديد العلاقة بين الديون المتعثرة والنتائج المالية للبنوك الوطنية حيث تم استخدام كل من قيمة الديون المتعثرة ومخصص الديون ومخاطر الائتمان كمتغيرات مستقلة، وكل من معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية كمتغيرات تابعة وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين كل من الديون المتعثرة ومخصص الديون ومخاطر الائتمان وبين معدل العائد على حق الملكية ومعدل العائد على الأصول كذلك وجود علاقة معنوية في درجة تأثير كل من الديون المتعثرة ومخصص الديون ومخاطر الائتمان على كل من معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية، مما يدل على وجود علاقة ذات تأثير معنوى بين الديون المتعثرة والنتائج المالية لتلك البنوك .

دراسة Hempel Q.H. & Coleman A.B. & Simons D.G[2] 1988

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العوائد والمخاطر المرتبطة بنشاط البنك وما هي المخاطر المصاحبة لتحقيق هذه العوائد وإلى أي مدى يقوم البنك بتحقيق عوائد مقبولة،ولقد قامت الدراسة على مجموعة من المتغيرات تمثل كل من العائد والخطر كانت كالتالى:-

مقاييس العائد : هامش الفائدة-صافي الهامش- درجة استغلال الأصول- العائد على الأصول- معامل الرفع المالى- العائد على حقوق الملكية.

مقاييس الخطر: مخاطر السيولة- مخاطر معدل الفائدة- مخاطر الائتمان- مخاطر رأس المال، ولقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين مقاييس العائد والخطر.

رابعا: فروض البحث:

من خلال ما تم عرضه فى مشكلة البحث تم استخلاص الفرضين التاليين:

1- لا يوجد تأثير لمخاطر الأئتمان (معدل مخصص ديون مشكوك فيها، معدل نمو القروض، درجة تركز القروض) على معدل العائد على الأصول.

2- لا يوجد تأثير لمخاطر الأئتمان (معدل مخصص ديون مشكوك فيها، معدل نمو القروض، درجة تركز القروض) على معدل العائد على حقوق الملكية.

([1]) أحمد فؤاد خليل: تحليل ودراسة أثر الديون المتعثرة على النتائج المالية للبنوك التجارية (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس) 2000.

([2]) Hempel Q.H. & Coleman A.B. & simonson D.G. Bank Management: Text & Cases. Second Edition, New York: John Wiley & sons, 1988.

خامسا:أهداف البحث:

يهدف البحث إلى مايلى:

1- تحديد نموذج لتوضيح العلاقة بين مخاطر الإئتمان وتقلبات العائد بالمصارف التجارية الليبية مجتمع البحث

2- تقديم مجموعة من التوصيات مما يساعد المصارف التجارية الليبية من القدرة على إدارة مخاطر الإئتمان.

سادسا:أهمية البحث

1- إضافة علمية تساهم فى لفت انظار المصارف التجارية الليبية وشد انتباهها لمخاطر الائتمان المصرفي واثرها على النتائج المالية ودلك لغرض دراستها وتحليلها مما يساعدها في عملية اتخاد القرارات المتعلقة بهده المخاطر.

2- التوصل إلى مجموعة من النتائج التى تفسر مدى تأثير مخاطر الإئتمان على النتائج المالية بالمصارف التجارية الليبية.

3- الاثراء الفكري من الناحية العلمية والعملية.

سابعا:منهجية البحث:

1- مجتمع البحث

سيتم تطبيق البحث على المصارف التجارية الليبية العامة والتى تتكون من أربعة مصارف وهى مصرف الجمهورية ومصرف التجاري الوطني ومصرف الوحدة ومصرف الصحاري.

2- الفترة الزمنية للبحث:

تغطي الفترة الزمنية للبحث أثنى عشر سنة متتالية تبدأ من سنة 2001 وحتى نهاية سنة 2012، حيث يرى الباحث أن هذه الفترة تفي باحتياجات ومتطلبات التحليل الإحصائي الخاص بهذا البحث، كما أنها تقلل من درجة التحيز الذي ينتج عن بيانات الفترة القصيرة.

3- متغيرات البحث:

- المتغيرات المستقلة:

وهى المتغيرات أو المقاييس التى تعبر عن مخاطر الإئتمان وهي:-

1- معدل مخصص ديون مشكوك فيها 2-معدل نموالقروض 3-درجة تركز القروض

- المتغيرات التابعة:

وهى المتغيرات التى تعبر عن النتائج المالية وهى كالآتي:

1- معدل العائد على الأصول 2-معدل اعائد على حقوق الملكية.

4- أسلوب البحث:

-**الدراسة المكتبية:** سيتم فى هذا الجانب تغطية البحث من الناحية النظرية من خلال الإعتماد على الكتب والدوريات المتعلقة بموضوع الدراسة.

-**الدراسة التطبيقية:**

أ. الدراسة الميدانية

سيتم خلال هذه الدراسة جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة وذلك بالإعتماد على التقارير السنوية والمعلومات الرسمية للمصارف التجارية وكذلك النشرات الإقتصادية والتقارير السنوية بمصرف ليبيا المركزي

ب. الأساليب الإحصائية:

بعد القيام بعملية التحليل المالى على متغيرات البحث، يتم اختبار فروض البحث وذلك باستخدام بعض الأساليب الإحصائية متمثلة فى كلاً من:

1-معامل الارتباط الخطي البسيط بأسلوب بيرسون 2- أسلوب تحليل الإنحدار المتعدد

الاطار النظري

اولا:مفهوم مخاطر الإئتمان المصرفي:

أن المخاطر في البنوك تعني وجود فرصة تنحرف فيها الأنشطة عن الخطط في أي مرحلة من مراحلها، وأن جزء من مخرجات العمليات التشغيلية للبنك يصعب التنبؤ بها بسبب عدم امتلاك الإدارة العليا في البنك هامش نسبي للسيطرة عليها وكلما كان مستوى التأكد عال كلما انخفضت مستويات المخاطر [1].

عرف (Joel) المخاطر المصرفية بالآثارالسلبية على الربحية من مصادرمختلفة عدة لعدم اليقين [2].

فكثيراً من الباحثين عمل على تعريف الخطر الإئتمانى لما له من أهمية كبرى حيث يمثل عنصر هام من عناصر الائتمان وفيما يلي نورد بعض التعاريف:

فيري(Hennie) وآخرون، أن مخاطر الائتمان تعنى أن المدفوعات قد تكون متأخرة أو في نهاية المطاف لا تدفع على الإطلاق. [3]

([1]) د.دريد كامل آل شبيب: ادارة البنوك(عمان,الاردن,دار المسيرة للنشر والتوزيع,2012) ص231

([2]) Joel Bessis, Risk Management in Banking (England, John Wiley & Sons, Ltd) P.11.

([3]) Hennie V. Assessing & others: Analyzing and Managing Banking Risk, second Edition (the World Bank, Washington. D.C) PP 135-136.

كما يرى (Joel) أن مخاطر الإئتمان هى الأولى من كل المخاطر من حيث الأهمية فمخاطر الائتمان هى المخاطر الائتمانية التى يكون فيها العملاء عاجزين عن السداد. [1]

كما يرى (loan) وآخرون[2] أن خطر الائتمان هو واحد من أكثر المخاطر أهمية التى تواجه في أنشطة المؤسسة المصرفية، فهو عبارة عن احتمال أن يكون المدين غير قادر على إنجاز التزاماته في الوقت المحدد وذلك نتيجة لتدهور وضعه المالى

كما ترى (أبو فخرة) أن مخاطر الإئتمان هو عدم قدرة المقترض أو الجهة المصدرة للسند على الوفاء بإلتزاماتها التعاقدية، مما ترتب عليه خسائر مالية جسيمة قد تؤدي إلى إفلاس المؤسسة المالية. [3]

كما يرى (Sinkey) أن خسائر الإئتمان تحدث في حالة عدم مقدرة العميل على سداد القروض وفوائده وهذه نتيجة إلى عدة عوامل داخلية وخارجية منها ضعف إدارة الائتمان والظروف الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والتكنولوجية وغيرها. [4]

فمن خلال التعاريف السابقة نستطيع القول أن هناك اتفاقاً عاماً مابين الكتاب والباحثين أن مخاطر الإئتمان هى عدم القدرة على تحصيل القرض وفوائده أو على الأقل تحصيله في الوقت المحدد.

ثانيا: الأسباب التى تنجم عنها مخاطر الائتمان:

من الأسباب التى تنجم عنها مخاطر الإئتمان مايلي:- [5]

1- مخاطر السياسات الإئتمانية والتى تقسم إلى نوعين كالتالى:

-**السياسة الائتمانية الخاصة:**وهى الخطة التى ينتجها البنك من خلال تجميع موارده وتنميتها ومن ثم استثمارها بالطريقة التي يفضلها،حيث يقوم بالموازنة بين هذه الموارد وبين أوجه استخدامها ،فمن مخاطرهذه السياسة هو خطر تجميد الموارد وعدم التوازن بين حركتها وحركة القروض

([1]) Joel Bassis Et al, op. Cit. P.13.

([2]) Loan & others. Considerations Regarding Credit Portfolio risk management of the Banking institution university, cluj Napoca) P.84.

([3]) نادية أبو فخرة وآخرون: الاسواق والموسسات المالية(القاهرة كلية التجارة,جامعة عين شمس2011-2012) ص189.

([4]) Joseph F. Sinkey. Jr Commercial management (Machnillan publishing Co. Inc, New York, 1983) P.398.

([5]) انظر إلى:

- عبد المطلب عبدالحميد:الائتمان المصرفي ومخاطره(القاهرة ,الشركة العربية المتحدة للتسويق, 2010)ص255.
- عبد المعطي رضا رشيد وآخرون: ادارة الائتمان (الأردن، عمان، دار وائل للنشر، 1999) ص213.

-.حياة شحاتة: مخاطر الائتمان في البنوك التجارية(القاهرة ,مكتبة النهضة العربية, د-ت)ص55.

– **السياسة الائتمانية العامة:**وهى الخطة التى تنتهجها الدولة نحو الائتمان وتنشأ مخاطر السياسات الائتمانية غالباً نتيجة خطأ في رسم السياسية الإئتمانية أو تنفيذها. وهذا الخطأ قد يكون جزئي مثل التوسع في منح الإئتمان لأحد الأنشطة الإقتصادية في حين لا تقتضي الضرورة ذلك، أما الخطأ الكلى متمثل فى التوسع في منح الائتمان أو التضييق فيه عموماً.

2– **أسباب خاصة بالعملاء وهى:**

– حداثة خبراتهم في النشاط الذي يقومون بتمويله.

– دخولهم في أنشطة لا معرفة لهم بها دون علم البنك واستخدام تسهيلات البنك الائتمانية في تمويلها.

– سوء الإدارة القائمة بأعمال المشروع والاستهتار بالمسؤولين.

– وفاة العميل ورعونة الورثة من الأبناء وإنفاقهم الغير محسوب من أموال مالكى المشروع أو الورثة الحاليين.

– عدم الفصل بين أموال المشروع وبين أموال العميل الخاصة قد يؤدي إلى توسع العمل في الإقتراض بإسم المشروع لتغطية نفقاته الشخصية.

– فقد الشركة لأحد أسواقها الرئيسية أو عملائها الكبار وعدم قدرتها على ايجاد عميل أو سوق آخر يستوعب إنتاجها.

– ضعف التخطيط التمويلي وعدم قدرة المنشأة على إحداث توافق بين احتياجاتها وبين إيراداتها من التمويل.

– توسع العميل في الإقتراض من مصادر مختلفة

– توسع العميل في عمليات البيع الآجل

– اعتماد المشروع أو الشركة المقترضة على دراسة جدوى خاطئة أو غير سليمة

– قيام العميل بتقديم بيانات خاطئة عن عمد للبنك

– عدم التزام العميل بالشروط والضوابط التى وصفها له البنك

– هبوط مستوى جودة المنتجات وعزوف المستهلك عنها

– عدم أمانة العميل أو نزاهته

3– **مخاطر تقلبات سعر الصرف:**تتعرض البنوك التجارية في عملية الإقراض الخارجي لمخاطر تقلبات أسعار صرف العملات وذلك في حالة انخفاض وارتفاع عملتها المحلية تجاه العملات الأخرى، فإذا انخفض سعر صرف عملتها فإنها تكون خاسرة، أما لو أقرضت وارتفع سعر صرف عملتها فإنها تتعرض للمخاطر إذا عجز المقترض عن سداد القرض أو تأخر عن سداده نظراً لأنه

سيلجأ إلى شراء العملة الأجنبية بسعر مرتفع مقابل عملته الوطنية الأمر الذي ينتج عنه عدم استطاعة سداد القرض أو التأخر في سداده مما يعرض البنوك التجارية للمخاطر.

: 4- **مخاطر تقلبات سعر الفائدة:** إن ارتفاع أسعار الفائدة على القروض يؤدي إلى قلة إقبال العملاء على القروض لأن التكلفة عليهم سوف تكون مرتفعة وقد تكون أعلى من الدخل المتوقع حصولهم عليه من المشاريع التى يمولونها من القروض، ونتيجة ذلك أن ينخفض مستوى القروض لدى البنك مما قد يؤثر على أرباحه، وكذلك فإنه إذا ارتبط البنك بسعر فائدة ثابت على وديعة لمدة سنة مثلاً وحدث أن انخفضت أسعار الفوائد على القروض خلال السنة فإن نتائجه المالية قد تتأثر أيضاً.

5- **مشاكل الضرائب:** نتيجة المغالاة من قبل مصلحة الضرائب في تقدير نشاط بعض العملاء أدى إلى تراكم مستحقات الضرائب على نشاطهم لسنوات طويلة، الأمر الذي أدى للمماطلة وطول إجراءات التسوية وعدم انتظام السداد مما نتج عنه تعثر بعض عملاء البنوك في سداد متأخرات الضرائب وبالتالي تراكم الإلتزامات مما أدى في النهاية إلى العجز عن سداد الإلتزامات جميعها بما في ذلك مستحقات البنوك.

6- **مخاطر الظروف الاقتصادية:** هذا النوع من المخاطر لا يمكن التحكم فيه، لكن يمكن تقليل خسائر البنك من خلال اتخاذ الإحتياطيات اللازمة لتفادي وقوع المشاكل عند إجراء التحليلات الإقتصادية الضرورية واتباع الطرق العلمية للتنبؤ بما ستكون عليه الأوضاع الإقتصادية في المستقبل.

7- **مخاطر قلة خبرة موظفي البنك:** إن قلة خبرة موظفي البنك قد تؤدي إلى أخطاء قاتلة في هذا المجال الحساس فقلة خبرة الموظفين في الإستفسار عن العميل وسمعته المالية، وقلة خبرة الموظفين في إجراء التحليلات اللازمة للقوائم المالية للعميل، قد تؤدي في النهاية إلى زيادة تسمية القروض الهائلة حتى لو أخذ البنك الضمانات اللازمة

8- **مخاطر السرقة والإختلاس والتواطؤ:** قد يتواطأ المسؤول بالبنك مع العميل ويسهل له عملية الحصول على الائتمان ويتخذ هذا النوع من الائتمان بشكل منح الائتمان للأصدقاء والأقارب والمؤسسات التجارية التى لها صلة بكبار المديرين دون اتباع المباديء الأساسية للإقراض.

9- **مخاطر الصناعة التى يزاولها المقترض:** تختلف مخاطر الصناعة التى يزاولها المقترض، ففي صناعات الكمبيوتر فإن الخطر الأكبر يكمن في عملية التقادم وظهور أجيال جديدة من أجهزة الكمبيوتر وفي الإنتاج الزراعي، فإن هناك مخاطر الظروف المناخية القاسية وفي الإنتاج الصناعى

بشكل عام هناك أخطار تتعلق بعدم توفر المواد الخام للإنتاج، أو تغير أذواق المستهلكين وتفضيلاتهم، أو دخول منافسين جدد.

10- عدم التقدير السليم في حساب المخاطر المرتبطة بالعملية المطلوب تمويلها: حيث يغلب على البنك عند اتخاذ قرار منح الائتمان جانب الربح على جانب المخاطرة ومتجاهلاً عن عمداً أو عن عدم معرفة العلاقة المطردة بين الربح والمخاطرة والتى تصورها المعادلة الآتية الربح = المخاطرة.

وتستند البنوك في هذا المجال على عدد من العناصر الأساسية التى يطلق عليها Credit analysis وهي: [1]

1- سمعة العميل: وهناك من يسميها بشخصية المقترض ويقصد بها أخلاقيات العميل وسلوكياته، فأمانة المقترض وسمعته الحسنة ونزاهته تعتبر من العوامل الأساسية في نجاح الائتمان، فالمقترض ذو الأخلاق العالية والسيرة الحسنة سيبذل كل ما في جهده لرد القرض بصرف النظر عن حالته المادية .

2-القدرة: وتعنى المقدرة على سداد الأقساط أو الدين في الموعد المتفق عليه، فسداد القرض في موعده يتوقف إلى حد كبير على قدرة المقترض على إدارة أعماله واستخدامه للأموال المستثمرة بكفاية

3-المركز المالى للعميل: يعتبر المركز المالى للعميل من الناحية الائتمانية هو الضمان الذي يؤكد مقدرة المدين على الدفع في الأجل الطويل، كما إنه يحدد القدرة الإفتراضية للمنشأة وهو بذلك عاملاً مهما في تحديد المخاطر المرتبطة بالقرض المطلوب.

4-الضمان: قد يري البنك ضرورة الحصول على ضمان من المقترض وذلك لمقابلة بعض خواص الضعف في عناصر التقييم السابقة، فهو المصدر الثانوي المتاح للسداد حيث لا يغني عن عدم توافر الأخلاق وحسن التعامل والالتزام بالتعهدات والمقدرة، ومن الممكن أن يكون الضمان بضائع أو

([1]) انظر إلى:

- عبد المطلب عبد الحميد: البنوك الشاملة "عملياتها وادارتها" (الاسكندرية، الدار الجامعية بدون تاريخ نشر) ص128-132.
- سيد هواري، جازية زعتر: بنوك وادارة مالية(القاهرة, مكتبة عين شمس,2002) ص108-110.
- ا براهيم مختار، التمويل المصرفي (القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية , 2005)ص76-79.
- علي سعد محمد داود: البنوك ومحافظ الإستثمار- مدخل دعم إتخاذ القرار (الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2012) ص 31، 32 .

- Peter S. Rose: Commercial Bank management, Texas A & M University, (Boston, Mc graw- Hill Irwin, 2002),p 544

.

أوراق مالية أو سيارات أو مباني.. الخ، فالهدف من الضمان هو تحسين أوضاع القرض الممكن منحه .

5-الظروف المحيطة:ويقصد بها التعرف على مكانة المنشأة المقترضة في السوق ومدى المنافسة التى تواجهها وقدرتها على تعريف منتجاتها،حيث تؤثر الظروف المحيطة بالعمل في المخاطرة الائتمانية إذ يتأثر منح الائتمان بالتقلبات الإقتصادية والاجتماعية كما أن بعض المنشآت تتأثر أحياناً بالتشريعات المالية كالضرائب والرسوم الجمركية وكذلك بتشريعات الإستيراد ومن ثم يتعين تحديد المخاطر المحتملة نتيجة ذلك.

6-السيطرة: والتى تشير إلى ما إذا كان طلب المقترضين يلبي معايير جودة القروض لدى البنوك والمعايير المفروضة من جانب السلطات التنظيمية. [1]

ثالثا:أساليب السيطرة على مخاطر الائتمان في البنوك التجارية:

من وسائل الحد من مخاطر الإئتمان مايلي:- [2]

1- دعم أنظمة العمل، من خلال الدراسة الواعية للتمويل المطلوب والمتمثلة في تقييم المركز المالى للعميل ومقدرته على الوفاء والغرض من التمويل أو الضمانات المقدمة.
2- الحد من التوسع الإئتماني وذلك تجنباً لمخاطر التضحية بالسيولة الواجب توافرها وتعرض البنك إلى خسائر إذا لم تتوافر في بعض التمويلات اعتبارات الأمان.
3- التغطية: هو أسلوب بواسطته يستطيع السيطرة على مخاطر عملية معينة بالدخول في عملية أخرى
4- اقتسام المخاطر مع الغير، وذلك من خلال التعاون مع بنوك ومؤسسات مالية أخرى.
5- الحصول على الضمانات، حتى يكون جديراً بمنح التمويل.
6- التأمين على الضمانات وذلك لتفادي الأخطار التى قد تتعرض لها الضمانات المقدمة.
7- التأمين على التمويل، ويكون التأمين ضد أعمار المدينين والتأمين على الكمبيالات والائتمان والتصدير.
8- تجميع مخاطر الائتمان، وذلك من خلال إيجاد نوع من التعاون بين البنوك يتمثل في إنشاء هيئة مركزية نقوم بتجميع التسهيلات التى يحصل عليها كل مقترض من الجهاز المصرفي.

([1]) Peter S. Pose: Op. cit. P. 531.

([2]) انظر إلى:-

- إبراهيم مختار: مرجع سبق ذكره، ص49-54.
- محمد محمود مكاوي: التمويل المصرفي (المنصورة,المكتبة العصرية للنشر والتوزيع,2010)ص18-21.

9- المواثيق المقيدة في العقود، ويقصد بها المواثيق التى يضعها البنك في عقد القرض ليقيد بها العميل وبالتالى يحد من المخاطرة.

10- الأرصدة التعويضية، وهى الأرصدة التى يتركها العميل لدى البنك كودائع إلى حين الإنتهاء من السداد وهذه الأرصدة تساعد البنك على السيطرة على مخاطر الإقراض.

الاطار العملي

اولا:اختبار الفروض

يتناول هذا الجزء اختبار فروض البحث من خلال استخدام الاساليب الإحصائية والتي تم تقسيمها إلى فرضين ، حيث يتعلق الفرض الأول باختبار أثر مخاطر الائتمان والمتمثلة فى مخصص ديون مشكوك فيها ، ومعدل نمو القروض ، ودرجة تركز القروض على معدل العائد على الأصول ويتعلق الفرض الثاني باختبار أثر مخاطر الائتمان على معدل العائد على حقوق الملكية .

1-متغيرات البحث

يعرض الجدول التالى بيان بمتغيرات البحث وذلك على النحو التالى :

جدول رقم(7) بيان بالمتغيرات محل الدراسة حسب ترميزها بالحاسب الآلى

م	بيان بالمتغيرات	طبيعة المتغيرات حسب البحث	الترميز حسب الإدخال بالحاسب الآلى
1-	معدل مخصص ديون مشكوك فيها .	متغير مستقل	X1
2-	معدل نمو القروض .	متغير مستقل	X2
3-	درجة تركز القروض .	متغير مستقل	X3
4-	متغير صورى يعكس المصارف محل الدراسة(1) - يأخذ (1 حالة مصرف الصحارى،صفرغيرذلك). - يأخذ (1 حالة مصرف الوحدة، صفرغير ذلك). - يأخذ (1 حالة مصرف التجارى الوطنى، صفر غير ذلك).	متغير مستقل متغير مستقل متغير مستقل	DUM2 DUM3 DUM4
5-	معدل العائد على الأصول .	متغير تابع	Y1
6-	معدل العائد على حقوق الملكية .	متغير تابع	Y2

(1) تم إضافة بعض المتغيرات الصورية وذلك بهدف التنبؤ والتقدير لكل مصرف على حده ، وكذلك على مستوى لإجمالى .

2- **الوصف الإحصائي لنتائج متغيرات البحث**

يعرض الجدولين التاليين الوصف الإحصائى وذلك على مستوى كافة متغيرات البحث

جدول رقم (8) نتائج الوصف الإحصائى لمؤشرات مخاطر القروض حسب المصارف

م	مؤشرات مخاطر القروض	المصرف	الوسط الحسابى	الخطأ المعيارى	فترة ثقة للمتوسط بواقع 95%	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
1-	معدل مخصص ديون مشكوك فيها	الجمهورية	13.18	0.61	11.84	14.52
		الصحارى	19.50	1.52	16.16	22.83
		الوحدة	43.44	3.93	34.79	52.09
		التجارى الوطنى	24.08	2.20	19.24	28.92
2-	معدل نمو القروض	الجمهورية	15.44	7.56	1.20-	32.09
		الصحارى	4.53	5.54	7.66-	16.73
		الوحدة	16.18	5.77	3.47	28.88
		التجارى الوطنى	13.17	7.95	4.35-	30.68
3-	درجة تركز القروض	الجمهورية	9.42	1.54	6.02	12.81
		الصحارى	1.78	0.19	1.36	2.21
		الوحدة	2.01	0.72	0.41	3.60
		التجارى الوطنى	2.27	0.22	1.78	2.75

أكدت النتائج بالجدول السابق على وجود اختلافات كبيرة بين المصارف بشكل عام ، وذلك على مستوى كافة مؤشرات مخاطر القروض الثلاث السابقة ، حيث بدى ذلك بوضوح على النحو التالى:

- معدل مخصص ديون مشكوك فيها : حيث حقق مصرف الوحدة أعلى قيمة ، حيث بلغ الوسط الحسابى (43.44) وبأعلى درجة من التشتت ، حيث بلغ الخطأ المعيارى (3.93) وفى المقابل جاءت النتائج الخاصة مصرف الجمهورية، حيث بلغ الوسط الحسابى (13.18) فقط بأقل خطأ معيارى (0.61) مما يعكس وجود درجة عالية من الإختلافات،وقد أكدعلى ذلك القيم الخاصة بفترات الثقة على مستوى المصارف الأربعة

- درجة تركز القروض : حيث حقق مصرف الجمهورية أعلى قيمة حيث بلغ الوسط الحسابى (9.42) وبأعلى درجة من التشتت حيث بلغ الخطأ المعيارى (1.54) ، وجاء فى المقابل النتائج الخاصة بمصرف الصحارى حيث بلغ الوسط الحسابى (1.78) فقط وأيضا بأقل خطأ معيارى (0.19) مما يعكس وجود درجة عالية من الإختلافات ، وقد أكد على ذلك القيم الخاصة بفترات الثقة على مستوى كافة المصارف الأربعة .

أما عن معدل نمو القروض : فقد جاءت التباينات محدودة حيث أكد على القيم الخاصة بفترات الثقة على مستوى كافة المصارف الأربعة.

جدول رقم(9) نتائج الوصف الإحصائى لمؤشرى الربحية حسب المصارف محل الدراسة

م	مؤشرى الربحية	المصرف	الوسط الحسابى	الخطأ المعيارى	فترة ثقة للمتوسط بواقع 95%	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
1-	معدل العائد على الأصول	الجمهورية	0.47	0.06	0.34	0.59
		الصحارى	0.64	0.05	0.53	0.75
		الوحدة	0.61	0.06	0.48	0.75
		التجارى الوطنى	0.46	0.06	0.33	0.60
2-	معدل العائد على حقوق الملكية	الجمهورية	10.84	1.48	7.58	14.10
		الصحارى	10.08	0.90	8.10	12.05
		الوحدة	9.84	1.10	7.43	12.25
		التجارى الوطنى	9.35	1.27	6.56	12.15

أكدت النتائج بالجدول السابق على وجود اختلافات محدودة بين المصارف بشكل عام ، وذلك على مستوى مؤشرى الربحية ، حيث ظهر ذلك بوضوح فى قيم الوسط الحسابى والأخطاء المعيارية وكذلك قيم فترات الثقة بحديها الأدنى والأعلى على مختلف المصارف.

مما سبق يمكننا التوصل الى أن التباينات بين نتائج المصارف مع بعضها جاءت محدودة، وهو ما يؤخذ محل الإعتبار أثناء اختبار صحة فرضيات البحث.

3- نتائج علاقات الإرتباط الخطى البسيط لبيرسون

ا – نتائج العلاقات الإرتباطية بين مؤشرات مخاطر القروض مع بعضها البعض :

يعرض الجدول التالى نتائج العلاقات الإرتباطية التبادلية بين مؤشرات مخاطر القروض والمتغيرات الصورية مع بعضها البعض.

جدول رقم(10)نتائج العلاقات الإرتباطية التبادلية بين مؤشرات القروض والمتغيرات الصورية الثلاث مع بعضها البعض

مؤشـــــرات القـــــروض والمتغيـــرات الصورية	X1	X2	X3	Dum2	Dum3	Dum4
X1	1	0.140-	**0.459-	0.232-	**0.769	0.040-
X2		1	0.263	0.196-	0.097	0.021
X3			1	*0.280-	0.250-	0.215-
Dum2				1	*0.333-	*0.333-
Dum3					1	0.333-
Dum4						1

** تشير الى معنوية معامل الإرتباط عند مستوى 0.01

* تشير الى معنوية معامل الإرتباط عند مستوى 0.05

ب–نتائج العلاقات الإرتباطية بين مؤشرات القروض مع كل من مؤشرى الربحية :

يعرض الجدول التالى نتائج العلاقات الإرتباطية التبادلية بين مؤشرات مخاطر القروض مع ربحية البنك.

جدو رقم(11) نتائج العلاقات الإرتباطية التبادلية بين مؤشرات مخاطر القروض والمتغيرات الصورية الثلاث مع الربحية

مؤشرات الربحية / مؤشرات مخاطر القروض وبعض المتغيرات الصورية	Y1	Y2
X1	0.123	0.143-
X2	0.053	**0.345
X3	0.144	***0.403
Dum2	*0.258	0.007
Dum3	0.189	0.027-
Dum4	0.226-	0.097-

*** تشير الى معنوية معامل الإرتباط عند مستوى 0.01

** تشير الى معنوية معامل الإرتباط عند مستوى 0.05

* تشير الى معنوية معامل الإرتباط عند مستوى 0.1

أكدت النتائج بالجدول السابق على وجود بعض العلاقات الإرتباطية الخطية والتى جاءت على النحو التالى :

- وجود علاقة بين معدل العائد على الأصول مع المتغير الصورى والخاص ببنك الصحارى حيث جاءت هذه العلاقة طردية الا أنها جاءت معنوية عند مستوى معنوية 1،0 فقط .
- وجود علاقة بين معدل العائد على حقوق الملكية وكل من :-

درجة تركز القروض: حيث جاءت هذه العلاقة طردية الا أنها جاءت معنوية عند مستوى معنوية 0.01 .

معدل نمو القروض: حيث جاءت هذه العلاقة طردية الا أنها جاءت معنوية عند مستوى معنوية 0.05.

4-اختبار صحة فرضيات البحث:

ا-اختبار صحة الفرض الاول

لاختبار صحة الفرض الأول للدراسة القائل " لايوجد تأثير لمخاطر الائتمان على معدل العائد على الأصول " .

سوف يقوم الباحث باستخدام أسلوب تحليل الإنحدار المتعدد Multiple Regression Analysis باستخدام طريقة الحذف من الخلف Backward Elimination وذلك نظرا لوجود بعض العلاقات الإرتباطية بين بعض مؤشرات مخاطر القروض مع بعضها البعض ، هذا بالإضافة لكى يتم التوصل الى أفضل توليفة من المتغيرات المستقلة (المفسرة) ذات الأثر على المتغير التابع .

وفيما يلى عرض لنتائج اختبار صحة الفرض الأول للدراسة .

- تقدير معالم النموذج واختباراته :

الجدول التالى يعرض نتائج النموذج المقدر وكذلك بعض الإختبارات الخاصة به.

جدول رقم(12) نتائج تحليل الإنحدار والخاص بدراسة تأثير مؤشرات مخاطر القروض على معدل العائد على الأصول

النموذج واختباراته
Y1= 0.138 + 0.035 X3 + 0.438Dum2 + 0.406Dum3 + 0.247Dum4
(1.438) (4.009**) (4.530**) (4.250**) (2.634**)
F- ratio = 6. 654** ، d.f = (4 ، 43)
sig. = 0.000 (داله عند مستوى 0.01)
R2 = 38.2 % ، S.E = 0.173

** تشير الى معنوية اختبارى ف ، ت عند مستوى 0.01

أكدت النتائج بالجدول السابق على معنوية النموذج المقدر حيث بلغت قيمة اختبار "ف" (ف المحسوبة = 6.654) مما يؤكد على دلالتها الإحصائية عند مستوى معنوية 0.01 وذلك بدرجات حرية (4 ، 43) وقد أكدت النتائج عاى أن أهم المتغيرات ذات الأثر هو درجة تركز القروض والذى يؤثر طرديا على المتغير التابع، هذا بالإضافة الى جميع المتغيرات الصورية والتى تؤثر طرديا أيضا على المتغير التابع ، وقد بلغت الدرجة التفسيرية للمتغيرات الأربعة فى تفسير التغيرات التى تطرأ على معدل العائد على الأصول كمتغير تابع (R2=38.2%) فقط .

- اختبار الإرتباط التسلسلى:

استخدم الباحث اختبار ديربن واطسن Durbin–Watson Test لدراسة ما اذا كان النموذج يعانى من مشكلة الإرتباط الذاتى بين البواقى (الإرتباط التسلسلى – Autocorrelation)وقد بلغت قيمة اختبار ديربن واطسن (D–W=0.772) . وبالكشف فى جداول ديربن واطسن عند مستوى معنوية 0.01 ، الامر الدي يعكس ان هده القيمة تقع في المنطقة(0 < D–W < dL) ، الأمر الذى يعكس وجود ارتباط ذاتى موجب ، مما يعكس أن النموذج يعانى من مشكلة الإرتباط التسلسلى . حيث أنه يؤدى بدوره حساب أخطاء معيارية أقل وذلك على مستوى كافة المعاملات الخاصة بالنموذج وبالتالى فإنه يعطى صورة متفائلة ، ولمعالجة مشكلة الإرتباط التسلسلى سوف يتم إعادة هيكلة النموذج على النحو التالي :

1- إدخال التحويلة نصف اللوغاريتمية على المتغير التابع على النموذج .

2- إدخال متغير مفسر وهو عبارة عن المتغير التابع بفترة تأخير.

-إعادة تقدير معالم النموذج واختباراته :

الجدول التالى يعرض نتائج النموذج المقدر وكذلك بعض الإختبارات الخاصة به وذلك بعد إجراء بعض التعديلات على النموذج.

جدول رقم(13) نتائج تحليل الإنحدار والخاص بدراسة تأثير مؤشرات مخاطر القروض على معدل العائد على الأصول بعد إجراء التعديلات على النموذج

النموذج واختباراته
LY1=-1.096 + 0.060 X3+0.663Dum2+0.592Dum3+0.428Dum4+0.366LY1lg (-3.522***) (2.774***) (2.522**) (2.337**) (1.856*) (2.494**)
F- ratio = 5.865*** ، d.f = (5 ، 38) sig. = 0.000 (داله عند مستوى 0.01) R2 = 43.6 % ، S.E = 0.381

*** تشير الى معنوية اختبارى ف ، ت عند مستوى 0.01

** تشير الى معنوية اختبار ت عند مستوى 0.05

* تشير الى معنوية اختبار ت عند مستوى 0.1

أكدت النتائج بالجدول السابق على معنوية النموذج المقدر حيث بلغت قيمة اختبار "ف" (ف المحسوبة = 5.865) مما يؤكد على دلالتها الإحصائية عند مستوى معنوية 0.01 وذلك بدرجات حرية (5 ، 38) وقد أكدت النتائج عاى أن أهم المتغيرات ذات الأثر على معدل العائد على الأصول (متغير تابع) هو

- درجة تركز القروض والذى يؤثر طرديا على المتغير التابع .
- اللوغاريتم الطبيعى لمعدل العائد على الأصول بفترة تأخير والذى يؤثر طرديا على معدل العائد على الأصول فى الفترات التالية .
- جميع المتغيرات الصورية تؤثر طرديا أيضا على المتغير التابع .

وقد بلغت الدرجة التفسيرية للمتغيرات الخمس فى تفسير التغيرات التى تطرأ على معدل العائد على الأصول كمتغير تابع (R2=43.6%).

- اختبار الإرتباط التسلسلى للنموذج بعد إجراء التعديلات على النموذج:

بإجراء اختبار ديربن واطسن Durbin–Watson Test بعد إجراء التعديلات على النموذج وذلك بهدف دراسة ما اذا كان النموذج يعانى من مشكلة الإرتباط الذاتى بين البواقى (الإرتباط التسلسلي – Autocorrelation)وقد بلغت قيمة اختبار ديربن واطسن (D–W=1.717) . وبالكشف فى جداول اختبار ديربن واطسن وعند مستوى معنوية 0.01، الأمر الذى يعكس أن هذه القيمة تقع فى المنطقة (du < D–W < 2) ، الأمر الذى يؤكد عاى عدم وجود ارتباط ذاتى ، مما يعكس أن النموذج لا يعانى من مشكلة الإرتباط التسلسلى .

والجدول التالى يعرض تقييم لأداء النموذج بعد إجراء التعديلات مقارنة قبل إجراء تلك التعديلات.

جدول رقم(14)نتائج المقارنة من حيث درجة كفاءة النموذج قبل وبعد التعديلات

م	معايير المقارنة	النمـــوذج قبـــل التعديلات (أ)	النموذج بعد التعديلات (ب)	التعليق
-1	اختبار معنوية النموذج قيمة اختبار "ف"	6.654	5.865	أ > ب
-2	اختبار الإرتباط التسلسلى	يوجد ارتباط ذاتى	لا يوجود ارتباط ذاتى	---
-3	معامل التحديد	%38.2	%43.6	ب > أ
-4	الخطأ المعيارى	0.173	0.381	أ < ب

أكدت النتائج بالجدول السابق على أن النموذج بعد التعديلات على درجة عالية من الكفاءة تفوق النموذج قبل إجراء التعديلات .

-دراسة اعتدالية البواقي:

الشكل التالي يوضح توزيع البواقي بالنمودج

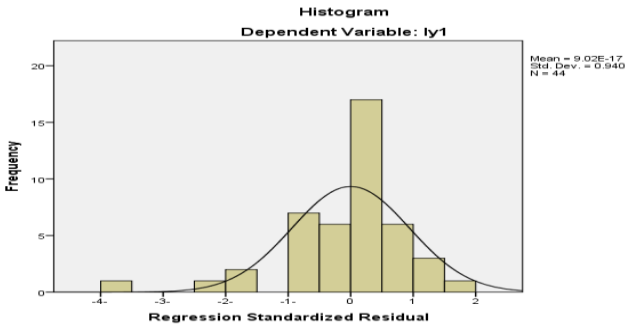

شكل رقم (10) يوضح توزيع البواقى الخاصة بنموذج تأثير مؤشرات القروض على معدل العائد على الأصول

أكدت النتائج بالشكل السابق على أن توزيع البواقى يقترب من التوزيع الطبيعي إلا أن توزيع الأخطاء جاء متماثلا الى حد ما بالرغم من وجود التواء بعض الشيء جهة اليسار وبمقارنة النتائج المدونة بالشكل السابق (بعض الخصائص المحسوبة) مع خصائص التوزيع المعتدل المعيارى (صفر ، 1) نجد أنها تقترب بشكل كبير من هذه الخصائص

من خلال العرض السابق يتعين علينا رفض الفرض الأول للدراسة ، حيث ثبت أن هناك تأثير لمخاطر الأئتمان على معدل العائد للأصول بالمصارف التجارية الليبية.

ب-اختبار صحة الفرض الثانى للدراسة :

لإختبار صحة الفرض الثانى للدراسة القائل " لا يوجد تأثير لمخاطر الائتمان على معدل العائد على حقوق الملكية " .

سوف يقوم الباحث باستخدام أسلوب تحليل الإنحدار المتعدد MultipleRegression Analysis باستخدام جميع التوليفات الممكنة للوصول إلى أفضل النتائج ، وذلك فى ضوء المعايير الإقتصادية All Possible Regression وذلك فى ضوء وجود بعض العلاقات الإرتباطية بين بعض مؤشرات القروض مع بعضها البعض ، وذلك على اعتبار خطية العلاقة بين طرفى العلاقة ،وفيما يلى عرض لنتائج اختبار صحة الفرض الثانى للدراسة .

-تقدير معالم النموذج واختباراته :

الجدول التالى يعرض نتائج النموذج المقدر وكذلك بعض الإختبارات الخاصة به.

جدول رقم(16)نتائج تحليل الإنحدار والخاص بدراسة تأثير مؤشرات مخاطرالقروض على معدل العائد على حقوق الملكية

النموذج واختباراته
Y2= 4.798+ 0.040 X2+0.576X3+4.068Dum2+3.237Dum3+2.718Dum4
(2.372**) (1.642*) (3.000**) (1.991**) (1.572**) (1.353)
F- ratio = 3.460** ، d.f = (5 ، 42)
sig. = 0.010 (داله عند مستوى 0.01)
R2 = 29.2 % ، S.E = 3.629

** تشير الى معنوية اختبارى ف ، ت عند مستوى 0.01

أكدت النتائج بالجدول السابق على معنوية النموذج المقدر حيث بلغت قيمة اختبار "ف" (ف المحسوبة = 6.460) مما يؤكد على دلالتها الإحصائية عند م0ستوى معنوية 0.01 وذلك بدرجات حرية (5 ، 42) وقد أكدت النتائج عاى أن أهم المتغيرات المفسرة ذات الأثر على معدل العائد على حقوق الملكية هى:

- معدل نمو القروض والذى يؤثر طرديا على المتغير التابع .
- درجة تركز القروض والذى يؤثر طرديا على المتغير التابع
- هذا بالإضافة الى جميع المتغيرات الصورية والتى تؤثر طرديا أيضا على المتغير التابع للدراسة والمتمثل فى معدل العائد على حقوق الملكية ، وقد بلغت الدرجة التفسيرية للمتغيرات الخمسة فى تفسير التغيرات التى تطرأ على معدل العائد على حقوق الملكية كمتغير تابع (R2=29.2%).

-اختبار الإرتباط التسلسلى:

استخدم الباحث اختبار ديربن واطسن Durbin-Watson Test لدراسة ما اذا كان النموذج يعانى من مشكلة الإرتباط الذاتى بين البواقى (الإرتباط التسلسلى- Autocorrelation)وقد بلغت قيمة اختبار ديربن واطسن (D-W=1.355) وبالكشف فى جداول ديربن واطسن عند مستوى معنوية 0.01 ، الأمر الذى يعكس أن هذه القيمة تقع فى المنطقة (dL < D-W < dU)، الأمر الذى يعكس قرار غير محدد ، مما يعكس أنه لايمكن أن نجزم بأن النموذج لايعانى من مشكلة الإرتباط التسلسلى .

-دراسة اعتدالية البواقي:

الشكل التالي يوضح توزيع البواقي بالنمودج

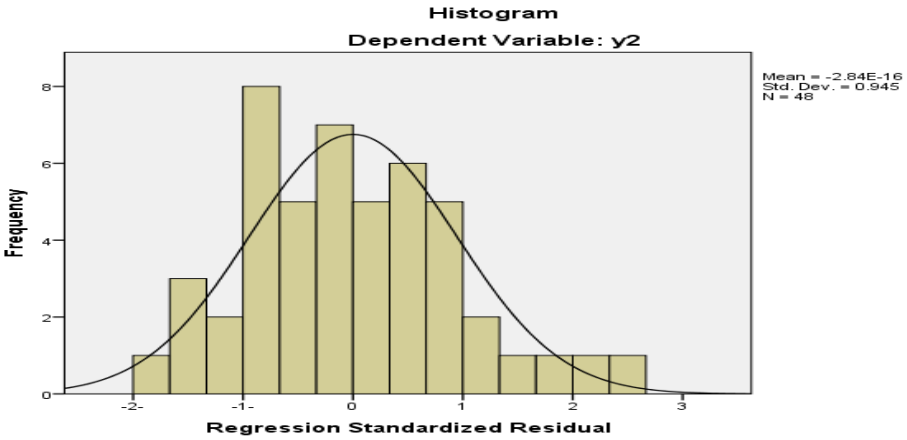

شكل رقم (12) يوضح توزيع البواقى الخاصة بنموذج تأثير مؤشرات القروض على معدل العائد على حقوق الملكية

أكدت النتائج بالشكل السابق على أن توزيع البواقى يقترب بشكل كبير جدا من التوزيع الطبيعي ، حيث أن توزيع الأخطاء جاء متماثلا بشكل كبير وبمقارنة النتائج المدونة بالشكل السابق (بعض الخصائص المحسوبة) مع خصائص التوزيع المعتدل المعيارى (صفر، 1) نجد أنها تقترب بشكل كبير جدا من هذه الخصائص .

من خلال العرض السابق يتعين علينا رفض الفرض الثاني للدراسة حيث ثبت أن هناك تأثير لمؤشرات مخاطر الأئتمان على معدل العائد على حقوق الملكية.

ثانيا:ملخص النتائج والتوصيات

1- ملخص النتائج:

أ- هناك تباين واضح بين المصارف من حيث مؤشرات مخاطر الأئتمان المختلفة على النحو التالي:

- معدل مخصص ديون مشكوك فيها بلغ أقصاه فى مصرف الوحدة ويليه المصرف التجاري الوطني ثم المصرف الصحارى ثم مصرف الجمهورية .
- معدل نمو القروض بلغ أقصاه في كل من مصرف الجمهورية والوحدة يليه مصرف التجاري الوطني وأخيراً مصرف الصحارى.
- درجة تركز القروض بلغ أقصاه عند مصرف الجمهورية بينما جاءت باقي المصارف في المرتبة الثانية.

ب- لا يوجد تباين كبير بين الممصارف الأربعة من حيث مؤشري الربحية محل الدراسة (معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية) (الوسط الحسابي.

ج-توجد علاقة تبادلية عكسية معنوية قوية بين معدل مخصص ديون مشكوك فيها ودرجة تركز القروض.

د- توجد علاقة طردية بين معدل نمو القروض ودرجة تركز القروض وبين معدل العائد على حقوق الملكية.

هـ- يوجد اهتمام كبير من جانب سياسات المصرف الصحارى بمعدل العائد على الأصول.

و- يوجد تأثير طردي معنوي لدرجة تركز القروض على معد العائد على الأصول بالمصارف التجارية الليبية.

2- التوصيات

ا-ضرورة تفعيل إدارة المخاطر بالمصارف التجارية والتي من شأنها القيام بعملية تحليل المخاطر

الائتمانية ، باستخدام النسب والأساليب الإحصائية المختلفة والتي تساعد في تقديم مؤشرات مفيدة لدرجة المخاطر الائتمانية ومحاولة الاستعداد لها لمواجهتها .

ب-قيام المصارف التجارية بدراسة الوضع المالي للعميل من خلال التحليل الدوري وكذلك الزيارات الميدانية والتي من شأنها تعطي صورة واضحة ومباشرة لإدارة الائتمان من أن القرض الممنوح يستخدم في الأغراض التي منحت من أجله.

ج-على المصارف أن تهتم بسياسات الائتمان وأن تتحقق بشكل دقيق وواضح من هذه السياسات.

د-الاهتمام بكافة الدراسات التي من خلالها تتمكن إدارات الائتمان بالمصارف التجارية من التعرف على مخاطر الائتمان والتحقق منها لتفاديها أثناء القيام بعملية الائتمان.

هـ-الابتعاد عن التركز الائتماني من خلال التنويع في عملية منح الائتمان.

و- ضرورة التأكيد على دور مصرف ليبيا المركزي في الرقابة الفعالة على المصارف التجارية حتى لا تخرج هذه المصارف عن حدود الأمان والسلامة عند اتخاذ قرار منح الائتمان.

ز-ضرورة التنسيق والتعاون بين المصارف التجارية، وتبادل المعلومات فيما بينها بخصوص العملاء المشتركين، حتى تتمكن هذه المصارف من التعرف على سلوك هؤلاء العملاء ومدى التزامهم بالوفاء بالتزاماتهم

ط-ضرورة قيام المصارف التجارية باستخدام الأساليب المعاصرة في تحديد الاحتياطيات لخسائر القروض وذلك للتنبؤ بخسائر الائتمان المحتملة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ) الكتب

-إبراهيم مختار ، " التمويل المصرفي " (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2005).
-حياة شحاته، " مخاطر الائتمان في البنوك التجارية " (القاهرة مكتبة النهضة العربية،د،ت)
- دريد كامل آل شبيب ، "إدارة البنوك " (عمان،الأردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012).
-سيد هوارى ، جازية زعتر ، " بنوك وإدارة مالية " (القاهرة ، مكتبة عين شمس ، 2002).
-عبد المطلب عبد الحميد، " الائتمان المصرفي ومخاطره "(القاهرة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، 2010).
-عبد المطلب عبد الحميد، البنوك الشاملة،عملياتها وإدارتها(الإسكندرية، الدارالجدامعية ، د،ت).
-عبد المعطي رضا أرشيد وآخرون، " إدارة الائتمان " (الأردن، عمان دار وائل للنشر، 1999).
-على سعد محمد داود، البنوك ومحافظ الاستثمار(الإسكندرية، دار التعليم الجامعي ، 2012).
-محمد محمود مكاوى، التمويل المصرفي "(المنصورة،المكتبة العصرية للنشروالتوزيع، 2010).
-نادية أبو فخرة وآخرون،الأسواق والمؤسسات المالية(القاهرة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس. 2011 ، 2012).

ب) البحوث والدراسات والمجلات العلمية

-احمد فؤاد خليل ، "تحليل ودراسة أثرالديون المتعثرة على النتائج المالية للبنوك التجارية" (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، 2000).
-ليلى شحاته، " مخاطر منح القروض في البنوك التجارية" (المحلية العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد الثاني ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، 1986).
-نادية ابو فخرة مكاوى،أثرالتركز المصرفي على الأداء المالي للبنوك التجارية المصرية(قضية مطروحة،المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة،العدد الثالث،كلية التجارة،جامعة عين شمس، 1999).

ثانياً: المراجع الأجنبية :

A) Books:

- Bessis Joel، Risk Management in Banking، England، (John Wiley & Son Ltd، 2002).
- Hempel، Ceorge H، Simonson، Donald A.، Bank Management، (New York: John Willy & Sonics، Inc، 1999).
- Hennie V. Assessing & others، analyzing and Managing Banking risk، Second Edition (The World Bank، Washington DC.)

- Rose Peter S، Commercial Bank management، (Boston: Mc Craw-Hill Irwin، 2002).
- Sinkey، Joseph F، Commercial manage went، (Machnillan Publishing Co. Inc. New York، 1983).

B) Periodicals

- Loan & others، considerations Regarking credit portfolio risk management of the banking، (institution university Cluj Napoca).

الإدارة العليا و استقلالية المراجع الداخلي

أ . محمد أحمد دياب – كلية الاقتصاد و العلوم السياسية – جامعة بني وليد

المستخلص:

*هدفت الدراسة الي التعرف علي مفهوم وأهمية معيار الاستقلالية في المراجعة الداخلية و إبراز دور احد أهم الأسباب التي تساعد علي تحقيق ذلك ألا وهو "دور **الإدارة** العليا بالوحدة الاقتصادية في استقلالية اقسام المراجعة الداخلية لديها "، وتوصلت الدراسة الي جملة من العوامل المرتبطة بالإدارة العليا والتي تعتبر المحرك أو الموجه الأساسي في الدفع بأقسام المراجعة الداخلية بالوحدات الاقتصادية الليبية الي عدم تحقيق احد أهم معايير الأداء المهني الصادر عن مجمع المراجعين الداخليين* والخاص باستقلالية أقسام المراجعة الداخلية.*

1- الإطار العام للدراسة

1- 1- المقدمة:

تعتبر المراجعة الداخلية إحدى عناصر نظام الرقابة الداخلية [البدري، 2005: 193]، باعتباره نظام يّعني بجميع السياسات والإجراءات التي تتبناها الإدارة في المنشاة للمساعدة علي تحقيق أغراض الإدارة في التأكد من أداء الأعمال بكفاءة عالية بما في ذلك تنفيذ السياسات الإدارية، وحماية الأصول، ومنع الغش والخطأ أو اكتشافه، ودقة واكتمال السجلات والدفاتر المحاسبية، وإعداد المعلومات المالية التي يمكن الاعتماد عليها في الوقت المناسب[حنان، 2004: 6].ويعتبر معيار استقلالية المراجع الداخلي من أهم معايير الأداء المهني الصادرة عن مجمع المراجعين الداخليين، حيث يعتبر توافر الاستقلالية بالنسبة للمراجع الداخلي من أهم الشروط اللازمة لتأدية أعمال المراجعة الداخلية بحرية، خاصة مع توسع نطاق نشاط المراجعة الداخلية، بحيث أصبح يشمل مراجعة كافة أنشطة وعمليات المنظمة . ولتحقيق هذا المعيار فإن هنالك جملة من الاشتراطات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الادارة العليا و التي يمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر علي استقلالية أقسام المراجعة الداخلية، وخاصة أن المراجع الداخلي موظف لدى المنشاة، أو الوحدة الاقتصادية التي يعمل بها ولذلك كانت هذه الدراسة كمحاولة لبيان دور الإدارة العليا في عدم استقلالية أقسام المراجعة الداخلية بالوحدات الاقتصادية من خلال إبراز الدور

*لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع الي :
Institute of Intern Auditors, International Standards for the Professional Practice of Internal Auditing, Http:// the iia.org

الذي يمكن أن تحدده الإدارة العليا لأقسام المراجعة الداخلية والظروف والإمكانيات والعوامل التي يعتبر عدم توفيرها من قبل الإدارة العليا مساعدًا على عدم استقلالية أقسام المراجعة الداخلية بالوحدات الاقتصادية أي أن الدراسة أُعتمد فيها على دراسة دور عامل أساسي آلا وهو الإدارة العليا في عدم استقلالية أقسام المراجعة الداخلية.

1-2- الدراسات السابقة:

لقد تعرض البعض من البحاث في ليبيا شأنهم في ذلك شأن أقرانهم في الدول الأخرى لموضوع أقسام المراجعة الداخلية لما لها من أهمية، ولعل من أهم هذه الدراسات التي تناولت الموضوع ما يلي :

- دراسة بشير محمد عاشور(1990) : أجريت هذه الدراسة لتقييم دور المراجع الداخلي في الشركات الصناعية الليبية، وقد خلصت الدراسة إلي أن أغلب الشركات الصناعية الليبية يوجد بها أقسام أو إدارات للمراجعة الداخلية، غير أنها تفتقر إلي أغلب المتطلبات والمقومات الخاصة بتحقيق الكفاءة، والتأهيل، و الاستقلالية لأقسام المراجعة الداخلية .
- دراسة محمد المسلاتي (1995) : هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مدي توافر مقومات نظام المراجعة الداخلية في المصارف التجارية الليبية، وقد توصلت إلي أن الإدارة العليا في هذه المصارف لا تهتم بأعمال إدارة المراجعة الداخلية، ولا يوجد وضوح في أهداف وإجراءات أقسام المراجعة الداخلية.
- دراسة كاميليا غفير (1995) : هدفت هذه الدراسة أيضاً إلي التعرف علي مدي توافر المقومات الأساسية للمراجعة الداخلية في المصارف التجارية الليبية، وقد خلصت إلي نتيجة مؤداها عدم توافر الخبرة الكافية والمؤهلات العلمية المناسبة بأقسام المراجعة الداخلية بالمصارف التجارية الليبية، وكذلك عدم إعداد البرامج الخاصة بالمتطلبات المالية والبشرية اللازمة لوظيفة المراجعة الداخلية بفروع هذه المصارف، وأن مقومات الاستقلالية غير متوافرة في اغلب المصارف التجارية الليبية .
- دراسة جميل محمد خلاط (2003) : هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مدى إدراك الإدارة العليا في الشركات الليبية لأهمية المراجعة الداخلية، وقد خلصت الدراسة إلي جملة من النتائج تشير في مجملها إلي أن اغلب الإدارات العليا بالشركات الليبية لا توفر الإمكانيات اللازمة لتأهيل المراجعين الداخليين فضلاً عن عدم توافر المقومات الأساسية اللازمة لهذه الأقسام بما فيها الاستقلالية، بل إن الإدارة العليا لا تعطي اهتمام كافي لتقارير قسم المراجعة الداخلية .

- دراسة محمد الفطيمي (2004) : هدفت هذه الدراسة إلي تقييم فعالية إدارات المراجعة الداخلية في المصارف التجارية، وقد توصلت إلي أن استقلالية المراجعة الداخلية تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية كمؤشر مستخدم في قياس فعالية إدارات المراجعة الداخلية، و انه لا يوجد اهتمام كافي باستقلالية المراجع الداخلي.
- دراسة شعباني لطفي (2004): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مقدار الحاجة إلى المراجعة الداخلية كأداة لاختبار الرقابة الداخلية للمؤسسات وما هي الأدوات المستعملة لتقييم نظام الرقابة الداخلية ولقد توصلت إلى جملة من النتائج كان أهمها التأكيد على أن تحديد الموقع الوظيفي لوظيفة المراجعة الداخلية في الهيكل التنظيمي للمؤسسة يجعلها مستقلة عن باقي الوظائف مما يضمن عدم تداخلها مع الوظائف الأخرى .
- دراسة مسعود البدري (2005) : هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي المعايير التي تحكم أداء المراجعة الداخلية في الشركات الصناعية بمدينة بنغازي، وقد خلصت الدراسة إلي أن أقسام المراجعة الداخلية في مدينة بنغازي تتمتع بالاستقلال من ناحية الهيكل التنظيمي فقط ، فهي تتبع أعلى سلطة في الشركة، ولكن من الناحية العملية لا يؤخذ بتوصيات المراجع الداخلي وخاصة من نواحي الكفاءة الاقتصادية و الإدارية، وتنحصر خدماتهم في المراجعة المستندية قبل الصرف، وأكدت الدراسة على ضرورة توفير الاستقلالية للمراجع الداخلي والرفع من المستوى العلمي والمهني له.
- دراسة خلف الله أحمد (2012): هدف إلى دراسة استقلالية المراجع الداخلي وأثره على فعالية نظام المراجعة الداخلية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها أن الاختيار الصحيح للمراجعين الداخليين وفقاً للمؤهلات المطلوبة وإخضاعهم لدورات تدريبية مستمرة يزيد من فعالية نظام المراجعة الداخلية وأن إعطاء قسم المراجعة الداخلية موقعاً تنظيمياً مناسباً يمنحها الاستقلال ويزيد من فعاليتها .
- دراسة معاد إدريس (2017): هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور المراجع الداخلي في اكتشاف الأخطاء والغش والتلاعب في المال العام وكيفية الحد منه وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان منها أن وجود المراجع الداخلي يقلل من فرص الأخطاء والغش خصوصاً مع وجود مراجع يتمتع بالاستقلالية والكفاءة المهنية .

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يتضح جلياً القاسم المشترك بين هذه الدراسات علي الرغم من اختلاف مجتمعاتها ومناطقها، وهو وجود خلل في استقلالية أقسام المراجعة الداخلية، غير أن

هذه الدراسات لم تتعرض إلي الأسباب المؤثرة أو المفسرة لمثل هذا الخلل المؤدي الي عدم استقلالية اقسام المراجعة الداخلية .

1-3- مشكلة الدراسة :

إن لأقسام المراجعة الداخلية أهمية قصوى باعتبارها إحدى عناصر نظام الرقابة الداخلية، وأهمية أن تكون هذه الأقسام تتمتع بالاستقلالية المطلوبة، لكي تساعد الإدارة والوحدة الاقتصادية ككل علي الوفاء بالتزاماتها وتنفيذ الخطط الموضوعة، والتمكن من متابعة الأحداث بصورة منتظمة، وبالتالي فان استقلالية أقسام المراجعة الداخلية تعتبر من أهم المقومات التي يجب أن تتوافر لهذه الأقسام لكي تؤدي واجباتها بالشكل المطلوب .

وعلى الرغم من هذه الأهمية لأقسام المراجعة الداخلية عموماً ولاستقلالية هذه الأقسام خصوصاً، فقد أشارت العديد من الدراسات في البيئة الليبية إلي أن الاهتمام غير كافي باستقلالية المراجع الداخلي، وأن أقسام المراجعة الداخلية تتمتع بالاستقلال من ناحية الهيكل التنظيمي فقط ،مع عدم وجود دليل يبين أهداف ومجالات ومسئوليات قسم المراجعة الداخلية، وأن استقلالية أقسام المراجعة الداخلية تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية كمؤشر مستخدم في قياس فعالية إدارات المراجعة الداخلية، و انه لا يوجد اهتمام كافي باستقلالية المراجع الداخلي، إلا أن هذه الدراسات لم تتطرق إلي الأسباب المفسرة لعدم تمتع أقسام المراجعة الداخلية بالاستقلالية المطلوبة وباعتبار المراجع الداخلي موظف لدى الوحدة التي يعمل بها وتكون الإدارة العليا هي المسئولة عن تعينه وفصله وتوفير متطلباته فإنه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما هي العوامل والمتطلبات التي إن لم توفرها الإدارة العليا سوف تساهم في عدم استقلالية أقسام المراجعة الداخلية .

1-4- الهدف من الدراسة:

من خلال التأصيل العلمي لمشكلة الدراسة، يتضح جلياً أن الهدف من هذه الدراسة يتمثل في التعرف علي مفهوم واهمية استقلالية أقسام للمراجعة الداخلية، وماهية أحد اهم الأسباب المؤثرة علي عدم استقلالية أقسام المراجعة الداخلية ممتلأ بالإدارة العليا .

1-5- فرضية الدراسة:

يفترض الباحث فرضية أساسية يحاول إثباتها أو نفيها :

- إن الإدارة العليا تؤثر في استقلالية أقسام المراجعة الداخلية من خلال جملة من العوامل وإن عدم توافرها سوف يؤدي إلى عدم استقلالية أقسام المراجعة الداخلية .

1- 6- منهجية الدراسة:

ارتكزت الدراسة علي المنهج الاستنباطي، والذي يعتبر قوامه العقل والتفكير المنطقي، من خلال تحليل الكتابات والأبحاث المتوافرة في الأدب المحاسبي [البشتي وددش، 2002] والمرتبطة بموضوع الاستقلالية للتعرف على طبيعة هذا المفهوم، وكذلك الشروط الواجب توافرها في أقسام المراجعة الداخلية لكي تعتبر قد حققت هذا المفهوم، والدور الذي تلعبه الإدارة العليا لكي تساهم في تحقيق الاستقلالية لأقسام المراجعة الداخلية من عدمه، تم استنباط العوامل المرتبطة **بالإدارة العليا** و المؤثرة علي عدم استقلالية أقسام المراجعة الداخلية في البيئة الليبية.

2- موضوع الدراسة :

2-1- مفهوم الاستقلالية في المراجعة الداخلية ومقوماتها:

إن المراجع الداخلي موظف بالمنشأة يربطه بها عقد عمل، فالإدارة هي التي تقوم بتعيينه وتحديد أتعابه، ولها وحدها حق عزله ، أو منحه علاوة دورية ، أو حرمانه منها ، وهذا يعني أنه يتحتم أن يكون له ميل إداري بمعني أن يري المشكلة من وجهة نظر الإدارة العليا، وقد تتعارض مصلحته مع مصلحة الإدارة الأمر الذي يؤثر في استقلاله و اتخاذ قراراته بما يخدم أهداف المراجعة الداخلية، وخصوصاً الهدف الأساسي للمراجعة الداخلية كما عرضه مجمع المراجعين الداخليين، وهو مساعدة جميع العاملين بالمنشأة في أداء واجباتهم بصورة فعالة من خلال إمدادهم بالتحليل والتقييم المناسب عن الأنشطة التي يتم مراجعتها، وحتى يؤدي المراجع الداخلي دوره على نحو فعال، يجب أن يكون مستقلاً عن الوظائف التنفيذية داخل الشركة التي يعمل بها، ولكنه في نفس الوقت لا يستطيع أن يكون محايداً ما دامت تربطه علاقة عمل بالوحدة الاقتصادية، ولكي تحقق المراجعة الداخلية هذه المعادلة يجب أن يكون المراجع الداخلي أميناً مع نفسه ومع الآخرين، ويقوم بعمله بما يمليه عليه الضمير والواجب، وأن يكون غير ذي مصلحة في إبداء رأي معين، بمعنى أن يكون موضوعياً في أحكامه، وألا ينحاز لجانب الإدارة في موضوعات تكون في غير مصلحة المنشأة، فكيف يمكن التوفيق بين تبعية المراجع الداخلي للإدارة و استقلاله [البدري، 2005] .

ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل، من خلال تطبيق المفهوم الحديث للمراجعة الداخلية، وهو أن تقوم المراجعة الداخلية بخدمة المنشأة ككل، وأن هدفها في الأساس هو رفع الكفاءة الإنتاجية، أو التسويقية، أو التمويلية، فإنه ليس للإدارة مصلحة في أن يبدي المراجع الداخلي رأياً لا يحقق الكفاءة المنشودة طالما أن الإدارة مهتمة بكفاءة عملياتها والوصول إلي الكفاءة والفعالية كما يسعي إليها المراجع الداخلي، وطالما أن الإدارة العليا في المنشأة هي المسئول الأول عن تحقيق الأهداف ويهمها ذلك، فإنه يمكن الحفاظ على استقلالية المراجع الداخلي بأن يكون تابعاً لها مباشرة، وأن

يرفع تقاريره إلي هذا المستوى الإداري والذي يجب ألا يقل عن أعلى سلطة إدارية في الوحدة الاقتصادية [القباني، 2006: 40].

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحدد مفهوم استقلالية المراجع الداخلي، من خلال المعيار الأول من معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية والذي حدد معيار الاستقلال والحياد بمعني[معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية الصادرة عن مجمع المراجعين الداخليين،2002: 14] :

((أن يكون المراجع بعيدا عن تأثير الجهة التي يقوم بمراجعة أعمالها، فيتوفر له الاستقلال التام عنها ولا يكون لها أي تأثير عليه)).

كما أن معيار الاستقلالية يقوم على ركنان أساسيان مرتبطان بقسم المراجعة الداخلية ، **أولهما المركز التنظيمي** للمراجع الداخلي، بحيث يكون لمدير قسم المراجعة الداخلية خط اتصال مباشر مع مجلس الإدارة، أو لجنة المراجعة، **وثانيهما الموضوعية**، بحيث يكون المراجع الداخلي مستقلاً عن الأنشطة التي يقوم بمراجعتها، وفيما يلي توضيح لهما [معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية الصادرة عن مجمع المراجعين الداخليين،2002: 14-15] :

أولاً / الاستقلال التنظيمي: يقصد به مكانة قسم المراجعة الداخلية بالمنشأة من حيث:

1 كون المركز أو الموقع التنظيمي لقسم المراجعة الداخلية كفؤا بما يسمح له بإنجاز أعماله والمسئوليات المكلف بها .

2 الشخص أو الجهة المسئولة في المنشأة التي يرفع إليها رئيس قسم المراجعة الداخلية تقريره عن عمليات المراجعة الداخلية، ومدي توافر الاتصال المباشر بينهما .

3 يعزز الاستقلال في حالة ما تكون سلطة تعيين أو عزل المراجع الداخلي من اختصاص مجلس الإدارة.

4 إصدار وثيقة رسمية ومكتوبة تحدد هدف وسلطة ومسئولية قسم المراجعة الداخلية.

ونظراً لأهمية الدور الذي يقوم به المراجع الداخلي وحيويته لخدمة المنشأة، لذا يجب أن يحظى بمكانة مناسبة في المنشأة بالقدر الذي يكفي لتنفيذ المهام والمسئوليات التي يكلف بها، حيث يؤدي عدم توافر المكانة المناسبة للمراجع الداخلي في المنشأة إلي سلبيات لا يستهان بآثارها نتيجة لفقد الاتصال المباشر له بالمستويات الإدارية العليا من ناحية، واحتمال عدم تعاون مديري الأقسام الأخرى في المنشأة من ناحية أخري، لذلك فقد تضمنت معايير المراجعة الداخلية ما يؤكد على ضرورة دعم وتأييد المنشأة له حتى يستطيع القيام بأعماله بدرجة عالية من الاستقلالية والحرية، ويوضح أحد المعايير المرشدة هذه الفكرة حيث ينص على انه ((ينبغي أن يكون مدير قسم المراجعة الداخلية مسئولاً أمام شخص له من السلطة في المنشأة بما يسمح بحياد المراجعة الداخلية،

وتغطيتها في عملها لقطاع كبير من مجالات المراجعة مع وجود تقدير مناسب لتقاريرها، واتخاذ القرارات المناسبة بناء على توصياتها))، وعلى ذلك يجب أن يكون المراجع الداخلي مسئولاً أمام جهة محددة في المنشأة تتمتع بقدر من السلطة الكافية حتى يتوفر له الآتي [القباني، 2006: 41]:

. دعم استقلاله وإتاحة مجال أوسع لتأدية أعماله .

. إعطاء التقدير والاعتبار الكافي لتقارير المراجعة .

. متابعة توصيات المراجع الداخلي والعمل على تنفيذها من خلال الإدارات الأخرى.

وعلى هذا الأساس يجب أن يكون المراجع الداخلي مسئولاً أمام جهة عليا في المنشأة، والتي يتوافر لديها الوقت والسلطة الكافيتين لدعم ومتابعة توصيات المراجع الداخلي، وهذه الجهة إما أن تكون رئيس مجلس الإدارة بالمنشأة، أو لجنة المراجعة، ولكن يفضل الثانية نظراً لضيق وقت رئيس مجلس الإدارة في المنشأة، وعدم إعطائه الاهتمام الكافي الذي تتطلبه مهمة المتابعة والأشراف على أعمال قسم المراجعة [البدري، 2005] .

وبالإضافة إلي الموقع التنظيمي لقسم المراجعة الداخلية، يجب أن نأخذ في الحسبان مدى أثر العدالة التنظيمية بجانب الموقع التنظيمي المناسب على سلوك المراجع الداخلي وأدائه، ويقصد بالعدالة التنظيمية الطريقة التي تعامل بها المنظمة مرؤوسيها، ولقد أوضحت كثير من الدراسات النتائج المترتبة على عدم إدراك الفرد العامل للعدالة التنظيمية، حيث إذا أدرك أنه يعامل معاملة غير عادلة، يترتب على ذلك انخفاض رضائه الوظيفي، وانخفاض التزامه التنظيمي، وكذالك انخفاض تعاونه مع زملاء العمل، وانخفاض سلوك المواطنة التنظيمية الخاصة به، ولقد كان هنالك عدد من الدراسات التي اهتمت بالعدالة التنظيمية ومدى إدراك الفرد لها وكذالك العوامل المؤثرة عليها، وأهمها الولاء التنظيمي، والرضا الوظيفي[حامد،2002] .

ثانياً / الاستقلال الموضوعي :يتعين على المراجع الداخلي أن يؤدي عمله بموضوعية، ويقصد بالموضوعية هنا أن يتوافر لذي المراجع الداخلي اتجاه فكري مستقل يلتزم به حال أدائه لعمليات المراجعة، بحيث يتضح معه أمانة وجدية المراجع من حيث عدم قبوله أي مساومة على عمله، وأنه قد كون رأيه وحكمه عما قام بمراجعته بحرية وبدون تحيز، وعلى ذلك يجب أن يبعد المراجع الداخلي نفسه عن التأثيرات الشخصية، ويكون اعتماده على الأدلة اعتماداً موضوعياً ومنطقياً، بحيث تتضح أمانته وجديته، وأن يكون نزيها في توصله إلى أدلة الإثبات وصحة العمليات، ونزيهاً في إجراء عملياته [القباني، 2006: 42-43] .

وحتى تتم عملية المراجعة بموضوعية يجب أن يكون لرئيس قسم المراجعة الداخلية دور في تحقيق ذلك، بحيث يضع رئيس قسم المراجعة الداخلية نصب عينيه الاعتبارات التالية:

1 . يجب ألا يعهد إلي قسم المراجعة بتأدية أي عمليات تنفيذية مما يدخل في نطاق الإدارات الأخرى بالمنشأة.

2 . ومع ذلك إذا دعت الحاجة في بعض الظروف والتي تري فيها إدارة المنشأة إمكانية قيام قسم المراجعة الداخلية ببعض أعمال الإدارة التنفيذية، يجب أن يكون مفهوماً حينئذ لدى المراجع الداخلي انه لا يقوم بهذه المهام بصفته مراجعاً ولكن بصفة أخري (محاسب مثلاً)، وعند قيام المراجع في الفترات اللاحقة بمراجعة هذه المهام التي كلف بتنفيذها فيما سبق، يجب مراعاة هذه الحقيقة عند دراسة وتحليل تقريره الخاص بهذه المهام ومدي تأثير ذلك على تنفيذه لأعمال المراجعة بموضوعية ،ويفضل عادة ألا يقوم المراجع الداخلي بمراجعة أعمال منجزة بمعرفته.

3 . على رئيس قسم المراجعة الداخلية تحديد اختصاصات العاملين في القسم بما يتلاءم مع متطلبات عملية المراجعة المزمع تنفيذها وبدون تحيز .

4 . على رئيس قسم المراجعة إجراء حركة تنقلات بين موظفي القسم من وقت لآخر .

5 . يقوم العاملون بالقسم بتزويد رئيس القسم بمعلومات عن حالات التعارض في اختصاصاتهم، وكذلك الحالات التي توزع فيها هذه الاختصاصات بتحيز .

6 . أفراد الإدارات الأخرى الذين ينتدبون للعمل أو التدريب في قسم المراجعة الداخلية بصفة مؤقتة، يجب أن لا يسمح لهم بتأدية الواجبات الداخلية نفسها في نطاق العمليات والأنشطة التي قاموا بمراجعتها أثناء عملهم في قسم المراجعة، عند عودتهم لممارسة وظائفهم الأصلية في الإدارة التنفيذية التابعين لها .

7 . يجب على رئيس قسم المراجعة الداخلية اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعداد ومراجعة تقرير المراجعة لإثبات الموضوعية في عرض النتائج لمراجعة العمليات .

8 . موضوعية المراجع الداخلي لا تختل إذا ما قام بإعداد توصيات عن معايير رقابية للنظم الموضوعة، أو إذا ما أعاد النظر في الإجراءات الإدارية و أوصي بتغييرها" [معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية الصادرة عن مجمع المراجعين الداخليين،2002: 6-7] .

9 . يجب الحفاظ علي خطوط اتصال مفتوحة بصفة منتظمة مع كل أفراد المنشأة، وذلك للاهتمام بالتغذية العكسية الفورية (السلبية، والإيجابية) المستمرة عن المجالات الخاضعة للمراجعة، بهدف إثبات مصداقية المعلومات، وتقديم النصيحة المهنية الملائمة لكل مستوي، كما أن التعاون مع الأشخاص الخاضعين للمراجعة يهدف إلي محاولة تحسين جودة الأعمال الخاضعة للمراجعة، وتحسين موقف الخاضعين للمراجعة، وتحسين جودة عملية المراجعة الداخلية (أداء، ونتائج)، لذا فإن المراجعين الداخليين اليوم مطلوب منهم العمل بصورة أكثر قرباً من عملائهم

(الموظفين)عن ذي قبل، ليكونوا أكثر دقة وسلامة في أحكامهم، وتوصياتهم، ومقترحاتهم، بما يعود بالنفع العام على المنشأة.

10 . الالتزام بالأهداف والقيم الأخلاقية التي تضعها إدارة المنشأة، فبجانب دور المراجع الداخلي في تحسين كفاءة وفعالية عمليات المنشأة، أصبح للمراجع دور في نشر الممارسات الأخلاقية والسلوكية المختارة من قبل الإدارة العليا، عبر مقترحات يقدمها المراجع الداخلي لتطوير هذه الأهداف والقيم، أي أصبح مطلوب من المراجع الداخلي القيام بدوره الوقائي من خلال تأثيره الإيجابي على عمليات النشأة، وقد ترتب على ذلك زيادة أهمية تدعيم استقلال المراجع الداخلي والمحافظة عليه لضمان الحصول على خدمات مهنية بجودة مرتفعة، والتي أصبحت اليوم مطلباً جوهرياً لكافة الأطراف التي لها علاقة بنتائج عملية المراجعة الداخلية"[سليمان، 2005: 156] .

ومن خلال ما ذكر أنفاً يمكن أن نعرف الاستقلال في المراجعة الداخلية علي أنه:

[أحد معايير الأداء المهني لنشاط المراجعة الداخلية، والمؤكد علي ضرورة أن يكون المراجع الداخلي بعيداً كل البعد عن أي عوامل قد تؤثر في استقلاله التنظيمي والموضوعي، بحيث يؤدي المراجع الداخلي عمله ألتقييمي ويصدر أحكامه بكل أمانة، وموضوعية، ونزاهة، ومهنية، بعيداً عن تأثير الجهة التي يقوم بمراجعتها**]** .

2- 2- أهمية استقلالية المراجع الداخلي:

إن لقسم المراجعة الداخلية أهمية كبيرة لأكثر من طرف، فهو مهم للإدارة العليا كونها راغبة في تحسين درجة أداء الإدارات ، ولكي يتسنى لها مواجهة مسئولياتها أمام أصحاب المنشأة في حماية الأصول، وكفاءة استخدام الموارد المتاحة، وتوفير بيانات موثوق بها لمستخدميها، كل ذلك يتطلب من الإدارة العليا أن تستعين بهيئة للمراجعة الداخلية تساعدها علي تحقيق ذلك [عبد العزيز أبوبكر،2007 :383]، ولكي تتمكن هذه الهيئة من أداء واجباتها يجب أن يتمتع العاملون بها بقدر من الاستقلالية لكي يتمكنوا من أداء مهامهم، بالتالي فان استقلالية أقسام المراجعة الداخلية ذات أهمية كبيرة للإدارة العليا وللمراجع الداخلي.

كما أن استقلالية أقسام المراجعة الداخلية مهمة لأطراف أخري كالمراجع الخارجي، حيث يعتمد المراجعون الخارجيون على المراجعين الداخليين، من خلال استخدام نموذج مخاطر المراجعة، من خلال قيام المراجعون الخارجيون بتخفيض معنوي لمخاطر الرقابة، وبالتالي تخفيض الاختبارات الأساسية الخاصة بعملية المراجعة إذا اتسم المراجعون الداخليون بالكفاءة ، واستناداً علي هذا التخفيض يمكن للإدارة العليا أن تجري تخفيضاً جوهرياً في أتعاب المراجع الخارجي، إذا كانت هنالك إدارة مراجعة داخلية تقوم بالعمل على مستوى عالي من الجودة، ويعتقد المراجعون

الخارجيون أن أداء المراجعين الداخليين وكفاءتهم تتسم بالفعالية والجودة في حالة تمتعهم بالاستقلالية عن وحدات التشغيل التي يعملون على تقييمها، وذلك في حال توافر التدريب الجيد لهم مع قيامهم بتنفيذ اختبارات المراجعة المناسبة (للرقابة الداخلية، والقوائم المالية) [لطفي،2008].

وتسمح معايير المراجعة للمراجع الخارجي أن يستخدم المساعدة المباشرة للمراجع الداخلي خلال عملية المراجعة، ويعني ذلك انه قد سمح للمراجعين الخارجيين بمعاملة المراجعين الداخليين على أنهم من هيئة المراجعة التي تعمل معهم، ويعد ذلك حافزاً لمنشأة المحاسبة للاحتفاظ بالعميل، ولكن يجب هنا على المراجع الخارجي قبل أن يستخدم المراجعين الداخليين، أن يقوم بتقييم مدى كفاءتهم، واستقلالهم، ومدي الموضوعية التي يتمتعون بها، أضف إلى ذلك أنه عادة ما يؤدي المراجعون الخارجيين فحص عينة من العمل الذي قام به المراجع الداخلي للتأكد من انه نفد بشكل صحيح [ارينز ولوبك،2008: 1036]، وبالتالي يمكن أن نحدد شرطان أساسيان يجب علي المراجع الخارجي أن يتأكد من توافرهما لدي المراجع الداخلي حتى يمكن الاعتماد عليه ، وهذان الشرطان هما [نشرة معايير المراجعة رقم 9 ،1975] ، نشرة معايير المراجعة رقم 65، 1991 *] نقلاً عن [البدري، 2007 :534]:

- مدي قدرة واستعداد المراجع الداخلي للقيام بمساعدة المراجع الخارجي، أي كفاءة المراجع الداخلي.
- مدي الاستقلال الذي يتمتع به المراجع الداخلي، والسلطات الممنوحة له، والمستوي الإداري المسئول أمامه.

ولأغراض وفاء المراجعين الداخليين بدور واسع المدى، يتعين أن يكون لديهم خلفيات ذات مدى عريض من الثقافات تنصب أهمها على التأهيل العلمي، والمهني، ولعل أبرزها التأهيل الملائم في مجال المحاسبة، والخبرة التخصصية في مجال تكنولوجيا المعلومات، ولاشك أن أحد العوامل المقيدة لعمل المراجعين الخارجيين في الوفاء بدور المراجعين الداخليين، يتمثل في الوقت المحدد الذي ينفقه المراجع الخارجي في أداء عملية المراجعة الملائمة، حيث عادة ما يكون المراجع الخارجي

* لمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلي:
1- نشرة معايير المراجعة رقم (9) الصادرة عام 1975 , بعنوان تأثير وظيفة المراجعة الداخلية علي نطاق اختبارات المراجع الخارجي,الصادرة عن المجمع الأمريكي للمراجعين القانونيين .
2- نشرة معايير المراجعة رقم (65) الصادرة عام 1991 , بعنوان اعتبارات المراجع بالنسبة لوظيفة المراجعة الداخلية.

موجود في أوقات محددة من العام، وبالتالي فان استفادة المراجع الخارجي من استقلالية المراجع الداخلي تسهل إتمام عمله وإنجازه بشكل مهني [لطفي،2005: 659] ، كما يجب أن يترك للمراجع الداخلي حرية الاتصال بالمراجع الخارجي [الشكري ،1994].

2-3- دور الإدارة العليا في تحقيق الاستقلالية لأقسام المراجعة الداخلية:

إن لدى الإدارة العليا وجهة نظر و دور في مدى فعالية أقسام المراجعة الداخلية، ويمكن أن نوضح ذلك من خلال ما يمكن أن تحدده الإدارة العليا من دور مطلوب تحقيقه من قبل المراجع الداخلي، وكذلك ما يجب أن يتوفر من مقومات لقسم المراجعة الداخلية من وجهة نظر الإدارة العليا، والكيفية التي تقيم بها الإدارة العليا فعالية المراجعة الداخلية، ومن خلال ذلك يظهر دور الإدارة العليا في توفير الاستقلالية لأقسام المراجعة الداخلية[محمد يوسف ومحمد الحموي، 1992 : 1308]، وفيما يلي تفصيل لذلك:

2-3-1 دور إدارة المراجعة الداخلية:

ينحصر دور إدارة المراجعة الداخلية من وجهة نظر الإدارة العليا في الآتي [محمد يوسف ومحمد الحموي، 1992]:

1. فحص أوجه الرقابة الداخلية لتحديد مدى كفايتها ومدى الالتزام بها .
2. منع واكتشاف حالات الغش .
3. تقييم الأداء في الأقسام .
4. تنمية وتطوير الأفراد العاملين في إدارة المراجعة الداخلية لشغل وظائف قيادية .
5. تطوير أنظمة المعلومات والمساعدة في حل المشاكل .
6. العمل على إنجاز عمليات المؤسسة بكل كفاءة وفعالية .
7. ضمان تحقيق الأهداف.

وبالتالي فإن الإدارة العليا أقل اهتماماً بأدوار المراجعة الداخلية الأخرى، والتي من أهمها اعتبار المراجعين الداخليين امتداداً لها بوصفهم عيون وآذان الإدارة، كما أن الإدارة العليا ترى أن المراجعين الداخليين يوفرون الحماية، حيث أنهم أكثر شبهاً برجال الشرطة، وأن المراجعين الداخليين أقرب ما يكونوا بمدراء إدارة تشغيل العمليات، وقد يرجع السبب في ذلك إلى إشراك المراجعين الداخليين في القيام ببعض الأعمال التنفيذية لسد أي عجز طارئ، أو لحل بعض الإشكاليات القائمة[محمد يوسف ومحمد الحموي، 1992: 1310 : 1315] .

2-3-2 مقومات يجب أن تتوافر لقسم المراجعة الداخلية:

لكي تحقق المراجعة الداخلية أهدافها والدور المطلوب منها، يجب أن تكون هنالك مقومات لدي قسم المراجعة الداخلية تساعده على تحقيق ذلك، و من أهم تلك المقومات التزام المراجعين الداخليين بالموضوعية، والعدالة، والجدية، والمرونة ، وأن تكون إدارة المراجعة الداخلية قادرة على توفير إنذار مبكر عن المشاكل المحتمل حدوثها، وبالتالي يجعل التعرض للمفاجآت والأمور غير العادية في أقل حد ممكن، وتؤكد على ضرورة أن يعرف المراجع الداخلي الأدوار المطلوبة منه بالتحديد، وأن تكون الإدارات الأخرى علي علم بذلك، وأن تتمتع إدارة المراجعة الداخلية بالاستقلال الوظيفي عن طريق تبعيتها للإدارة العليا مباشرة، وكذلك يمكن أن تساهم الإدارة العليا في المحافظة على استقلال إدارة المراجعة الداخلية من خلال قيام الإدارة العليا بمنح المراجعين الداخليين سلطات التعديل، ويعنى ذلك أن الإدارة العليا تفضل ألا يكون المراجع الداخلي مستشاراً فقط، وإنما يكون شريكاً في فريق العمل حتى أنه يأخذ صلاحيات تعديل الأنظمة واللوائح من خلال الاقتراحات التي يقدمها، ويفضل أن يتم فحص أعمال إدارة المراجعة الداخلية من قبل المراجع الخارجي في المرتبة الأولى، أما في المرتبة الثانية فيمكن إتمام هذا الفحص من قبل مراجع منشأة أخرى تعمل في نفس الصناعة [محمد يوسف ومحمد الحموي، 1992: 1316].

2-3-3 تقييم قسم المراجعة الداخلية:

من خلال ما يتوافر لقسم المراجعة الداخلية من مقومات تساعده على أداء دوره المطلوب منه، وذلك تحقيقا للأهداف المرجوة، يمكن تقييم فعالية قسم المراجعة الداخلية من خلال مؤشرات هي :

1. التأهيل العلمي والخبرة العملية لدي العاملين في إدارة المراجعة الداخلية
2. تنمية وتطوير الأفراد العاملين في إدارة المراجعة الداخلية.
3. استقلالية إدارة المراجعة الداخلية.
4. إعداد خطط المراجعة الداخلية والتقيد بها .
5. تقرير المراجعة الداخلية والمستوي المرفوع إليه.
6. توفير الموارد اللازمة لإدارة المراجعة الداخلية .
7. نوعية وجودة أوراق العمل في إدارة المراجعة الداخلية"[محمد الفطيمي ،2004 : 127: 129].
8. تكلفة تشغيل إدارة المراجعة الداخلية مقارنة مع الفائدة المرجوة منها" [محمد يوسف ومحمد الحموي، 1992 : 1317] .

إن الدور الذي تحدده الإدارة العليا لأقسام المراجعة الداخلية، والمقومات الخاصة بهذه الأقسام، مع المؤشرات التي تضعها الإدارة لتقييم قسم المراجعة الداخلية، يجب أن تتوافق مع ما تقوم به

الإدارة العليا فعلياً، بحيث تحدد الأدوار ومدي توافر المقومات الرئيسة لتحقيق هذه الأدوار والتي تعتبر الاستقلالية من أهم تلك المقومات، ويجب أن تكون الإدارة العليا مقتنعة بأهمية الاستقلالية والفعالية لأقسام المراجعة الداخلية، وتؤكد قناعتها على أرض الواقع من خلال الدور الذي يمكن أن تلعبه الإدارة العليا في تحقيق الاستقلالية .

2-3-4 دور الإدارة العليا في دعم استقلالية أقسام المراجعة الداخلية:

لكي تؤكد الإدارة العليا قناعتها بأهمية استقلالية قسم المراجعة الداخلية، وخاصة أن استقلال قسم المراجعة الداخلية من الدعائم التي تجعل لعمل هذا القسم قيمة وفائدة، وبدون هذا الاستقلال فإنه يصبح عديم الفائدة، فيجب عليها أن توفر بعض الضمانات التي تساهم في تحقيق الاستقلالية لأقسام المراجعة الداخلية، وهذه الضمانات هي :

أولاً / تعيين المراجع الداخلي : تتعزز استقلالية أقسام المراجعة الداخلية في حالة ما تكون سلطة تعيين أو عزل المراجع الداخلي من اختصاص مجلس الإدارة ، فيتعين أن يتم إبعاد المراجع الداخلي عن سلطة وتحكم الأشخاص الذين ستخضع أعمالهم للفحص والمراجعة، وعلى ذلك فإن مدير شؤون الأفراد لا يعد الشخص المناسب لتعيين المراجع الداخلي، ذلك لأن إدارة المنظمة هي التي يجب أن تكون مسئولة عن تعيين المراجع الداخلي، على أن يراعى أن تكون سلطة التعيين في يد مجلس الإدارة نفسه، وليس في يد رئيس مجلس الإدارة أو المدير العام ضماناً للاستقلالية، ومن الأمور التي تساهم في تدعيم مكانة المراجع الداخلي واستقلاله هو ضرورة ترك سلطة التصديق النهائي على تعيين، أو عزل رئيس قسم المراجعة الداخلية إلى مجلس الإدارة، بناء على التوصيات المسببة من لجنة المراجعة، وفي هذا الإجراء ما يحرر رئيس قسم المراجعة من الضغوط النفسية والاعتبارات الشخصية التي قد يوليها إلى رئيسه المباشر، إذا ما تركت لهذا الأخير السلطة المنفردة في قرار تعيينه، أو عزله، ومما سبق نخلص إلى المعيار الخاص بتعيين المراجع الداخلي وذلك على النحو التالي : يتم تعيين رئيس قسم المراجعة الداخلية بقرار يصدر من مجلس إدارة المنظمة نفسه وليس من أي جهة أخرى[معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية الصادرة عن مجمع المراجعين الداخليين،2002: 15].

ثانياً / التبعية الإدارية: يمكن أن يكون المراجع الداخلي مسئولاً أمام رئيس قسم المراجعة الداخلية الذي يتبع بدوره لمجلس إدارة المنظمة ويقدم له تقريره، ولا يكون مسئولاً أمام رئيس الحسابات، أو المراقب المالي، أو يكون له علاقة بالإدارة التي يتوقع أن تقع في نطاق فحصه، وتتوقف استقلالية المراجع الداخلي على مكانة المراجع الداخلي في المنشأة وعلى المستوى الإداري في الهيكل التنظيمي للمنشأة التي ينتمي إليها، كما أن الشخص أو الجهة التي يرفع إليها رئيس قسم المراجعة

الداخلية تقاريره لها دور مهم. ونظراً لأهمية وحيوية الدور الذي يقوم به المراجع الداخلي لخدمة المنشأة، يجب أن يحظى بمكانة مناسبة بالقدر الذي يكفي لتنفيذ المهام أو المسؤوليات المطلوبة منه، حيث يؤدي عدم توافر المكانة المناسبة إلى سلبيات لا يستهان بها، نتيجة لفقدان الاتصال المباشر له بالمستويات الإدارية العليا من ناحية، واحتمال عدم التعاون واستهانة مديري الأقسام الأخرى في المنشأة من ناحية أخرى [القباني، 2006 : 92]، ويوضح أحد المعايير المرشدة هذه الفكرة حيث ينص على أنه [معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية الصادرة عن مجمع المراجعين الداخليين] نقلاً عن [بشير عاشور و جميل خلاط ،2007 :419]:

" ينبغي أن يكون مدير المراجعة الداخلية مسئولاً أمام شخص له من السلطة في المنشأة بما يسمح بحياد المراجعة الداخلية، مع وجود تقدير مناسب لتقاريرها، و اتخاذ القرارات المناسبة بناء على توصياتها " وحيث تعتبر تبعية المراجع الداخلي للإدارة العليا من أهم المقومات التي تؤثر علي استقلالية المراجع الداخلي، فعلى ذلك يجب أن يكون المراجع الداخلي مسئولاً أمام جهة محددة في المنشأة تتمتع بقدر من السلطة الكافية لدعمه.

وبالتالي يمكن أن يتبع قسم المراجعة الداخلية في المنشأة إلى رئيس مجلس الإدارة مباشرة، ولكن لكثرة الانشغال والأعباء الملقاة على عاتق رئيس مجلس الإدارة، والتي قد تصل إلى حد من التعقيد والضخامة ما يمنعه من إعطاء الاهتمام الواجب الذي تتطلبه مهمة المتابعة والإشراف على أعمال قسم ا لمراجعة الداخلية، وبذلك قد يفقد المراجع مميزات ودعم المسؤولية المباشرة أمام رئيس مجلس الإدارة، وقد يصبح منعزلاً، ولا يتمكنٍ من طلب التأييد أو الدعم والمساندة في الأوقات الحرجة، ومن الحلول العملية المعقولة للتغلب على مثل هذه الصعوبات المشار إليهما تكوين ما يعرف بلجنة المراجعة [القباني، 2006 : 93] .

ثالثاً /عدم القيام بالأعمال التنفيذية: إن الأساس في عمل المراجع الداخلي هو إدراكه أن وظيفته ليست تنفيذية، لذلك فالمراجع الداخلي لا يباشر سلطة على الأشخاص الذين يراجع أعمالهم، ويجب أن لا يسند إلى قسم المراجعة الداخلية أعمال تدخل في اختصاص أقسام أخرى بالمنظمة، وذلك حتى لا يجمع المراجع بين الأداء والمراجعة في نفس الوقت، كذلك ينبغي أن لا يحل المراجع الداخلي محل أي موظف غائب تابع لقسم آخر ولو كان ذلك بصفة مؤقتة[المنيف ، 2006: 3].

رابعاً/ فصل المراجع: إن من يملك سلطة التعيين يملك سلطة الفصل، ولذا فإن سلطة فصل المراجع الداخلي يجب أن تكون بيد مجلس إدارة المنظمة، ويدخل في نطاق الفصل أيضا نقل المراجع الداخلي إلى قسم آخر داخل المنظمة، ويجب أن يتم الفصل، أو النقل بناء على تقرير من رئيس قسم المراجعة الداخلية، وذلك لضمان الحياد والاستقلالية، وبالتالي يفصل المراجع الداخلي

بناء على توصية من رئيس قسم المراجعة الداخلية، ولكن هنا يجب مراعاة أسباب فصل المراجع، حيث يجب أن تكون هنالك أسباب موضوعية للفصل، ولقد تعددت الأسباب التي قد تؤدي إلى ذلك ولكن نذكر منها [القباني، 2006 :94] :

1- انخفاض مستوي أداء المراجع الداخلي، ممثلاً في عدم قدرته علي القيام بالمهام والواجبات الموكلة إليه، وعدم استطاعته الوفاء بمعايير الأداء الموضوعة.

2- السلوكيات والتصرفات الخاطئة من جانب المراجع، والتي تجعله لا يمتثل للقواعد والإجراءات الموضوعة.

3- الافتقار للمؤهلات اللازمة لأداء واجبات الوظيفة بنجاح الأمر الذي ينعكس على قدرته على إنجاز ما يوكل إليه من أعمال، وهنا يمكن محاولة الاحتفاظ بالمراجع من خلال تدريبه على عمل آخر، وفي حالة تكرار فشله يتم اتخاذ قرار فصله.

4- تغيير متطلبات شغل الوظيفة كنتيجة لتغير طبيعة العمل بها .

ولضمان تحقيق العدالة عند إجراء فصل لأي مراجع، فإن هنالك العديد من الإجراءات التي يجب مراعاتها، والتي منها [ديسلر،2007 ، 364 – 366]:

1. وضع إجراءات رسمية صارمة لتحقيق الانضباط ونذكر منها :

- التأكد من أن هنالك دليل يدعم الاتهام الموجه ضد المراجع الداخلي.
- التأكد من عدم المساس بالمراجعين الذين يؤدون عملهم علي أكمل وجه.
- تحذير المراجعين الداخليين من عواقب الجهل بتطبيق النظام.
- توخي الإدارة العدالة عند تطبيق النظام.
- عدم التمييز بين العاملين عند تطبيق النظام.

2. تصميم نظام تحكم محايد يساهم في تخفيض رغبة المديرين في اتخاذ قرار الفصل.

وبالرغم من أن هنالك ضمانات يمكن أن يتم توفيرها لتحقيق الاستقلالية للمراجع الداخلي من قبل الإدارة العليا، إلا أن ضعف العلاقة بين قسم المراجعة الداخلية وإدارة الوحدة الاقتصادية، وإحساس الإدارة والمتعاملين مع قسم المراجعة بأن نشاطها لا يضيف قيمة بل يستهلك جزءاً من القيمة المتحققة من باقي الأنشطة، و عدم اقتناع الإدارة والمتعاملين مع قسم المراجعة بمدي أهمية أن يتمتع قسم المراجعة الداخلية بالاستقلالية، هي ما تفسر احدي الصعوبات التي تواجها المراجعة الداخلية عند أداء دورها التقليدي. ولضمان التغلب على هذه الإشكالية في التواصل، ولضمان استمرارية نجاح وظيفة المراجعة الداخلية يجب مناقشة الإدارة في نهاية العام للتعرف على تقييمها

لقسم المراجعة، من خلال إجابتها على مجموعة من الأسئلة منها على سبيل المثال[الكاشف، 2000] :

1- هل حققت إدارة المراجعة الداخلية أهدافها من منظور الإدارة ؟

2- هل تتسم نتائج المراجعة بالدقة ؟

3- هل كانت التوصيات التي قدمها قسم المراجعة الداخلية ملائمة ؟

4- هل ساعدت إدارة المراجعة الداخلية على التحكم في المخاطر التي تعرضت لها الوحدة الاقتصادية؟

خامساً / الدعم المادي من قبل الإدارة العليا: ينبغي علي الإدارة العليا في المنظمة أن تقوم بتأييد إدارة المراجعة الداخلية بصفة مستمرة، ويتمثل أحد أوجه هذا التأييد والدعم في اعتماد الإدارة العليا لموازنة كافية للمراجعة الداخلية تستطيع من خلالها إدارة المراجعة الداخلية انجاز المهام المناط بها[محمد يوسف ومحمد الحموي، 1992 : 1329] .

سادساً / التأهيل المهني والخبرة في العمل : ينبغي علي إدارة المنظمة أن تحرص علي استخدام مجموعة من المراجعين الداخليين ذوي التأهيل المهني والخبرة للعمل في إدارة المراجعة الداخلية، ويمكن استخدام هؤلاء، إما من الكليات الجامعية، ويضمن هذا المصدر اختيار أفضل الخريجين الذين يتمتعون بالموهبة والذكاء، وتدريبهم كمراجعين داخليين سواء داخل المنظمة أو في برامج التدريب التي تعقدها المجامع المهنية، أو يمكن استخدام العاملين في مؤسسات المحاسبة والمراجعة، ويضمن هذا المصدر الحصول على محاسبين ذوى خبرة في النواحي المالية، أو يمكن استخدام العاملين داخل المنظمة نفسها، ويضمن ذلك دراية وفهم مسبق بسياسات المنظمة وطرق التشغيل بها ويساعدهم ذلك كثيراً في عملية المراجعة، ويعتمد اللجوء إلى استخدام العاملين داخل المنظمة نفسها للقيام بعملية المراجعة إلى الاعتقاد لدى البعض بفلسفة التركيز على نوعية الفرد بغض النظر عن خلفيته السابقة، أما إذا تم استخدام مراجعين داخليين من العاملين في المنشآت الأخرى فيجب اختيار المراجع الموضوعي، وغير المتحيز، والجدير بالثقة، والمتعاون، وإلى غير ذلك من الصفات ، كما يجب على المسئولين في إدارة المنظمة أن يحرصوا كل الحرص على وجود برامج التدريب المستمر للمراجعين الداخليين، على أن تكون هذه البرامج متنوعة وتشمل التدريب على أعمال المراجعة وكافة أعمال المنظمة وكل المستجدات فيها، كما يمكن أن يوفر المسئولون في المنظمة الاستقلالية للمراجعين الداخليين من خلال إعطائهم حصانة وسلطة الاطّلاع على كافة السجلات والمستندات والتقارير، مع ترك الحرية لهم في جدول أعمال المراجعة الداخلية، وبالإضافة إلى ما ذكر سابقاً ولضمان الموضوعية والعدالة للمراجعين الداخليين يجب على المسئولين في المنظمة توفير

المراجعين الداخليين ذوي التأهيل المهني والخبرة للعمل في إدارة المراجعة الداخلية، وتوفير فحص داخلي وخارجي لأعمال المراجعين الداخليين، ومن خلال هذه الضمانات فإنه يمكن أن نحقق أهم مقوم مطلوب لقسم المراجعة الداخلية لكي يكون قادراً على تحقيق الأدوار المطلوبة منه [محمد يوسف ومحمد الحموي، 1992] .

إن توافر الضمانات سالفة الذكر يقوى الترابط بين قسم المراجعة الداخلية والإدارة العليا، ويؤدي إلى التفاعل المشترك لتطوير أداء سلسلة الأنشطة المكونة للعمليات الرئيسة للوحدة الاقتصادية، كما أن تغيير طريقة تفكير وسلوك المسئولين عن عملية المراجعة يعزز ثقة الإدارة العليا في فاعلية عمليات التخطيط والتنفيذ، وإعداد التقارير، كما أن سعي إدارة المراجعة الداخلية للحصول على دعم الإدارة العليا من خلال الاتصال الدائم يساهم في تعزيز الترابط بينهما[الكاشف، 2000 :49].

3- النتائج والتوصيات والمراجع:

3-1-النتائج :

من خلال هده الدراسة يمكن استخلاص ان الادارة العليا تؤثر في استقلالية اقسام المراجعة لديها من خلال جملة من العوامل وان عدم توافرها وبالشكل المطلوب سوف يؤدي ذلك الي عدم استقلالية اقسام المراجعة الداخلية وهده العوامل هي :

- الدورات التدريبية.
- كيفية تعيين وعزل المراجع الداخلي .
- الهيكل التنظيمي بالشركة.
- الدعم المادي المناسب.
- ضغوط الإدارة العليا .
- خطوط الاتصال بين المراجع الداخلي والإدارة العليا.
- عدد المراجعين الداخليين .
- مدى تواجد لجان المراجعة .
- المتابعة و التقييم العلمي لتوصيات المراجع الداخلي.
- المراجع الخارجي.
- مد المراجع الداخلي بالمعايير والقوانين .

3– 2 التوصيات:

يجب أن يكون هنالك تطوير في العقلية الإدارية للشركات الصناعية الليبية، بحيث تكون واعية بأهمية أقسام المراجعة الداخلية بشكل عام وباستقلالية هذه الأقسام بشكل خاص، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الندوات العلمية فيما يخص دور المراجعة الداخلية كنشاط يخدم المؤسسة ككل، مع توضيح الفوائد المرجوة من توفير الاستقلالية لأقسام المراجعة الداخلية بجانبيها التنظيمي والموضوعي، مع توضيح الاشتراطات الواجب توافرها لكي تكون أقسام المراجعة الداخلية مستقلة وبشكل فعلي، وكذلك حث الإدارة العليا علي الأخذ بالسبل التي يمكن من خلالها الحفاظ علي استقلالية أقسام المراجعة الداخلية، والتي منها :

- توفير الموقع الإداري المناسب لأقسام المراجعة الداخلية بالهيكل التنظيمي .
- توفير الدورات والتدريب المستمر المرتبط بالنشاط الذي يعمل به المراجع الداخلي للرفع من كفاءته.
- توفير الدعم المادي المناسب لأقسام المراجعة الداخلية، مع توفير خطوط اتصال مفتوحة بين قسم المراجعة الداخلية و الإدارة العليا .
- الحرص علي ألا يعهد إلي قسم المراجعة الداخلية بتأدية أي عمليات تنفيذية مما يدخل في نطاق الإدارات الأخرى بالمنشأة، و إن دعت الحاجة في بعض الظروف والتي تري فيها الإدارة العليا إمكانية قيام قسم المراجعة الداخلية ببعض أعمال الإدارة التنفيذية، يجب مراعاة هذه الحقيقة عند دراسة وتحليل تقرير المراجع الداخلي الخاص بمراجعة الأعمال التي كلف بتنفيذها فيما سبق، ومدي تأثير ذلك على تنفيذه لأعمال المراجعة بموضوعية، ويفضل ألا يقوم المراجع الداخلي بمراجعة أعمال منجزة بمعرفته.
- الحرص علي أن تكون سلطة تعيين وفصل المراجع الداخلي في يد مجلس الإدارة، بحيث يتم إبعاد المراجع الداخلي عن سلطة وتحكم الأشخاص الذين ستخضع أعمالهم للفحص والمراجعة.
- اعتماد الإدارة العليا لموازنة كافية لقسم المراجعة الداخلية، يستطيع من خلالها انجاز المهام المناطة به .
- الحرص علي وضع دستور للمراجعة الداخلية بالوحدات الاقتصادية .
- إعطاء التقدير الكافي لتقارير قسم المراجعة الداخلية، و تقييمها بشكل علمي .

3-3 المراجع

- إبراهيم الشكري ، "**معايير المراجعة واستقلالية المراجع الخارجي** " ، دراسة تحليلية مقارنة ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس، ملحق العدد الأول، 1994 ف.
- إبراهيم عبد الله المنيف ، "**مهام المراجعة الإدارية مطلوبة بإلحاح للشركات العربية** "، مجلة المدير، المملكة العربية السعودية، المجلد السادس، العدد السابع و الستون، 2006 ف .
- ألفين ارينز، جيمس لوبك،" **المراجعة مدخل متكامل**"، تعريب محمد عبدالقادر الدسيطي، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، الطبعة السابعة، 2008 ف .
- أمين السيد أحمد لطفي، " **دراسات متقدمة في المراجعة وخدمات التأكد** "، الدار الجامعية الإسكندرية، الطبعة الأولي، 2007 ف.
- بشير محمد عاشور، جميل محمد خلاط ، "**مدي اهتمام الإدارة العليا بالشركات الليبية بوظيفة المراجعة الداخلية**"، مؤتمر الرقابة الداخلية الواقع والأفاق، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس _ ليبيا، 2007 ف.
- ثناء القباني، "**المراجعة الداخلية في ظل التشغيل الالكتروني** " ،الدار الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2006 ف .
- جارى ديسلر ،" **إدارة الموارد البشرية**" ، ترجمة محمد المتعال ،عبد المحسن جودة ،دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثامنة، 2007 ف .
- حنان عبده ،" **اثر تغير بيئة الرقابة علي تقديرات المراجع لخطر الرقابة المرتبط بتأكيدات الإدارة** " ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة القاهرة، ،2004 ف .
- خلف الله الخليفة محمد الحسن ،" **استقلالية المراجع الداخلي في القطاع الحكومي وأثره في فاعلية نظام المراجعة الداخلية** "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2012.
- شعبان حامد ، " **أثر المتغيرات الشخصية والتنظيمية والوظيفية على إدراك العاملين للعدالة التنظيمية**، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين ، كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، العدد التاسع والخمسون ، 2002ف.

- شعباني لطفي، " **المراجعة الداخلية مهمتها ومساهمتها في تحسين تسيير المؤسسة**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004 .
- عبد العزيز اعبيد أبو بكر، " **دور المراجعة الداخلية في دعم الهيكل الرقابي بالوحدات الاقتصادية**"،مؤتمر الرقابة الداخلية الواقع والأفاق، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس _ ليبيا، 2007ف.
- فاروق عبد الحميد البشتي ،عبدا لله المعلول ددش، "**مبادي الإحصاء**"، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، الطبعة الثانية، 2002ف.
- مجمع المراجعين الداخليين ، "**قواعد السلوك المهني للمراجعة الداخلية**"، تعريب صالح ميلود خلاط ، (محاضرات غي منشورة ألقيت في الدورات التدريبية المقامة بمعهد تنمية الموارد البشرية – أكاديمية الدراسات العليا،طرابلس،2002ف).
- محمد رشاد يوسف مينا، محمد هشام الحموي،" **تقييم فعالية إدارات المراجعة الداخلية** "، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ،كلية التجارة ،جامعة عين شمس ، العدد الأول ، 1992 ف .
- محمد مسعود المسلاتي ،"**مقومات نظام المراجعة الداخلية في المصارف التجارية**" ،رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس _ ليبيا، 1995ف.
- محمد مفتاح الفطيمي ،"**تقييم فعالية إدارات المراجعة الداخلية** "،رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس _ ليبيا، 2004ف.
- معاد محمد إدريس، " **دور المراجع الداخلي في اكتشاف الأخطاء والغش والتلاعب في المال العام وكيفية الحد منها** "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة دنقلا، السودان، 2017
- محمود يوسف الكاشف، " **نحو إطار متكامل لتطوير فاعلية المراجعة الداخلية كنشاط مضيف للقيمة**"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد الرابع، كلية التجارة،جامعة عين شمس، 2000 ف .
- مسعود عبد الحفيظ البدري ، " **المعايير التي تحكم أداء المراجعة الداخلية في الشركات الصناعية بمدينة بنغازي**" ، مجلة دراسات في الاقتصاد ، مكتب البحوث بكلية الاقتصاد ، جامعة قار يونس ، المجلد الثاني والعشرون والثالث والعشرون ، 2005 ف .

تعريف البكتيريا المسببة لمرض تعقد أغصان الزيتون في بعض مناطق غرب ليبيا

أ. هناء عامر السوكني – د. خديجة فرج العربي – د . عبد النبي محمد أبوغنية

المستخلص

يتسبب مرض تعقد أغصان الزيتون "olive– knot" في أضرارا كبيرة للعديد من العوائل النباتية ومن بينها العائلة الزيتونية Oleaceae وتحديداً أشجار الزيتون جمعت عينات من أغصان الزيتون المصابة بالمرض، وعزلت منها البكتيريا المسببة لمرض التعقد. جمعت ثمانية عشرة عزلة من مناطق غرب طرابلس والتي شملت (تاجوراء، سوق الجمعة، جنزور، القره بولي، قصر الأخيار وغريان) خلال موسمي 2013–2014. أوضحت الاختبارات المورفولوجية، الكيموحيوية والامراضية أن كل العزلات كانت سالبة لصبغ جرام وبعض العزلات أنتجت الصبغ الفلوروسنسي، كما كانت نتائج اختبارات (LOPAT): عفن البطاطس واختبار تحلل الارجنين سالبة. بينما كانت أغلب العزلات موجبة لتفاعل فرط الحساسية أصناف نباتات التبغ ومتباينة على نبات الفلفل، كما أظهرت بعض العزلات نتائج متباينة لاختبارات الاوكسيديز وليفان. وأكدت اختبارات القدرة الامراضية على شتلات أصناف الزيتون المحلية والمزروعة في بساتين مناطق الإصابة (القرقاشي والشملالي والفرنتاوي والكورنتينا) والتي استخدمت في هذه الدراسة أنها كلها كانت حساسة لعزلات هذه البكتيريا. أكدت نتائج هذه الاختبارات المورفولوجية والكيموحيوية والإمراضية أن معظم عزلات البكتيريا التي تسببت في حدوث تعقد أغصان الزيتون في مناطق الدراسة تنتمي إلى: *Pseudomonas savastanoi*. وأنها متشابهة مع عزلة الشاهد المعرفة مسبقاً (NCAIMB01868) *Pss*. وان أفضل طريقة لحقن شتلات الزيتون بهذه البكتيريا هو بعد يومين من جرحها وأن نذب الأوراق تعتبر موقعاً ناجحاً لبدء الإصابة.

كلمات دالة: مرض تعقد أشجار الزيتون – بكتيريا *Pss* – الامراضية– طرق التعريف – LOPAT

المقدمة:

تعتبر بساتين أشجار الزيتون من أهم الثروات الزراعية في ليبيا وخاصة ثمارها لما لها من فوائد غذائية وصحية للإنسان، وتواجه أصناف أشجار الزيتون حالياً الكثير من المشاكل ومن أهمها الآفات والأمراض المختلفة والتي تتسبب في خسائر اقتصادية كبيرة. تنتشر زراعة أشجار الزيتون في معظم مناطق ليبيا خاصة على طول الشريط الساحلي ومناطق جبل نفوسه والجبل الأخضر

والجنوب، كما تم اكثار أشجار زيتون خاصة بالمائدة حالياً في مناطق الجنوب والوسط (أبو غنية، 1998؛ العربي وآخرون، 2009).

تتعرض شجرة الزيتون كغيرها من الأشجار للإصابة بالعديد من الأمراض التي تضعف نموها وتقلل من إنتاجيتها وتفقدها الكثير من القيمة الاقتصادية للثمار والزيوت المنتجة (Schroth *et al.*،1973) ومن أهمها الأمراض الفطرية والبكتيرية كمرض تعقد أغصان الزيتون "olive– knot" والمعروف محلياً بإسم "الثالول"، وهو من الأمراض المعدية الأكثر انتشاراً في جميع مناطق زراعة أشجار الزيتون في العالم (أبو عرقوب، 1998؛ Iacobellis،2001). وفي ليبيا ينتشر خاصة في معظم مناطق غرب ليبيا (العربي وآخرون، 2009؛ أبو غنية، 1998). وهناك عدة عوامل تساعد على حدوث المرض مثل الحشرات والعمليات الزراعية والعوامل البيئية، وينتشر هذا المرض عن طريق أدوات التقليم أو خلال فترة الجني خاصة عند الضرب بالعصي حيث تبدأ الإصابة في الشجرة من خلال تلك الجروح خاصة في فصل الربيع (أبوعرقوب، 1998؛ العربي وآخرون، 2009). تتراوح فترة الحضانة لهذه البكتيريا من 1–3 شهر وهذا يعتمد على الظروف البيئية، حيث تصبح مصدر للعدوى. ووجد أن درجة الحرارة المثلى لحدوث المرض وانتشاره (25– 30 م^{o}) والرطوبة النسبية المثلى عند 80–85% (أبو عرقوب، 1998؛ Young، 2004). تسبب هذه البكتيريا العقد نتيجة لزيادة النمو في عدد وحجم الخلايا في العائل وذلك عن طريق إفراز كميات كبيرة من الهرمونات النباتية مثل أندول حمض الخليك (IAA) والسايتوكيانين (أبو عرقوب، 1998).

يحدث مرض تعقد على أغصان وأوراق نباتات العديد من عوائلها ومنها الزيتون، الدفلة، الدردار والياسمين وغيرها عن البكتيريا *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi* (Mirik،.. *et al.*، 1998 ;2011 وتنمو سلالات هذه البكتيريا على العديد من الأوساط الانتقائية المختلفة (سعيد، 1987؛ Hamid، *et al.* ، 1995).

عرفت البكتيريا المسببة لهذا المرض وتم تصنيفها كمسبب لمرض التعقد معتمدين على الصفات الفسيولوجية، الكيموحيوية والجزيئية لهذه البكتيريا (Mirik، *et al.*، 2011؛Gardan)، *et al.*، 1992، تعتبر اختبارات **LOPAT** المفتاح التصنيفي لبكتيريا *P. savastanoi* والذي يشمل إختبارات: (L) ليفان، (O) إنزيم الاوكسديز، (P) العفن الطري على البطاطس، (A) تحلل الارجنين (T) حساسية التبغ (Klement، *et al.* ، 1990 ؛Scortichini، 2004).

أجريت دراسة لمقارنة بعض الصفات الكيموحيوية لبعض عزلات مسبب مرض تعقد أغصان الزيتون من مناطق جغرافية مختلفة حيث أظهرت جميع العزلات صفات متماثلة نموذجية مع مجموعة Ib التي وضعها Lelliott et al.، 1966 في تصميم LOPAT وهي أيضاً موجبة في تفاعل صبغ fluorescence على بيئة King's B (Klement، *et al.*، 1990؛ أبوعرقوب، 1998).

أستخدمت العديد من الطرق المورفولوجية والكيموحيوية والفسيولوجية واختبارات الامراضية والوراثية وباستخدام التقنيات التقليدية والحديثة لتعريف البكتيريا الممرضة لأشجار الزيتون *P. s. pv.savastanoi* (Klement، *et al.*، 1990؛ Hall et al.، 2004؛ Taghavi and Hasani، 2012).

أجريت في ليبيا دراسة حول الأمراض والآفات التي تصيب أشجار الزيتون في المناطق الغربية من ليبيا حيث أظهرت النتائج وجود مناطق موبوءة بمرض التعقد مثل تاجوراء، جنزور والعزيزية مقارنة بمناطق الحصر الأخرى والتي كان بعضها خاليا تماماً من المرض مثل: مصراتة، الزنتان ونالوت ويرجع السبب في ذلك إلى عدم توفر الرطوبة الكافية ودرجة الحرارة المناسبة لظهور المرض في تلك المناطق، كما أوضحت الدراسة أن من أهم أسباب تفشي المرض في بعض المناطق دون غيرها الطرق الرديئة التي يتم بها جني الثمار وخاصة على الصنف قرقاشي (العربي وآخرون، 2009).

وأظهرت دراسة أخرى لسعيد (1987) أن العزلات المأخوذة من الزيتون تحدث إصابة نموذجية (أعراض التعقد) على أغصان الزيتون بينما يتكون تكلس فقط على نباتات الدفلة وتستطيع إحداث عدوى على نبات الرتم فقط، كما أوضحت تلك الدراسة أن صنف الكوارنتينا يعتبر أكثر مقاومة للمرض حيث كانت الأعراض عبارة عن تورمات ولم تعطي مظهر التدرنات المميزة للمرض يتوقف نموها عند حد معين بعد ستة أشهر من تاريخ الحقن، بينما وجد أن صنفي الشملالي والفرنتاوي قد ظهرت عليهما الأعراض المميزة للمرض.

كما أوضح كلاً من (Penylaver، *et al.*، 2006 ؛ Lamichhane and Varvaro، 2013؛ Hall. *et al.*، 2004) وجود اختلاف في القابلية للإصابة على أصناف الزيتون بسلالات البكتيريا *Pseudomonas savastanoi* خاصة على أصناف المستوردة والتي لم تحدث عليها إصابة في موطنها الأصلي نظراً لعدم توفر الظروف المناسبة لحدوث الإصابة.

تستطيع بكتيريا تعقد الزيتون العيش على سطح أوراق أشجار الزيتون كعائل لها، أو داخل الأشجار حيث تنتقل عبر الأوعية الخشبية للعائل (Marchi، *et al.*، 2009؛Schroth، *et al.*، 1973).

كما أظهرت التقلبات الموسمية إن المجاميع الكبيرة لهذه البكتيريا تكون موجودة أكثر في المواسم الدافئة والممطرة (Queseda، *et al.*، 2007) وأن هذا المرض يتحول من مترمم إلى متطفل كلما توفرت له الندبات التي يخلفها سقوط الأوراق، البرد، الصقيع، التقليم والحصاد الجائر حيت تمكن هذه الندبات والخدوش البكتيريا من الدخول ومهاجمة أنسجة أشجار الزيتون العائل من الداخل (Ercolani، 1978).

أعتقد في السابق أن إنتاج الهرمونات النباتية بواسطة البكتيريا *P.s.s.* يعتبر من العوامل المرتبطة بإمراضية هذه البكتيريا Surico and Iacobellis ، (1992). إما حديثاً فوجد أن نظام إفراز النوع III (T3SS) يتم تشفيره بواسطة الجين *hrp/hrc* ، وتنوع الجينات المشفرة للنوع *P. syringae* لها دور كبير في إمراضية *Pseudomonas syringae* subsp. *savatanoi* (Rodrigue، *et al.*، 2008 ؛ Sisto، *et el.*، 2004).

ومرض تعقد أغصان الزيتون الذي يتشر في معظم بساتين الزيتون في ليبيا. لا تتوفر دراسات وافية حول مسبب هذا المرض وطرق تعريفه وعدم وجود عزلات محلية مرجعية على مستوى المراكز والمؤسسات البحثية. لذلك تقرر إجراء هذه الدراسة على هذا المرض بهدف عزل البكتريا المسببة لمرض تعقد أغصان الزيتون من بعض المناطق الغربية في ليبيا. وتعريف البكتيريا باستخدام الاختبارات الكيموحيوية والفسيولوجية والجزيئية على هذه العزلات البكتيرية ومقارنة نموها على الأوساط المغذية وطرق حفظها. وتقييم القدرة الامراضية لهذه العزلات وعلاقتها بأصناف زيتون محلية مناسبة.

مـواد وطرائق البحث

- **طرائق العزل:**
- جمعت العينات خلال موسم ربيع 2013 – 2014 من مناطق الدراسة التالية (تاجوراء – سوق الجمعة – القربولي – قصر الأخيار – جنزور – غريان)، أخذت العقد الغضة أو الحديثة من أغصان الأشجار المصابة، وقطعت بأداة التقليم، مع أخذ مسافة من الجزء السليم من الغصن. مع تعقيم أداة التقليم بعد قطع كل عينة بالكحول الإثيلي 75% تفادياً لانتشار المرض على الأجزاء السليمة من الشجرة ولمنع تلوث العينات.
- وضعت العينات في أكياس بلاستيكية وأقفلت بشريط لاصق حفاظاً على الرطوبة. تم وضع رمز لكل عينة من العينات التي تم تجميعها من مناطق الدراسة. فصلت العقد البكتيرية من الأغصان بواسطة سكين حاد ومعقم. عقمت تلك العقد بمحلول 75% كحول اثيلي لمدة 1-2 دقيقة.

وضعت في ماء معقم ومقطر لمدة دقيقة. ثم جففت العقد على أوراق ترشيح معقمة وقطعت إلى أجزاء صغيرة ومتوسطة الحجم بواسطة مشرط معقم.

- نقلت العقد بواسطة ملقط معقم إلى أطباق بتري تحتوي على وسط الآجار المغذي (NA) المناسب لنمو معظم البكتيريا الممرضة للنبات. حضنت عند درجة حرارة 26مْ حتى ظهور النمو البكتيري. تمت تحديد النموات التي توضح الصفات الخارجية للمستعمرات المشابهة لمستعمرات بكتيريا التعقد. أعيد تنمية هذه المستعمرات بطريقة التخطيط بإبرة عزل البكتيريا على الوسط NA للحصول على مستعمرات نقية. حفظت هذه المستعمرات في أنابيب اختبار تحتوي الزيت المعدني (البارافين) وذلك لحين إجراء الاختبارات المختلفة عليها (Klement، *et al.*، 1990). وضعت لها رموز تمثل مصادرها ومميزاتها كما في الجدول(1). قورنت نتائج اختبارات هذه العزلات مع عزلة الشاهد ***(Pss)*** **NCAIMBO1868 –** التي تم الحصول عليها من جامعة البساتين بالمجر).
- **طرائق التعريف:**
- **الاختبارات التفريقية:**

حددت الخصائص المورفولوجية والاختبارات الكيموحيوية والفسيولوجية للعزلات التي تم الحصول عليها بواسطة الطرق البكتيريولوجية القياسية والتي تتضمن صبغ جرام، إنتاج صبغ الفلوريسنت على وسط King's B، والاختبارات المميزة لهذه البكتيريا *P.s.* (LOPAT) والذي تشمل اختبارات (ليفان – الاوكسيديز – عفن البطاطس الطري – اختزال الارجينين – وفرط الحساسية على التبغ) وفقاً لما ذكره كلاً منKlement، *et al.* ، (1990 ؛ Schaad، et al.، 2001).

- ومن أهم اختبارات LOPAT هو اختبار فرط الحساسية الذي يعتبر مفتاح لهذه المجموعة خاصة للعزلات المتوهجة منها مع أن بعضها لا يعطي تفاعلات موجبة، ويعتبر تفاعل فرط الحساسية آلية دفاعية من النبات تعمل على تثبيط الكائنات الممرضة (أدم،2001). حيث يحقن معلق لكل عزلة بواسطة إبر حقن في المسافات البينية لسطح الورقة السفلي لأوراق نباتات الفلفل و أصناف من نبات التبغ. (*Nicotiana glutinosa* ،*N. tabacum cv.samsun* ، *N.t. cv.repnnda*).
- تفحص النباتات عقب الحقن ومرور18–24 ساعة. في حالة التفاعل الإيجابي تتكون منطقة صفراء تصبح ميتة وجافة فيما بعد لتغطي كل المساحة المحقونة (Klement، *et al.* ، 1990 ؛ آدم، 2001).

- **اختبارات القدرة الامراضية:**

- اجريت إختبارات القدرة الامراضية للعزلات التي تم الحصول عليها من بساتين وأصناف مختلفة لأشجار الزيتون وذلك لإثبات وتأكيد القدرة الإمراضية لهذه العزلات وللتأكيد على انها السلالات الممرضة من بكتيريا تعقد الزيتون *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi* وذلك على شتلات من 4 أصناف من الزيتون معروفة محليا بقابليتها للإصابة ببكتيريا التعقد: (القرقاشي، الشملالي، كورنتينا، فرنتاوي) بأعمار 12- 18 شهراً. وجهزت الشتول للمعاملات من3 مكررات لكل عزلة مع الشاهد. جرحت تلك الشتول بطول 1 سم وعرض2مم بمشرط معقم وحاد (Penyalver، *et al.*، 2006).
- تركت تحت غطاء من البلاستيك المبلل وذلك قبل الحقن بيومين.(Kelin و Kelin ، 1953). تم حقن الجروح بعزلات البكتيريا والتي نميت مسبقاً على وسط المغذي السائل (NB)لمدة 24 ساعة في الهزاز وبواسطة ابرة حقن معقمة ورفيعة في مناطق السيقان والأغصان وأزيلت الأوراق وحقنت مباشرة في ندب الأوراق (Braun، 1954).
- يغطي مكان الحقن بالبارافيلم وتغطى الشتلات بأكياس البلاستيك السوداء لمنع وصول الضوء إليها والاحتفاظ بالرطوبة لزيادة نشاط البكتيريا وذلك لمدة 24 ساعة، بينما نباتات الشاهد حقنت بالماء المقطر والمعقم. تزال الأكياس بعد مرور 24ساعة ويزال البارا فيلم بعد ثلاثة أيام من الحقن لتسقى يومياً لحين ظهور الأعراض النموذجية للمرض حتى اكتمالها.
- حفظت النباتات المحقونة في المعمل والبعض الأخر وضعت في الهواء الطلق خارج المعمل مع الري المستمر ودرجة حرارة حوالي 20-23م^0 خلال شهر فبراير._أعيد نفس الاختبار في نهاية الربيع على شتول من نفس الأصناف في صوبة كلية الزراعة تحت درجة حرارة 22-26م^0 ورطوبة نسبية 99% and Khlaif،Hijazin ،(2005؛ Marchi *et al.*، 2005؛ Hall 2004،*et al.* ؛ Moretti و *et al.*، 2008 ؛ Lamichhane and Varvaro 2013؛ Penyalver، *et al.*، 2006).

- **النتائج والمناقشة**

- جمعت عينات من مناطق الدراسة بغرب ليبيا وسجلت الأعراض المثالية لهذا المرض على فروع وأغصان أشجار الزيتون خاصة في أماكن التقليم وأماكن جمع الثمار بالطرق الجائرة، والتي تعتبر أماكن مناسبة لدخول البكتيريا المسببة لهذا المرض جدول (1). مع تقدم الإصابة كان حجم هذه

العقد يزداد ولونها يتحول إلى البني الغامق خاصة على الاشجار الكبيرة في العمر. وهذه الأعراض تتطابق مع اعراض هذا المرض في الدراسات السابقة حيث تبدو الشجرة ضعيفة يطغى عليها اللون الرمادي، والكثير من أوراقها متساقطة (شكل1). (أبو عرقوب، 1998؛ العربي وآخرون 2009؛Ramos *et al.*،2012).

شكل(1)الأعراض النموذجية لمرض التعقد على أغصان أشجار الزيتون من مناطق الدراسة.

- **عزل وتعريف البكتيريا المسببة للمرض**

تم عزل العديد من المستعمرات البكتيرية من العينات التي أحضرت للمختبر من مناطق الدراسة وذلك على الوسط الآجار المغذي الذي تنمو عليه معظم أنواع البكتيريا. جميع العزلات التي تم الحصول عليها من العقد الدرنية على أغصان أشجار الزيتون المصابة وكان عددها (18 عزلة) أعطيت رموزاً لتوضيح مصادرها ومميزاتها جدول (1). وكانت ذات ألوان مختلفة (الأصفر المائل إلى البياض) مخاطية وبعضها غير مخاطية، وهذه المميزات تتفق مع مميزات البكتيريا المسببة لهذا المرض في عزلة الشاهد *Pss* من بكتيريا تعقد اغصان الزيتون والتي عزلت وعرفت وسجلت في المجر تحت رقم ***(Pss*** **– NCAIMBO1868**) (Alarabi et al.،1998 ؛ Szatmari et al.، 1998).

جدول.(1) مصادر ورموز ومميزات المستعمرات البكتيرية *Ps* النامية على الآجار المغذي

رقم العزلة	رمز العزلة	مميزات المستعمرات البكتيرية على الاجار المغذي	المصدر	تاريخ العزل
1	**TO1**	أبيض– غير مخاطية	تاجوراء	2013
2	**TO2**	أصفر – غير مخاطية	تاجوراء	2013
3	**TN1**	أبيض– مخاطية	تاجوراء	2014
4	**TN2**	أصفر– غير مخاطية	تاجوراء	2014
5	**SO**	أصفر– غير مخاطية	سوق الجمعة	2013

6	**SN1**	أبيض – مخاطية	سوق الجمعة	2014
7	**SN2**	أصفر– غير مخاطية	سوق الجمعة	2014
8	**GA1**	أصفر–غير مخاطية	القربولي	2013
9	**GA2**	أصفر–غير مخاطية	القربولي	2013
10	**GA3**	أصفر–مخاطية	القربولي	2014
11	**JZ1**	أصفر–غير مخاطية	جنزور	2013
12	**JZ2**	أصفر–غير مخاطية	جنزور	2013
13	**JZ3**	أبيض– مخاطية	جنزور	2014
14	**JZ4**	أصفر–غير مخاطية	جنزور	2014
15	**Q1**	أصفر–غير مخاطية	قصر الأخيار	2013
16	**Q2**	أصفر–غير مخاطية	قصر الأخيار	2014
17	**G1**	أصفر–غير مخاطية	غريان	2013
18	**G2**	أصفر–غير مخاطية	غريان	2013
19	**NCAIMBO1868 – *Pss***	أصفر – غير مخاطية **(شاهد)**	جامعة البساتين – بودابست(المجر)	1998

الاختبارات التفريقية : وجدت كل العزلات سالبة لاختبار لصبغ جرام، واعطت إختبارات LOPAT التصنيفية لتعريف العزلات البكتيرية نتائج تأكيدية أن هذه العزلات تنتمي إلي مجموعة *Pseudomonads* .Klement، *et al.* ، (1990 ؛ Schaad، *et al.* ،2001).جدول (2). .

- أظهرت نتائج اختبار ليفان بأن أغلب العزلات المدروسة موجبة لاختبار ليفان حيث كونت مستعمرات ذات لون أبيض إلى قشدي ، شبه شفافة، مخاطية، دائرية تامة – قبية، مموجة، لامعة، ذات نمو شعاعي بينما بعض العزلات الأخرى فكانت سالبة لهذا الاختبار حيث ظهرت في شكل مستعمرات بيضاء أو صفراء اللون غير قبية الشكل بعكس الشكل المميز للمستعمرات في الاختبار الموجب شكل (2). هذه الدراسة تختلف مع دراسات سابقة أجريت بتونس وإيطاليا والتي كانت نتائجها سالبة لهذا الاختبار (.Scortichini et al،2004 ؛ .Krid et al،2010). بينما اتفقت بعض النتائج مع ما توصل اليه .Marchi et al)،(2005 والذي أكد وجود العديد من

سلالات هذه البكتيريا *Pseudomonas savastanoi* pv*. savastanoi* الممرضة سالبة لاختبار Levan، كما وجدوا أن نسبة 38% من السلالات التي تم تعريفها في ايطاليا كانت موجبة لهذا الاختبار. كذلك استنتجوا ان المجاميع الموجبة والسالبة لاختبار Levan والتي تصنف تحت مجموعة البكتيريا الممرضة لبساتين أشجار الزيتون في ايطاليا يمكن أن تتعايش على نفس النبات جدول (2). ويقترح إجراء المزيد من الدراسات لإثبات وجود هذا التباين في اختبار ليفان بين سلالات هذه البكتيريا.

شكل (2): إختبارات ليفان مع بعض العزلات المختبرة من بكتيريا تعقد أغصان الزيتون (1= عزلة سالبة لاختباراليفان ،2 = عزلة موجبة لاختبار ليفان)

- تم الكشف عن نشاط إنزيم الاوكسيديز باستخدام اختبار الاوكسيديز (Klement et al.،1990). وجدت معظم العزلات سالبة لهذا الاختبار وهذه النتائج تتفق مع ما ذكره كلا من Scortichini ، et al.، (2004 بإيطاليا و Taghavi and Hasani 2012 بإيران). بينما كانت عزلات (تاجوراء، القربوللي) موجبة لهذا الاختبار حيث سجلت تغير في لون مادة الكاشف إلى اللون الارجواني في أقل من9 ثواني، هذا الاختلاف في تفاعل هذه العزلات في هذا الاختبار أكده Krid، *et al.*،2010 الذي أوضح أن هنالك سلالات تتفاعل موجبة مع إنزيم الاوكسديز مثلما هنالك سلالات سالبة لهذا الاختبار، وهي السائدة في الغالب. بينما وجدت عزلة الشاهد *Pss* للكشف عن إنزيم الاوكسديز موجبة لهذا الاختبار(شكل 3). وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات السابقة تؤكد على أن اختبار الاوكسيديز لعزلات *Pseudomonas savastanoi* pv*. savastanoi* غالباً ما يكون سالباً، إلا أن بعض الدراسات الحالية إلى جانب عزلة الشاهد قد أثبتت وجود عزلات موجبة لهذا الاختبار مما يؤكد ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لمعرفة مدى الاختلاف بين عزلات هذا النمط الممرض في استجابتها لهذا الاختبار

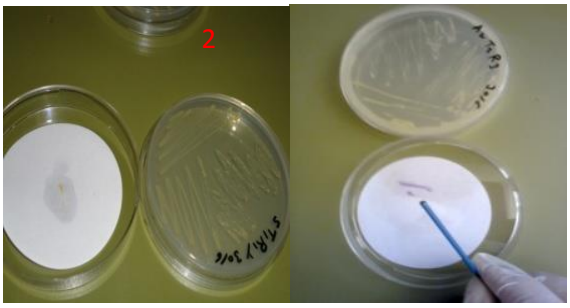

شكل.3 :تفاعل إختبار الاوكسديز مع بعض عزلات بكتيريا مرض تعقد أغصان الزيتون (1= عزلة موجبة لاختبار الاوكسديز،2= عزلة سالبة لاختبار الاوكسديز) .

– أوضحت النتائج بعد مرور 24 ساعة أن هذه العزلات كانت سالبة لاختبار عفن البكتين على البطاطس (العفن الطري) جدول (2) حيث تمت مقارنتها ببكتيريا العفن الطري(*Erwinia carotovora*) والتي وجدت موجبة لهذا الاختبار شكل(4). وهذه النتائج تتفق مع ما قام به كلا من (سعيد، 1987؛ Klement et al. 1990، Scortichini et al 2004 ؛ Hijazin and Khlaif، 2005؛ Taghavi and Hasani. 2012).والذين أكدوا جميعا بأن عزلات بكتيريا تعقد الزيتون *Pseudomonas savastanoi* pv*. savastanoi* التي أجروا عليها الاختبارات كانت سالبة لاختبار العفن الطري على البطاطس.

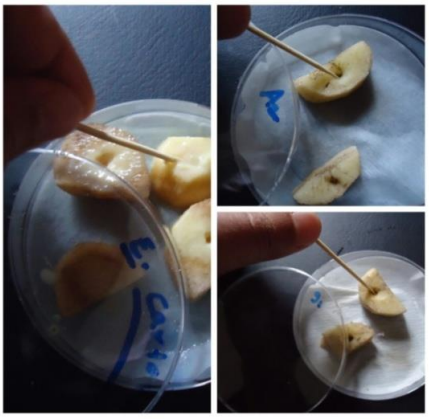

شكل 4: إختبارات العفن الطري بعزلات البكتريا المسببة لمرض تعقد أغصان الزيتون مقارنة مع نتائج الشاهد من بكتيريا *(E. carotovora)* (Ecc)

وكانت جميع العزلات البكتيرية المختبرة سالبة لاختبار إختزال أو تحلل الأرجنين كما في جدول (2). هذه النتائج تتوافق مع جميع الدراسات السابقة والتي تؤكد على ان اختبار الأرجنين لبكتيريا تعقد الزيتون *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi* دائماً سالب.(سعيد، 1987 ؛Klement et al.،1990 ؛Hijazin and Khlaif ،2005؛2012 and Hasani Taghavi).

شكل 5: **تفاعل إختبار اختزال الارجنين مع بعض عزلات بكتيريا مرض تعقد أغصان الزيتون (جميعها أعطت نتائج سالبة) .**

بعض العزلات البكتيرية التي تحصلنا عليها من هذه الدراسة أظهرت أعراض فرط الحساسية عند حقن أوراق نباتات الفلفل وثلاثة أصناف من نبات التبغ. حيث أنتجت بقع مائية غائرة وموت موضعي في أنسجة أوراق نباتات الفلفل وأصناف التبغ. هذه النتائج تشير إلى تفاعل موجب لفرط الحساسية. أوضحت الدراسة وجود تباين بين العزلات في حساسيتها على نباتات الفلفل مقارنة بأصناف التبغ. فأغلب النتائج كانت متباينة لهذا الاختبار على الفلفل، هذه النتائج تؤكد بإن إختبار تفاعل فرط الحساسية لا يحدث في العلاقات الغير متجانسة (أما الصنف قد يكون غير مقاوم أو غير عائل). بينما أعطت جميع العزلات نتائج إيجابية على صنف Nicotiana *glutinosa*، و% 50 من العزلات المدروسة أعطت تفاعل موجب لفرط الحساسية على صنف التبغ *N. tabacum* cv.*samsun* .، في حين أن الصنف *N. tabacum* cv. *repnnda* لم تظهر عليه أي أعراض شكل (5). هذه الدراسة تؤكد على وجود تباين في النتائج المتحصل عليها وهذا لا يلغي أن أصناف التبغ الاخرى كانت حساسة لمعظم العزلات المختبرة وظهرت عليها أعراض فرط الحساسية، وقد أوضحت النتائج أن بعض العزلات مثل:(SO،Q1،G1،GA3، JA4) أظهرت أعراض الموت الموضعي في فترة 24 ساعة، والبعض الأخر أظهرت الأعراض في مدة أقل من 24 ساعة. مثل عزلة (JA3) ،Tn2وبالتالي تعتبر هذه العزلات البكتيرية أكثر إمراضية. وهذا يؤكد إمراضية العزلات الموجبة في هذا الاختبار، هذه النتائج تؤكد التخصص في العائل والذي بدوره يزيد من شدة الامراضية.

هذه النتائج اتفقت مع ما ذكره كلا من (سعيد، 1987؛ Klement et al.، 1990 ؛ Hijazin and Khlaif، 2005؛ Taghavi and Hasani. 2012) والذين أوضحوا بإن بكتيريا *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi* الممرضة تنتج تفاعل موجب لفرط الحساسية على معظم اصناف نبات التبغ.

شكل (6) تفاعل فرط الحساسية على أصناف من نبات التبغ ونبات الفلفل.

النباتات المستخدمة في تفاعل فرط الحساسية	العزلات البكتيرية المختبرة	
	JZ4	الشاهد (ماء فقط)
Nicotiana glutinosa		
N. tabacum cv. samsun		
N. tabacum cv.repnnda		
نبات الفلفل		

جدول(2) اختبارات LOPAT وصبغ جرام لتعريف عزلات بكتيريا تعقد أغصان الزيتون.

رمز العزلة	صبغ جرام	ليفان	الاوكسيديز	عفن البطاطس	إختزال الارجنين	تفاعل فرط الحساسية			
						الفلفل	*1	*2	*3
TO1	−	+	+	−	+	−	+	+	−
TO2	−	_	+	−	−	−	+	−	−
Tn1	−	+	−	−	+	−	+	+	−
Tn2	−	+	−	−	+	++	++	++	−
SO	−	+	−	−	−	+	+	+	−
Sn1	−	+	−	−	−	−	+	−	−
Sn2	−	+	−	−	−	−	+	−	−
GA1	−	−	+	−	−	−	+	+	−
GA2	−	−	+	−	−	−	+	_	−
GA3	−	+	+	_	−	++	++	++	−
JZ1	−	+	−	−	−	+	+	+	−
JZ2	−	−	−	−	−	+	+	_	−
JZ3	−	+	−	−	−	++	++	++	−
JZ4	−	+	−	−	−	_	++	_	−
Q1	−	+	−	−	−	+	++	_	−
Q2	−	+	−	−	−	+	+	_	−
G1	−	+	−	−	−	−	++	−	−
G2	−	+	−	−	−	−	+	−	−

نستنتج من الاختبارات التفريقية أن الخصائص المورفولوجية والفسيولوجية والكيموحيوية للعزلات المختلفة تحت الدراسة أنها كانت متباينة، و كان هناك اختلاف في الشكل الخارجي(المورفولوجي) للمستعمرات البكتيرية على الوسط الآجار المغذي NA حيث كان بعضها ذو لون اصفر والبعض الأخر أبيض أو كريمي اللون، وأن بعض من هذه العزلات نمت على وسط s'King وكانت موجبة لاختبار انتاج الصبغ الفلورسنسي بينما البعض الاخر كان سالبا في هذا الاختبار، مما يؤكد الاختلاف بين هذه العزلات بينما في اغلب اختبارات LOPAT كان هناك تباينا في النتائج أكدته معظم الدراسات السابقة. وجود هذه الاختلافات بين العزلات المختبرة في هذه الدراسة وعزلات إيطاليا والاردن وإيران قد يرجع السبب فيها لاختلاف المناطق الجغرافية التي يتم العزل منها، الى جانب اختلاف الاصناف والظروف البيئية المحيطة ببساتين الزيتون. هذه الاختلافات أكدتها معظم الدراسات السابقة وأكدت على أن هنالك سلالات مختلفة في كل منطقة من مناطق بساتين الزيتون، بل واحياناً في نفس البستان. هذه الاستنتاجات تؤكد أن هذه العزلات تنتمي لبكتيريا تعقد أغصان الزيتون: *Pseudomonas savastanoi*. وأن هناك مزيدا من الاختبارات التأكيدية تجرى على هذه العزلات.

اختبارات الإمراضية لعزلات البكتيريا المسببة لمرض التعقد على بعض أصناف الزيتون المحلية

أجريت تجربة الامراضية وتم تكرارها ثلاثة مرات في مواسم نهاية الشتاء وبداية الربيع تحت ظروف مختلفة؛ من ربيع 2014 الى ربيع 2015 داخل المعمل وفي المزرعة، ففي أول اختبار بالمختبر لم تظهر أية أعراض على سيقان شتول أصناف الزيتون المحلية (الفرنتاوي، كورانتينا، الشملالي، والقرقاشي) والتي كانت بأعمار مختلفة من12–18 شهرا، وقد يرجع السبب في ذلك إلى الحقن في نفس اليوم الذي تم فيه جرح الشتلات. وعند إعادة التجربة بتلقيح العزلات البكتيرية وبنفس طريقة الحقن على شتول من نفس الأصناف في شتاء 2014 لم تظهر أية أعراض على الشتول داخل المعمل أو في الحقل في تلك الفترة، وذلك لنفس السبب لان الشتلات حقنت في نفس اليوم الذي جرحت فيه مع عدم توافر الظروف المناسبة لحدوث الاصابة من حرارة أو رطوبة.
أعيدت التجربة في ربيع 2015 على شتول زيتون جديدة ومن نفس الأصناف حيث حقنت بعد يومين من الجروح أو سقوط الاوراق وذلك داخل الصوبة. حفزت هذه العزلات نمو الكلس والعقد خلال شهر ونصف إلى شهرين من التلقيح، وبعد مرور حوالي شهرين بدأت تتطور الأعراض بشكل تورم وانتفاخ في هذه العقد وازداد حجمها وتكونها في الأنسجة العصارية (اللبنية)؛ هذه العقد كانت مشابهة لتلك العقد الاصلية التي تم العزل منها، وقد ظهرت الأعراض أولا على صنف كورانتينا ذو

عمر 18 شهر ثم باقي الاصناف (شكل7).وقد طبقت عليها فرضيات كوخ بإعادة عزل البكتيريا من الانسجة (العقد)على وسط NA وأعيد حقنها على نفس الاصناف لإثبات الامراضية.

- تأكيداً لهذه الدراسة لإختبار حساسية أصناف الزيتون (كورانتينا، الفرنتاوي، القرقاشي، الشملالي) لعزلات البكتيريا المسببة لمرض التعقد على الزيتون *P. savastanoi* أوضحت الدراسات السابقة Hijazin، and Khlaif، 2005؛ Marchi et al.، 2005) ؛ Hall et al.، 2004؛ Moretti et al.، 2008؛ Lamichhane and Varvaro 2013؛ Penyalver et al.، 2006) بإن أصناف الزيتون حساسة لهذا المرض ولكن بدرجات متفاوتة، حيث ظهرت الأعراض في هذه الدراسة في أقل من شهرين على صنف كورانتينا والذي كان يعتقد أنه أكثر هذه الأصناف مقاومة لهذا المرض وهذه النتائج لا تتفق مع نتائج (سعيد،1987) رغم الاختلاف في طرق الحقن والظروف التي تحيط بعملية الحقن (Ramos et al.، 2012). حيث أوضح أنه عند حقن هذه البكتيريا في شتلات زيتون من صنف كورانتينا ظهرت تورمات توقف نموها بعد ستة أشهر من الحقن، ولم تعطي مظهر التدرنات المميزة للمرض بينما أشار كلا **من** (Varvaro and Surico،1981؛ Penyalver et al.، 2006) على أن صنف الكورانتينا كان أكثر مقاومة من صنفي ليسينو (Leccino) ونوسيلارا (Nocellara) الايطاليين.

أما بالنسبة لأصناف القرقاشي والشملالي والفرنتاوي فقد ظهرت الأعراض الواضحة المميزة للمرض بعد حقنها بالبكتيريا بعد أكثر من شهرين شكل (7). وهذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه (سعيد،1987) والتي تشير إلى حساسية كلا من صنفي الشملالي والفرنتاوي لهذا المرض عند حقن هذه الأصناف بعزلات البكتيريا *P. savastanoi* pv.*savastanoi* (سعيد،1987).

لوحظ من دراسة اختبارات الامراضية على أصناف الزيتون المختلفة أن نسبة حدوث الاصابة كانت أعلى في حالة الحقن بعد إحداث الجروح بيومين، بينما كانت نسبة حدوث الإصابة في حالة الحقن مباشرة كانت شبه معدومة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج (Braun،1954) حيث ذكر ان أعلى نسبة للإصابة كانت في حالة الحقن بعد تكوين الكلس أي بعد يومين من إحداث الجروح، بينما ذكر أن نسبة حدوث الإصابة في حالة الحقن مباشرة تكاد تكون معدومة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج (Kelin and Kelin، 1953) حيث ذكرا أنه في حالة الحقن بعد يومين من إحداث الجروح ينتج عنها إصابة بالمرض، بينما الحقن مباشرة عند إحداث الجروح لا تحدث إصابة كما أكدت نتائج هذه الدراسة على أن الحقن عن طريق ندب الأوراق يعطي معدل أعلى للإصابة مقارنة بالجروح وهذا ما أكده (Braun، 1954) بأن ندب الأوراق تلعب دوراً مهما في إحداث المرض.

أصناف الزيتون المستخدمة	القدرة الامراضية للعزلة Q2	الشاهد
صنف كورانتينا		
صنف الفرنتاوي		
صنف القرقاشي		
صنف الشملالي		

شكل 7: أعراض مرض التعقد من انواع البكتيريا المسببة للمرض على أصناف الزيتون في اختبارات الامراضية

المراجع:

أبوعرقوب، محمود موسى. (1998). الزيتون، إنتاج، أمراض، حشرات، نيماتودا، حشائش). الطبعة الأولى. المكتبة الاكاديمية. مصر. الصفحات: 319 -324.

أبو غنية، عبد النبي محمد. (1998). أمراض المحاصيل البستانية وطرق مكافحتها. الطبعة الثانية. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، طرابلس – ليبيا. الصفحات: 277-279.

أدم، فوزي سعد. (2001). أمراض النبات البكتيرية دليل تشخيصي.منشورات جامعة عمرالمختار.البيضاء. الطبعة الاولى. 383 صفحة.(ترجمة:Fahy،.P.C ، and Persley،.G.J ، 1983.Plant Bacterial Diseases. A Diagnostic Guide. Academic Presspp385.).

العربي، خديجة فرج؛ العامري، نوريه علي؛ دياب، خيرية مصباح وفريوان، منى مختار. (2009). دراسة لأهم الأمراض المعدية التي تصيب أشجار الزيتون بالمناطق الغربية من ليبيا. مجلة جامعة ناصر. العدد الرابع: 204-218.

سعيد، محمد علي. (1987).دراسة عن العقد الدرنية على الزيتون، الرتم والدفلى. رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة طرابلس. ليبيا. الصفحات27:-30.

Al-arabi، K. F.، J. Papp، E. Jambor-Benczúr and M. Hevesi (1998). Phytohormone production of *Pseudomonas syringae* **ssp.** *savastanoi*. "Lippay Janos–Vas Karoly" National Conference، 1998. September 16–18.، Budapest. 303.

Braun، A. C. 1954. The Physiology of Plant Tumours. Ann.Rev.Plant physiol. 5:133-162.

Ercolani، G. L. (1978). *Pseudomonas savastanoi* and other bacteria colonizing the surface of olive leaves in the field. *J. of General Microbiol.*109: 245-257.

Gardan، L.، Bollet، C.، Abu Ghorr، M.، Grimontont F.، Grimont، PAD. (1992). DNA relatedness among the pathovar strains of *Pseudomonas syringae* subsp. *savastanoi.* In Janse (1982) proposal of International Journal of systematic *Pseudomonas savastanoi* ssp. nov. Bacteriology. 42: 606-612.

Hall، B. H.، Corther، EJ.، Whattam، M.، Noble، D.، Luck، J. and Cartwright، D. (2004). Frist report of olive knot caused by *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi* on olives (*Olive europaea*) in Australia. Australian Plant Pathology. 33:433-436.

Hamid، R.، Azad، D. and Cooksey، A.، (1995). A Semi -Selective Medium for Detecting Epiphytic and Systemic population of *Pseudomonassavastanoi* from Oleander. American Phytopathological Society. Pp.740-745.

Hijazin، R.، and Khlaif، H. (2005). Detection of *Pseudomonassavastanoi*pv. *savastanoi* from Olive and other hosts by Polmerase Chain Reaction (PCR). Dirasat Agricultural Sciences. Vol. 32، No.1.

Iacobellis، N. S. (2001). Olive knot. In Encyclopedia of Plant Pathology vol.2. (Eds. OC. Malloy & TD. Murray). pp.713-715. (John Wiley & sons Publications).

Kelin، D. T. and Kelin، R. M. (1953). Transmi ttance of tumor inducing abilityToa virulent crown-gall and related bacteria. J. Bacteriol. 66: 220-228.

Klement، Z.، Rudolph، K.، and Sands، D.C. (1990). METHODS IN PHYTOBACTERIOLOGY. Academiai Kiado. Publications Pudapest . Hungary. pp. 568.

Krid، S.، Rhouma، A.، Mogou، I.، Quesada، J. M.، Nesme، X. and Gargouri، A. (2010). *Pseudomonassavastanoi* endophytic bacteria in olive trees knots and antagonistic potential of strains of *Pseudomonas fluorescens* and *Bacillus subtllis.* Journal of Plant Pathology. 92(2): 355-341.

Lamichhane، JR.، and Varvaro، L. (2013). Epiphytic *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi* can infect and cause olive knot disease

on *Olea europaea* subsp. *Cuspidate* Australasian Plant Pathology 42:219-225.

Lelliott، R. A.، Billing، E.، Hayward، A. C. (1966). A Determinative scheme for the fluorescent Plant Pathogenic pseudomonads. *Journal of Applied Bacteriology.*29: 470-89.

Marchi، G.، Viti، C.، Giovannetti، L. and Surico، G. (2005). Spread of levan –positive population of *Pseudomonas savastanoi* pv. s*avastanoi*the causal agent of olive knot in center of Italy. European Journal of Plant Pathology.112: 101-112.

Marchi، G.، Mori، B.، Pollacci، P.، Mencuccini، M.، and Surico.، G. (2009). Systemic spread of *Pseudomonas savastanoi* pv*. savastanoi* in olive explants *Plant Pathology.*58:152-158.

Mirik، M.، Aysan Y.،Sahin F.،(2011). Characterization of *Pseudomonas savastanoi*pv. *Savastanoi* strains isolated from several host plants in Turkey and report of *Fontanesia* as a new host*. Journal of phytopathology* 93(2)،263-270.

Moretti، C.، Ferrante، P.، Hosni، T.،Valentini، F.، Onghia، A. D.، Fatmi، M. and Buonaurio، R. (2008). Characterization of *Psudomonas savastanoi*pv*. savastanoi* strains collected in different countries from Olive trees *Pseudomonas syringe* Pathovars and Related Pathogen Identification، Epidemiology and Genomics. Eds. Fatmi M'Barek، Springer ،321-329.

Penyalver، R.، García، A.، Ferrer، A.، Bertolini، E.، Quesada، J. M.، Salcedo، C. I.، Piquer، J.، Perez-Panades، J.، Carbonell، E. A، del Rio، C.، Caballero، J. M. and Lopez، M. M. (2006). Factors affecting *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi*. plant inoculations and their use for evaluation of olive cultivar susceptibility. Phytopathology. 96: 313-319.

Queseda، J. M.، Garcia، A.، Bertolini، E.، Lopez، M. M.، Penyalyer، R.، (2007). Recovery of *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi* from symptomless shoots of naturally infected olive trees. International Microbiology. 10: 77-84.

Ramos، C.، Matas، IM.، Bardaji، L.، Aragón، IM. and Murillo، J. (2012). *Pseudomonas savastanoi* pv. *savastanoi:* Some Like It Knot. Mol. Plant Pathology. 13(9): 998-1009.

Rodriguez-Moreno، L.، Barcelo-Munoz، A. and Ramos، C. (2008). *In vitro* analysis of the interaction of *Pseudomonas savastanoi* and *nerii* with micropropagated olive knot. Phytopathology. 98: 815-822.

Schaad، N.W.،Jones، J. B. and Chun، W. (2001). Laboratory Guide for Identification of Plant Pathogenic Bacteria. St. Paul، MN.، USA. American Phytopathological Society. Pp. 378.

Schroth، M. N.، Ogsood، J. W. and Miller، T.D. (1973). Quantitative assessment of the effect of the olive knot disease on yield and quality. Phytopathology. 63:1064-1065.

Scortichini، M.، Rossi، M. P. and Salerno، M. (2004). Relationship of genetic structure of *Pseudomonassavastanoi*pv. *savastanoi* populations from Italian olive trees and patterns of host genetic diversity. Plant Pathology. 53: 491-497.

Sisto، A.، Cipriani، M. G. and Morea، M. (2004). Knot formation caused by *Pseudomonas savastanoi* subsp. *savastanoi* on olive plants is *hrp*-dependent. Phytopathology. 94: 484-489.

Surico،G. and Lacobellis، NS. (1992). Phytohormones and olive knot disease in: Molecular singals in plant-microbe communication. Verma DPS. (ed). CRC. Boca Roton. FL. USA: Press، Pp: 209-27.

Szatmari، Sz.، Al-arabi، K. F. and Hevesi، M. (1998). First report of a new knot-forming bacterium in Hungary. "Lippay Janos-Vas Karoly" National Conference، 1998. Budapest. Pp. 341.

Taghavi، M. and Hasani، S. (2012). Occurrence of *Pseudomonas savastanoi* the causal agent of winter Jasmine gall in Iran. Iran Agricultural Research. Vol. 31: No.1.

Varvaro، L. and Surico، G. (1981). Infectivity titration of *P. syringae*pv. *savastanoi* (smith). Young et al.، upon some olive (*Olea europaea* L) cultivars. Phytopathol. Medit. 20: 72-78.

Young، J. M. (2004). Olive Knot and Its Pathogens. Australian Plant Pathology. 33:33-39.

Identification of Bacteria Causing Olive Knot Disease Isolated from Olive Trees in some Western Regions of Libya

Hana Amer ElSokni ¯Khadija Faraj AlArabi– and Abdolnabi Mohamed Aboghnia

ABSTRACT

Olive Knot disease causes considerable damages on many plant hosts including The family Oleaceae specifically Olive trees .Samples were collected from olive trees branches infected with the disease، The bacterial isolates causing the olive Knot disease was isolated. Eighteen isolates were collected From west Tripoli regions including: Tajoura، Souk ElGouma، Janzour، Garabouli، Kasr ELAkiar and Garian during years 2013-2014 seasons. Morphological، biochemical and pathogenicity tests showed that all isolates were gram negative، had negative results concerning soft rot tests، most isolates were positive on two cultivars of tobacco plants، oxsidase، levan and arganine tests gave variable results to some isolate. Pathogenicity tests and its relation to olive cultivars grown in infected local orchards of different regions indicated that all olive cultivars (Corantina، Frontoui، Shemlalli and Gargachi) used in this study were susceptible to all isolates collected with different degrees of infection. The above morphological، biochemical and pathological characterization tests differentiated and characterized most isolates of this study are belong to *Pseudomonas savastanoi*، and were identical to *Pss.* identified previously as control (NCAIMB01868). The best method to inoculate olive transplants with this bacteria is two days after wounding and leaf scars are successful sites for such inoculation.

Key wards: Olive knot disease – Bacteria *Pss*. – Pathogenicity – Characterization methods – LOPAT.

تأثير إحلال نسب مختلفة من البروتين الميكروبي مع مستويين من الكالسيوم في العليقة بديلاً عن المركز البروتيني على أداء فروج اللحم

د . محمد علي جمال

د . محمود أحمد عثمان ابومهارة – كلية الزراعة – جامعة بني وليد

المستخلص

أجريت هذه التجربة باستخدام 350 فرخ لحم غير مجنسة من نوع ESA إيسا الفرنسي لدراسة إحلال نسب مختلفة في البروتين الميكروبي 0.0، 5.0، 7.5، 10.0% المنمى على الايثانول بديلاً جزئياً عن المركز البروتيني في العليقة مع وجود مستويين في الكالسيوم 1.25 و 2.5% وبمكررين للمعاملة الواحدة ، وبواقع 25 فرخاً لكل مكرر وقد وفرت الظروف الملائمة للطيور في قاعة التجربة ، وقد أظهرت النتائج للفترة 0–3 اسبوع من عمر الطيور عدم وجود فروق معنوية بين المعاملات كافةعند مستوى 1.25% كالسيوم ولكافة الصفات عدا معدل وزن الجسم الحي، ولكنها اختلفت معنوياً($P < 0.05$) في معدل وزن الجسم الحي ومعدل استهلاك العلف للطيور عند مستوى 2.5% كالسيوم لنفس العمر ، أما للفترة 3–6 اسبوع من عمر الطيور فقد اظهرت النتائج عدم وجود فروق معنوية بين المعاملات كافة وعند مستوى 1.25% كالسيوم ولكنها اختلفت معنوياً ($p < 0.05$) في معدل وزن الجسم الحي ومعدل استهلاك العلف عند مستوى 2.5% كالسيوم ، اما نتائج الفترة الكلية 0–6 اسبوع فقد انخفضت معدلات وزن الجسم الحي معنوياً ($P <0.05$) لمعاملات الاحلال مقارنة بـ T_1 عند مستوى 1.25% كالسيوم ، وقد انخفض كل من معدل وزن الجسم الحي ومعدل استهلاك العلف معنويا ($P <0.05$) لمعاملات الاحلال مقارنة بـ T_1 عند مستوى 2.5% كالسيوم ، هذا ولم تظهر النتائج وجود فروق إحصائية بين جميع المعاملات في نسبة التصافي والوزن النسبي لقطعيات الذبيحة الرئيسة والثانوية للصدر ، الأجنحة ، الظهر والرقبة والوزن النسبي لكبد الطيور.

الكلمات المفتاحية : البروتين الميكروبي ، الكالسيوم ، تغذية فروج اللحم.

Effects of replacement different levels of microbial protein in replacing protein concentrate with two levels of calcium in the diet on Broiler performance.

Mohammed Ali Jamal **Mahmoud Ahmad Othman abomhara**

Abstract

The present experiment was carried out by using one day unsexed 350ESAFrench broiler chicks to study the effect of replacement of different levels

0.0 ، 5.0 ، 7.5 ، 10.0% of ethanol microbial protein replacing protein concentrate with two levels of Ca 1.25، 2.5% in ration، two replicates for every treatment، with 25 broiler chicks per replicate with suitableconditions in farm، the results revealed no significant differencesbetween treatments at0-3 week (P<0.05)in feed consumption ratio، and feed conversion ratio except live body weight at 1.25% Ca level، however there were significant differences (P<0.05) between the treatments at 2.5% Ca level in live body weight and feed conversion ratio. The results showed also that no significant differences between treatments for all broiler production parameters at 1.25% Ca level in 3-6 weeks، but there were significant differences (P<0.05) in live body weight feed conversion ratio at 2.5% Ca level. at 0-6 week results showed significant differences (P<0.05) in live body weight at 1.25% Ca level and no significant differences in feed consumption ratio and feed conversion ratio، the results showed also no significant differences (P<0.05) in dressing percentage and live body weight of birds.

Key words: Microbial protein، Calcium، Broiler Nutrition

المقدمة

بشكل عام إذا لاحظنا بأن تركيب أعلاف الدواجن تتمثل عموما في خليط من 65% حبوب و25% أكساب و10% من المركزات البروتينية نجد أنه من الضروري والمهم البحث عن مصادر جديدة للبروتين تضاهي في نوعيتها البروتينات التقليدية مثل كسبة فول الصويا ومسحوق السمك أو أي مركز بروتيني حيواني آخر ولذلك لارتفاع أسعار هذه المواد والاعتماد على الاستيراد في توفيرها ، لذا فإن الإتجاه الآن نحو استخدام البروتين الميكروبي الذي هو عبارة عن خلايا بروتينية يتم الحصول عليها لزراعة أحياء مجهريه كالبكتيريا والخمائر والفطريات في وسط غذائي مكون من الهيدروكربونات أو مشتقاتها من الكحولات و زيت الغاز والبرافينات ويتم إنتاج وحدات الخلايا البروتينية في التخمر المتواصل بعد اختيار البكتريا أو الخمائر المناسبة وبذلك تتكاثر هذه الخلايا بسرعة كبيرة بانقسامها المتواصل وعدم حاجتها إلى مساحات كبيرة للإنتاج وعدم تأثرها بالظروف المناخية ويمكن إنتاجها على مدار العام (4)، ويجب التأكيد على ان سرعة الانتاج وتوفر المواد الاولية وحدها لا تكفي ، ويجب ان تكون هذه البروتينات مستساغة من قبل الحيوان ، وخالية من اية مواد سامة سواء كان مصدر تلك المواد خلايا الاحياء المجهرية نفسها او الوسط الغذائي الذي تنمو عليه ، ولقد كان لبعض انواع البروتينات الميكروبية الناتجة عن انواع معينة من الخمائر تأثير سام على الدواجن المغذاة عليها نتيجة لتراكم كميات كبيرة من المركبات العطرية (Aromatic compounds) ، كما كان لبعض هذه البروتينات دور في ظهور حالات السرطان (Cancer) على الانسان عند تناول منتجات هذه الحيوانات المغذاة على تلك البروتينات لاحتوائها على كميات متزايدة من العناصر المعدنية الثقيلة مثل الرصاص والزئبق وغيرهما (1).

لقد اختلفت الابحاث العلمية في نتائجها حول تأثير استخدام مثل هذه المواد العلفية في تغذية الطيور الداجنة ، حيث لاحظ (24) ان استخدام البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول بنسبة 22% اسهم بحدوث تفوق معنوي في معدل الوزن النهائي لافراخ اللحم ، كما لوحظ تفوق نمو الفراخ عند استخدامه عند مستوى 25% في العليقة (3) وقد اشار (17) إلى حدوث تحسن معنوي في وزن فروج اللحم بمقدار 0.5 غم/كغم علف ويزداد هذا التحسن بزيادة الإحلال، في حين ذكر (26) ان استخدام البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول حتى نسبة 10% لم يكن له تأثير معنوي على

معدل الوزن النهائي لفراخ اللحم ويكون التأثير سلبي عند زيادة النسبة ، واشار (16) عند استخدام البروتين الميكروبي المنتج من مخلفات التمور بنسبة 5% من عليقة الدجاج البياض حسّن بشكل معنوي (P <0.05) من انتاج البيض ووزنه ومعامل التحويل الغذائي للدجاج ، وكذلك لاحظت (13) عند اضافة 1غم/كغم علف من البروتين الميكروبي الى عليقة البط ادى الى تحسن معنوي في النمو وصفات الذبيحة ومعامل هضم العناصر الغذائية والكفاءة الاقتصادية للبط المربى تحت ظروف الاجهاد الحراري .

من المعروف ان البروتينات الميكروبية باستثناء الطحالب منخفضة بنسبة الكالسيوم إذ تتراوح ما بين1.0 – 2.0 غم/كغم (1) ، وقد بيّن (23) حدوث تلين في العظام عندما استخدم البروتين الميكروبي بالنسب 20.0، 15.0 ،10.0 ،0.0 % في تغذية فرّوج اللحم، حيث ان التغذية بمستوى عالٍ من الكالسيوم له تأثير سلبي على الاداء الانتاجي وزيادة نسبة الهلاكات (19)، (21) اما (8) فقد اشار الى ان استخدام نسب مختلفة 1.6،1.4 ،1.2 % من الرخام كمصدر للكالسيوم في عليقه فروج اللحم سلالةRoss-308 لم يحدث فروقاً معنوية في الاداء الانتاجي او أي تأثيرات سلبية اخرى ، وقد لاحظ (7) ان النسبة العالية من الكالسيوم 4:1 من العليقة أدت الى انخفاض معنوي في الزيادة الوزنية مقارنة بالنسبة الاعتيادية وان هناك فروقاً معنوية في معدل وزن الجسم عندما تكون العليقة محتوية على 1.6% كالسيوم و 0.6 فسفور كانت الافضل لهذه الصفة (10) واما (11) فقد وجد أن نسبة التصافي لم تتأثر معنوياً عند احلال البروتين الميكروبي بديلاً جزئياً عن المركز البروتيني في العليقة ولاحظ أن نسبة الهلاكات انخفضت للمجاميع التي أضيف إلى علائقها البروتين الميكروبي لذا أجريت هذه التجربة باستخدام البروتين الميكروبي بديلاً جزئياً عن المركز البروتيني في العليقة مع استخدام مستويين من الكالسيوم.

المواد وطرائق العمل

اجريت هذه التجربة باستخدام 350 فرخ لحم نوع إيسا ESAالفرنسي غير مجنسة وزعت عشوائياً على سبعة معاملات تجريبية بواقع مكررين لكل معاملة حيث ضمّ كل مكرر 25 فرخاً بمعدل وزن40 غم/فرخ، وغذيت الافراخ بصورة حرة طيلة مدة التجربة البالغة 6 أسابيع واستخدم البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول الموضح تركيبه في الجدول(1) وبأربع مستويات

10.0، 7.5 ، 5.0 ،0.0 % بديلاً جزئياً عن المركز البروتيني المستخدم في العليقة مع مستويين من الكالسيوم 1.25 و 2.5% لكل مستوى من البروتين الميكروبي وتم حساب العلائق لسد احتياجات الافراخ من العناصر الغذائية المقررة لها في عليقة البادئ والنمو حسب (18) والمبينة مكوناتها في الجدول(2 ، 3) وربيت جميع الافراخ ضمن الظروف الادارية والبيئية والصحية نفسها، وهيأت جميع المستلزمات اللازمة من معدات مطلوبة للتربية .

تم وزن الافراخ عند عمر 3،6 أسابيع بأخذ عشرة طيور بصورة عشوائية من كل مكرر ووزنت بشكل انفرادي كما تم حساب معدل استهلاك العلف للمدد نفسها ، ومن ثم حساب معامل التحويل الغذائي وعند نهاية التجربة اخذت 10طيور من كل معاملة 5طير /مكرر وذبحت ونظفت بعد ازالة الريش والارجل لغرض حساب صفات الذبيحة والتي تشمل الوزن النسبي للقطع الرئيسة الصدر والفخذين والقطع الثانوية الظهر والجناحان والرقبة وفقاً لما اشار اليه (2) وبحسب المعادلات الآتية :

$$\text{معامل التحويل الغذائي} = \frac{\text{معدل العلف المستهلك خلال فترة معينة}}{\text{معدل الزيادة الوزنية خلال نفس الفترة}}$$

$$\text{نسبة التصافي} = \frac{\text{وزن الذبيحة + القلب + القانصة + الكبد}}{\text{وزن الجسم الحي}} \times 100$$

$$\text{الوزن النسبي للقطعية} = \frac{\text{وزن القطعية}}{\text{وزن الذبيحة}} \times 100$$

وقد جرى تقدير الوزن النسبي للكبد ، واما نسبة الهلاكات فلم تحدث خلال فترة التجربة سوى 3 هلاكات خلال الايام الاولى ، وقد اعتمد في هذه التجربة التصميم العشوائي الكامل Complete Random Design (C.R.D) وبتجربة عاملية (مستويات العامل الأول × مستويات العامل الثاني × مستويات العامل الثالث)، واستخدام اختبار دنكن متعدد المستويات 1955 Duncan لبيان معنوية الفروق بين المعاملات للصفات المدروسة (25).

الجدول(1)التحليل الكيماوي المحسوب(*) للمواد العلفية الاولية المستخدمة في تركيب العلائق المختلفة المشمولة بالدراسة .

المادة العلفية الاولية	البروتين الخام%	مستخلص الايثر%	الالياف الخام%	الرماد%	الرطوبة%	%Ca	%P	الطاقة الممثلة ك سعرة/كغم علف
الذرة الصفراء	8.90	4.20	2.30	1.30	9.10	0.04	0.26	3392
الحنطة (القمح)	13.30	2.40	3.10	1.80	8.70	0.10	0.33	2735
الشعير	11.00	0.30	10.10	2.70	9.10	0.25	0.20	2793
كسبة فول الصويا	43.30	3.10	6.50	6.60	6.20	0.23	0.70	2900
المركز البروتيني (**)	50.00	7.90	3.20	6.70	-	8.00	4.00	2550
بروتين ميكروبي (الايثانول)(***)	50.00	5.50	0.30	8.50	7.30	0.20	1.30	2600
فوسفات الكالسيوم الثنائية	-	-	-	-	-	24.0	17.60	-
كاربونات الكالسيوم	-	-	-	-	-	38.00	-	-

(*) تم حسابه وفقاً لـ (18) .

(**) المجهز من قبل شركة Wood worlds الامريكية والموضحة مكوناته كما يلي:

Ether Extract 8% min. ، Crude Fiber 3.5% min. ،Crude Protein 50% min.

Methionine + Cysteine 4.0% min.، Lysine 3.0 min. ،

(***) أنواع الاحماض الامينية ونسبها المئوية في البروتين الميكروبي بلجيكي المنشأ المنمى على الايثانول وباستخدام الخميرة *Candidautilis* :

ت	الحامض الاميني	نسبته المئوية	ت	الحامض الاميني	نسبته المئوية
1	Aspartic acid	4.32	10	Methionine	0.91
2	Threonine	2.67	11	Isoleucine	2.29
3	Serine	2.54	12	Leucine	3.56
4	Glutamic acid	6.86	13	Tyrosine	1.72
5	Proline	1.64	14	Phenyl alanine	2.17
6	Glycine	2.16	15	Lysine	4.03
7	Alanine	3.30	16	Histidine	1.06
8	Cysteine	-	17	Arginine	3.05
9	Valine	2.67	18	Tryptophan	-

Total Amino Acids % 44.95 Crude protein (NX 6.25) 50.77

جدول (2) مكونات والنسب المئوية لعلائق البادئ المستخدمة خلالالمدة 0-3 أسبوع من عمر الطيور.

المعاملات / المكونات %	T_1	T_2	T_3	T_4	T_5	T_6	T_7
ذرة صفراء	30.00	30.00	42.65	34.00	42.00	34.00	.0014
حنطة (القمح)	8.96	13.51	0.0	6.50	0.0	4.81	0.0
شعير	14.00	9.00	0.0	10.00	0.0	10.00	0.0
كسبة فول الصويا 43.3% بروتين	31.00	30.00	35.00	31.00	34.80	32.00	34.70
مركز بروتيني	10.00	5.00	5.00	2.50	2.50	0.0	0.0
بروتين ميكروبي (ايثانول)(**)	0.00	5.00	5.00	7.50	7.50	10.00	10.00
كربونات الكالسيوم	0.90	1.47	3.10	1.70	3.15	1.94	3.60
فوسفات الكالسيوم الثنائية	0.29	0.56	3.30	1.20	4.00	1.60	4.14
زيت الذرة	4.50	5.00	5.50	5.00	5.50	5.00	5.90
ملح الطعام	0.35	0.35	0.35	0.35	0.35	0.35	0.35
ميثونين	0.0	0.11	0.10	0.25	0.20	0.30	0.25
المجموع	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00
التحليل الكيميائي المحسوب (*)							
الطاقة الممثلة ك. سعرة /كغم علف	3194.00	3192.00	3187.00	3195.00	3181.00	3180.00	3175.00
البروتين الخام %	23.63	23.26	23.84	23.30	23.63	23.45	23.46
نسبة الطاقة : البروتين	135.17	137.23	134.41	137.12	134.61	135.62	135.34
الكالسيوم%	1.25	1.42	2.47	1.26	2.48	1.24	2.48
الفسفور المتاح%	0.77	0.71	1.20	0.75	1.25	0.75	1.21
الاحماض الامينية الكبريتية%	0.95	0.93	0.92	0.95	0.94	0.94	0.93
اللايسين %	1.29	1.32	1.49	1.35	1.39	1.40	1.67
التربتوفان%	0.25	0.24	0.24	0.24	0.24	0.24	0.29

(*) تم الحساب وفقاً لـ (18) .

(**) تم الحساب وفقاً للجدول (1).

الجدول (3)مكونات والنسب المئوية لعلائق النمو المستخدمة خلالالمدة 3–6 أسبوعمن عمر الطيور.

المعاملات / المكونات %	T_1	T_2	T_3	T_4	T_5	T_6	T_7
ذرة صفراء	50.00	50.00	.0015	50.00	.0015	50.00	51.00
حنطة (القمح)	15.70	10.00	3.04	10.00	2.41	8.80	1.78
كسبة فول الصويا 43.3% بروتين	20.00	23.00	24.00	23.00	24.00	23.00	24.00
مركز بروتيني	10.00	5.00	5.00	2.50	2.50	0.0	0.0
بروتين ميكروبي (ايثانول)(**)	0.0	5.00	5.00	7.50	7.50	10.00	10.00
كربونات الكالسيوم	0.95	1.90	3.15	1.70	3.15	2.00	3.00
فوسفات الكالسيوم الثنائية	0.0	0.96	3.46	1.30	4.00	1.70	4.20
زيت الذرة	3.00	3.77	5.00	3.56	5.00	4.00	5.50
ملح الطعام	0.35	0.35	0.35	0.35	0.35	0.35	0.35
ميثيونين	0.0	0.02	0.0	0.09	0.09	0.15	0.17
المجموع	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00
التحليل الكيميائي المحسوب(*)							
الطاقة الممثلة ك. سعرة/كغم علف	3216.00	3214.00	3192.00	3189.00	3177.00	3207.00	3203.00
البروتين الخام %	20.09	20.46	20.24	20.46	20.24	20.48	20.06
نسبة الطاقة : البروتين	160.08	157.08	157.71	156.30	156.96	156.59	159.67
الكالسيوم%	1.25	1.27	2.50	1.25	2.46	1.26	2.23
الفسفور المتاح%	0.75	0.75	1.18	0.75	1.20	0.75	1.16
الاحماض الامينية الكبريتية%	0.88	0.77	0.73	0.75	0.75	0.74	0.74
اللايسين %	1.31	1.28	1.21	1.15	1.15	1.17	1.17
التربتوفان%	0.91	0.20	0.19	0.20	0.19	0.19	0.19

(*) تم الحساب وفقاً لـ (18) .

(**) تم الحساب وفقاً للجدول (1).

جدول (4) تأثير مستويات مختلفة من البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول بديلاً عن المركز البروتيني ومستوى الكالسيوم في العليقة على متوسط وزن الجسم الحي والعلف المستهلك ومعامل التحويل الغذائي(المتوسط + الخطأ القياسي) لفروج اللحم عند عمر 0–3 و 3–6و0–6اسبوع .

	المعاملات	T_1	T_2	T_3	T_4	T_5	T_6	T_7
العمر بالاسابيع	مستوى البروتين الميكروبي بالعليقة %	0.0	5.0	7.5	10.0	5.0	7.5	10.0
	مستوى الكالسيوم بالعليقة%	1.25	1.25	1.25	1.25	2.5	2.5	2.5
3-0	معدل وزن الجسم الحي (غم)	588 ±7.5 a	590 ±10.00 a	572 ±4.00 ab	556 ±16.00 b	535 ±5.00 b	525 ±5.00 bc	514 ±4.00 c
	معدل استهلاك العلف طيلة المدة غم/طير	997 ±18.00 a	1015 ±43.5 a	584 ±28.00 a	965 ±4.50 a	913 ±7.00 b	874 ±13.5 c	852 ±12.00 c
	معامل التحويل الغذائي غم علف/غم زيادة وزنية	1.66 ±0.05 a	1.71 ±0.03 a	1.72 ±0.02 a	1.73 ±0.04 a	1.70 ±0.00 a	1.66 ±0.01 a	1.65 ±0.01 a
6-3	معدل وزن الجسم الحي (غم)	970 ±40.00 a	939 ±55.00 a	918 ±28.00 a	906 ±44.5 a	858 ±37.5 b	834 ±14.00 b	810 ±12.00 b
	معدل استهلاك العلف طيلة المدة غم/طير	2345 ±95.00 a	2268 ±77.50 a	2223 ±67.00 a	2245 ±35.00 a	2058 ±72.50 b	2020 ±10.00 b	1965 ±25.00 b
	معامل التحويل الغذائي غم علف/غم زيادة وزنية	2.41 ±0.00 a	2.41 ±0.05 a	2.42 ±0.02 a	2.47 ±0.02 a	2.39 ±0.02 a	2.42 ±0.00 a	2.42 ±0.00 a
6-0	معدل وزن الجسم الحي (غم)	1588 ±32.50 a	1529 ±65.00 ab	1490 ± 24.00 ab	1463 ±28.00 b	1397 ±3.50 b	1359 ±0.00 b	1324 ±16.00 b

	معدل استهلاك العلف طيلة المدة غم/طير	3342 ±113.5 a	3283 ±116.5 a	3207 ±48.50 a	3210 ±130.5 a	2971 ±79.5 b	2894 ±3.50 b	2817 ±37.00 b
	معامل التحويل الغذائي غم علف/غم زيادة وزنية	2.14 ±0.03 a	2.14 ±0.01 a	2.15 ±0.00 a	2.19 ±0.05 a	1.12 ±0.05 b	1.12 ±0.00 b	2.12 ±0.00 a

الحروف المختلفة ضمن الصف الواحد تعني وجود فرق معنوي بمستوى ($p<0.05$) .

جدول (5) تأثير مستويات مختلفة من البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول بديلاً عن المركز البروتيني ومستوى الكالسيوم في العليقة في الاوزان النسبية لقطعيات الذبيحة الرئيسة والثانوية والوزن النسبي للكبد (المتوسط ± الخطأ القياسي) عند عمر 6 أسابيع .

العمر بالاسابيع	المعاملات	T_1	T_2	T_3	T_4	T_5	T_6	T_7
	مستوى البروتين الميكروبي بالعليقة %	0.0	5.0	7.5	10.0	5.0	7.5	10.0
	مستوى الكالسيوم بالعليقة %	1.25	1.25	1.25	1.25	2.5	2.5	2.5
6-0	الوزن النسبي للقطع الرئيسة (الصدر +الفخذان)	64.27 ±0.79	64.96 ±0.66	64.95 ±1.18	64.84 ±0.66	65.71 ±0.31	65.53 ±1.10	64.39 ±0.22
	الوزن النسبي للقطع الثانوية (الجناحان + الظهر+ الرقبة)	31.21 ±0.63	31.41 ±0.64	30.34 ±0.36	31.24 ±0.08	31.03 ±0.26	30.77 ±0.43	31.09 ±0.16
	وزن النسبي للكبد	2.19 ±0.04	2.20 ±0.08	2.27 ±0.43	2.41 ±0.17	2.40 ±0.30	2.57 ±0.32	2.35 ±0.05
	نسبة التصافي	74.04 ±0.14	77.96 ±0.15	74.54 ±0.16	74.05 ±0.27	73.79 ±0.52	74.07 ±0.23	74.08 ±0.35

النتائج والمناقشة

يوضح الجدول (4) معدلات أوزان الجسم عند الأعمار 0– 3، 3–6، 0–6 أسابيع حيث ظهرت فروق معنوية بين المعاملة T_1والمعاملات T_3 ، T_4 ، T_5 ، T_6 ، T_7خلال فترة 0–3 أسبوع حيث اتجهت الأوزان نحو الإنخفاض بزيادة نسبة البروتين الميكروبي في العليقة، أما في الفترة اللاحقة 3–6 أسبوع فلم تظهر فروق معنوية بين المعاملات T_4، T_3 ، T_2 ،T_1 وقد تفوقت المعاملة T_1معنوياً على المعاملات T_7، T_6 ،T_5 وقد اتفقت هذه النتائج مع (23)، (24)، (25) الذين أشاروا إلى حدوث إنخفاض معنوي لأوزان الطيور بزيادة مستوى البروتين الميكروبي في العليقة، أما خلال الفترة الكلية 0–6 أسبوع من العمر فلم تظهر فروق معنوية بين المعاملات T_3، T_2،T_1 وقد تفوقت المعاملة T_1معنوياً على المعاملات T_7، T_6 ، T_5 ،T_4 وقد اتفقت هذه النتائج مع ما توصل إليه (15)، (26) ولم تتفق مع ما توصل إليه (7)، (24)، ويوضح الجدول أيضاً معدل استهلاك الطيور للعلف عند الأعمار 0–3، 3–6، 0–6 أسابيع حيث لم تظهر فروق معنوية بين المعاملات T_4، T_3 ، T_2 ،T_1 للفترات الثلاث من التجربة ولكن تفوقت المعاملة T_1 على المعاملات T_7، T_6 ،T_5 للصفة نفسها للفترات الثلاث من التجربة، أما معامل التحويل الغذائي فيوضح الجدول (4) عدم وجود فروق معنوية بين المعاملات T_4، T_3 ، T_2 ،T_1 لهذه الصفة للفترات 0–3، 3–6، 0–6 أسبوع من التجربة ، فيما ظهرت فروق معنوية بين المعاملات T_7،T_6 ،T_5 ،T_1 للفترة 0–6 أسبوع من التجربة، وقد اتفقت هذه النتائج مع (5) و(26) ولم تتفق مع (7) و(23)، يتضح من النتائج ان الصفات المدروسة لم تختلف معنوياً بين المعاملات التجريبية مع T_1 عند عمر 0–3، 3–6، 0–6 اسبوع عندما كان مستوى الكالسيوم بالعليقة 1.25% ، وجاءت النتائج متفقة مع ما توصل اليه (15) و (17) و (26) كما ايد ذلك (8) عند استخدام الكالسيوم لمستوى 1.6% في عليقة فروج اللحم سلالة (Ross–308) إذ لم يلاحظ وجود فروق معنوية بين المعاملات التجريبية للصفات (الزيادة الوزنية ، معدل استهلاك العلف ، معامل التحويل الغذائي ، صفات الذبيحة) ، وقد بيّن (14) ان استخدام مستويات مختلفة من الكالسيوم لغاية 2% لفروج امهات اللحم لم يكن لها تأثير معنوي على تكوين العظم عند استخدام نظام التغذية المقننة ، كما يلاحظ من الجدول نفسه ان النتائج اختلفت عند استخدام مستوى 2.5% من الكالسيوم في العليقة من حيث تأثير وجود نسب مختلفة من خميرة الايثانول كبديل جزئي لمركز البروتين وأظهرت النتائج ان هناك انخفاضاً معنوياً للمعاملات المختلفة مقارنة مع T_1لكافة الصفات المدروسة عدا معامل التحويل الغذائي للفترتين 0–3، 3–6 أسبوع من عمر التجربة.

إن الاختلاف في الصفات المدروسة قد يرجع لسببين أولهما هو تأثير مستوى الاحماض النووية الموجودة في البروتين الميكروبي المستخدم بديلاً جزئياً عن المركز البروتيني فكلما زادت نسبة الاستخدام يبدأ تأثير هذه الاحماض واضحاً على عملية الاستفادة من العناصر الغذائية ومن ثم ينعكس ذلك على تلك الصفات، فقد اشار (20) ان انخفاض الزيادة الوزنية بوجود مستويات عالية من البروتين الميكروبي ربما يعود الى انخفاض معدل استهلاك العلف التي تتزامن مع ارتفاع الاحماض النووية في هذا البروتين ، ويؤيد ذلك (28) حيث لاحظ وجود انخفاض في معدل استهلاك العلف متزامن مع زيادة خميرة البيرة في العليقة ، وكذلك ما اشارت اليه (12)بوجود فرق معنوي في كمية العلف المستهلك عند تغذية فروج اللحم على الخميرة بمستوى 5%، في حين لم يلاحظ (17) اي تأثير معنوي على معدل استهلاك العلف والتي لم تتفق مع نتائج هذه التجربة ، وكذلك الحال مع (9) لم يلاحظوا وجود تأثير معنوي على كمية العلف المستهلك في تغذية فروج اللحم لعلائق احتوت على نسب مختلفة من بروتين الخمائر 7.5، 5.0، 2.5، 0.0 غم/كغم علف، اما السبب الثاني فقد يعود إلى الزيادة في كمية الكالسيوم بالعليقة قد يؤدي الى ارتباطه بالفسفور المتاح ويجعله غير متاح للطائر مما يؤثر على مستويات النمو والذي ينعكس على اوزانها (22)، أما بالنسبة لمعامل التحويل الغذائي فقد بين (16) من أن التحسن في معامل التحويل الغذائي يعود الى وجود عوامل مبهمة Unidentified factors التي اثرت على الزغبات المعوية ، مما زاد في الاستفادة من الطاقة الكلية Gross Energy للمادة العلفية والذي انعكس على التحسن الحاصل في معامل التحويل الغذائي او يمكن ان يكون بسبب التأثير البيولوجي العالي للبروتين الميكروبي.

اما بخصوص تأثير اضافة البروتين الميكروبي الى علائق فرّوج اللحم كبديل جزئي عن المركز البروتيني وبمستويين من الكالسيوم على الوزن النسبي للقطع الرئيسة والثانوية ، الوزن النسبي للكبد ونسبة التصافي فقد اظهرت نتائج جدول (5) عدم وجود تأثير معنوي للإضافة ولمستوين من الكالسيوم على هذه الصفات جميعاً ، وقد اتفقت هذه النتائج مع ما توصل اليه (17) حيث لم يلاحظوا أي تأثير معنوي على نسبة التصافي والأجزاء المأكولة (القلب ، الكبد ، القانصة) للمعاملات التجريبية ، واتفقت هذه النتائج ايضاً مع (15)، (23) الذين اشاروا الى عدم ظهور فروق معنوية في الوزن النسبي للكبد في المعاملات المختلفة عند عمر ستة اسابيع عند استخدام البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول في عليقة افراخ اللحم لغاية20%، في حين لم تتفق نتائج البحث مع (6) ، حيث لاحظوا وجود تحسن معنوي عند استخدام البروتين المنمى على الايثانول بنسبة 10% في عليقة فروج اللحم ولعمر 8 أسابيع لوزن الجسم والكبد مقارنة بعليقة السيطرة .

ويمكن تفسير ذلك الى ان استخدام البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول بالنسب المنخفضة لا يؤثر على العمليات الايضية للكبد .

اما بخصوص نسبة التصافي فيلاحظ من الجدول نفسه وعند عمر 6 أسابيع عدم وجود فروق معنوية بين معدلات نسبة التصافي ، وقد جاءت نتائج التجربة متفقة مع ما توصل اليه كل من (15) و(23) و(26) الذين استخدموا نسب مختلفة من البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول وصلت الى 25% ولم تبيّن نتائج دراساتهم أي فروق معنوية في نسب التصافي للمعاملات المختلفة ، أما بالنسبة للهلاكات فلم تحدث سوى ثلاثة هلاكات في جميع المعاملات في الايام الاولى للتجربة تم تعويضها ، لم يكن لها تأثير معنوي وقد يكون السبب كما اشار (11) ومن التجربة المختبرية Invetro حيث لاحظ ان للخمائر خاصية تأثير ضد الالتهابات Anti-Inflammatory ومن ثم تزيد من نشاط الخلايا الطبيعية القاتلة والخلايا المناعية البائية ، وقد اتفقت هذه النتائج مع (15) و (23) و (26) عندما استخدموا نسب مختلفة من خميرة الايثانول ، في حين لم تتفق هذه النتائج مع (27)، وان الاختلاف في نتائج استخدام البروتين الميكروبي بين الباحثين قد يعود سببه الى الاختلاف في نوعية الخميرة المستخدمة في التغذية او مستوى استخدامها في تركيب العليقة (11).

نستنتج من التجربة انه يمكن استخدام البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول بديلاً جزئياً عن المركز البروتيني حتى 10% مع نسبة الكالسيوم 1.25% للكالسيوم في علائق فروج اللحم .

جدول (4) تأثير مستويات مختلفة من البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول بديلاً عن المركز البروتيني ومستوى الكالسيوم في العليقة على متوسط وزن الجسم الحي والعلف المستهلك ومعامل التحويل الغذائي(المتوسط + الخطأ القياسي) لفروج اللحم عند عمر 0-3 و 3-6و 0-6اسبوع .

العمر بالاسابيع	المعاملات	T_1	T_2	T_3	T_4	T_5	T_6	T_7
	مستوى البروتين الميكروبي بالعليقة %	0.0	5.0	7.5	10.0	5.0	7.5	10.0
	مستوى الكالسيوم بالعليقة%	1.25	1.25	1.25	1.25	2.5	2.5	2.5
3-0	معدل وزن الجسم الحي (غم)	588 ±7.5 a	590 ±10.00 a	572 ±4.00 ab	556 ±16.00 b	535 ±5.00 b	525 ±5.00 bc	514 ±4.00 c

	معدل استهلاك العلف طيلة المدة غم/طير	997 18.00± a	1015 43.5± a	584 28.00± a	965 4.50± a	913 7.00± b	874 13.5± c	852 12.00± c
	معامل التحويل الغذائي غم علف/غم زيادة وزنية	1.66 0.05± a	1.71 0.03± a	1.72 0.02± a	1.73 0.04± a	1.70 0.00± a	1.66 0.01± a	1.65 0.01± a
6-3	معدل وزن الجسم الحي (غم)	970 40.00± a	939 55.00± a	918 28.00± a	906 44.5± a	858 37.5± b	834 14.00± b	810 12.00± b
	معدل استهلاك العلف طيلة المدة غم/طير	2345 95.00± a	2268 77.50± a	2223 67.00± a	2245 35.00± a	2058 72.50± b	2020 10.00± b	1965 25.00± b
	معامل التحويل الغذائي غم علف/غم زيادة وزنية	2.41 0.00± a	2.41 0.05± a	2.42 0.02± a	2.47 0.02± a	2.39 0.02± a	2.42 0.00± a	2.42 0.00± a
6-0	معدل وزن الجسم الحي (غم)	1588 32.50± a	1529 65.00± ab	1490 24.00 ± ab	1463 28.00± b	1397 3.50± b	1359 0.00± b	1324 16.00± b
	معدل استهلاك العلف طيلة المدة غم/طير	3342 113.5± a	3283 116.5± a	3207 48.50± a	3210 130.5± a	2971 79.5± b	2894 3.50± b	2817 37.00± b
	معامل التحويل الغذائي غم علف/غم زيادة وزنية	2.14 0.03± a	2.14 0.01± a	2.15 0.00± a	2.19 0.05± a	1.12 0.05± b	1.12 0.00± b	2.12 0.00± a

الحروف المختلفة ضمن الصف الواحد تعني وجود فرق معنوي بمستوى ($p<0.05$) .

جدول (5) تأثير مستويات مختلفة من البروتين الميكروبي المنمى على الايثانول بديلاً عن المركز البروتيني ومستوى الكالسيوم في العليقة في الاوزان النسبية لقطعيات الذبيحة الرئيسة والثانوية والوزن النسبي للكبد (المتوسط ± الخطأ القياسي) عند عمر 6 أسابيع .

	المعاملات	T_1	T_2	T_3	T_4	T_5	T_6	T_7
العمر بالاسابيع	مستوى البروتين الميكروبي بالعليقة %	0.0	5.0	7.5	10.0	5.0	7.5	10.0
	مستوى الكالسيوم بالعليقة %	1.25	1.25	1.25	1.25	2.5	2.5	2.5
6-0	الوزن النسبي للقطع الرئيسة (الصدر +الفخذان)	64.27 ±0.79	64.96 ±0.66	64.95 ±1.18	64.84 ±0.66	65.71 ±0.31	65.53 ±1.10	64.39 ±0.22
	الوزن النسبي للقطع الثانوية (الجناحان + الظهر+ الرقبة)	31.21 ±0.63	31.41 ±0.64	30.34 ±0.36	31.24 ±0.08	31.03 ±0.26	30.77 ±0.43	31.09 ±0.16
	وزن النسبي للكبد	2.19 ±0.04	2.20 ±0.08	2.27 ±0.43	2.41 ±0.17	2.40 ±0.30	2.57 ±0.32	2.35 ±0.05
	نسبة التصافي	74.04 ±0.14	77.96 ±0.15	74.54 ±0.16	74.05 ±0.27	73.79 ±0.52	74.07 ±0.23	74.08 ±0.35

المصادر :

1- اسماعيل ، صلاح حامد (2004) . الاعلاف غير التقليدية ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

2- الزبيدي ، صهيب سعيد علوان (1986) . ادارة الدواجن / كلية الزراعة ، البصرة – العراق .

3- حمدان ، ابراهيم وعادل سلمان (1982) . تطوير استعمال بروتين احادي الخلية لتغذية الدواجن – معهد الكويت للابحاث العلمية دولة الكويت .

4- مسعود، سميح، الطيب ونادة (1983). دور الأقطار العربية المصدرة للبترول في تنمية الأبحاث المتعلقة بإنتاج البروتين أحادي الخلية – أوابك. دولة الكويت.

5- Adebiyi، O. A. Makanjoula، B. A. Bankole، T. O. and Adeyori، A. S. (2012). Yeast culture (saccharomyces cerevisae) supplementation : Effect on the performance and gut morphology of broiler birds Bio. Sci. Vol. 12، Issue 6، version1.

6- AL-Hassani، D. H. ، M. J. AL- Shadeedi، E. F. Ezzat، G. A. AL-Kaissy and S.A. Naji، (1985). The effect of feeding single cell protein (scp) on some physiological aspects in broiler. In workers. Albena، Bulgaria. Proceding 1 : 69-73.

7- Dagher، N. I. ، T. K-Abdul Baki، (1977). Yeastprotein in broiler rations. Poult. Sci، 56: 1836-1841.

8- Demiral، R. M.S. Baran، T. Bilat and U. cervim. (2007). Effects of differenct calcium levels on broiler performance and tibia bone parameters. Med vet.، 63(4) : 432 – 434 .

9- Gao، J. ، Zhango، H. J. Yu. S.H. Wu. S. G. GAO، Y.P. and QI، G. H. (2008). Effects of yeast culture in broiler diets on performance and limmuno modulatory function J. poult. sci. 87: 1377-1384.

10- Ibrahim، B. M. (1982). Effects of different dietary levels of calcium and phosphons، slaughter، age freezing temp and storge period on bone darkening in broilers، Msc thesis- college of Agric، Baghdad university، IRAQ.

11- Jenesen ، G. S. ، Patterson، K. M and Yoon، I.، (2007). An anti inflammatory immunogenic from yeast culture induces activation and lters chemokine receptor expression on human natural killer cell and B lymphocytes in vitro. Atr-Res-27: 327-335.

12- Manal، K. Abou-ElNagha، (2012). Effect of dietary yeast supplementation on broiler performance. Egypt. Poult. Sci، 32: 95-106.

13- Mona، M. Hassan، S. E. M. El-sheikh and M. El-Saeed (2015). Utilization of some single cell protein sources on Ducks rations under heat stress condition in Siani region Adv. Environ Biol 9(22) PP: 138-143.

14- Moreki، J. C.، H. J. Van Der Merwe and J. P. Hayes، (2011). Influence of dietary calcium levels on bone development in broiler breeder pullets up to 18 weeks of age. Jour. of Anim and feed-Res. Vol. 1، PP: 28-39.

15- Muhklis، S.A.A.، (1984). Effect of single cell protein (scp) and density of production parmameters in broiler Msc. Thesis college of Agri، Baghdad university، Iraq.

16- Najib H. Aleid S. M.، Al-Jasass، F. M. and Hamad S. H. (2014). Feeding value of single cell protein produced from dates for laying hens. Indian J. of fundamental and opplied sci، Vol. 4 (1) ، PP. 30-36.

17- Naila chand، Ihsan uddin and Rifat ullahkhan، (2014). Replacement of soybean meal with yeast singles cell protein in broiler ration : Theeffect on performance trails Pakistan J. Zool.، Vol. 46 (6) PP. 1733-1738.

18- N. R. C.، (2000). Nutrient requirement of domestic animals No. 1 –Nutrient requirement of poultry. National Academy of science، Washington، D. C. U. S.A.

19- Nelson، T. S. W. A. Hargus، N. Storer and A. C. Walker، (1965). The influence of calcium on phosphorus utilization by chicks، poultrysci. ، 44: 1508-1513.

20- Ovila، T. and Gon calves; P. (2001). Partial replacement of fish meal by brewers yeast sarrcharomyces cervisae indiets for sea bass dice ntrarchus. Labrax Juveniles Aqua culture، 202: 269-278.

21- Paiva ، D. M.، C. L. Walk and A.P. MeElory، (2013). Influence of dietary calcium level. Calcium source and phytase on bird performance and mineral digestibility during a natural necrotic enteritis episode-poult. Sci. 92، PP: 3125-3133.

22- Ray Feltwell and syD fox، (1978). Practical poultry feeding –Faber and Faber limited. London.

23- Razzukie، A. J.، (1986). The use of single cell protein in broiler rations . Msc thesis college of Agriculture، Baghdad university، Iraq.

24- Sell، J. L.، A. Mohammed and L. B. Gray(1981). Yeast single cell protein as a substitute for soya bean meal in broiler diests، Nutr. Rep. Int.24: 229-235.

25- Steel، R. G. D. and I. H. Torrie، (1960).Principles and procedures of statistics Mcgcrow-ill New York، N. Y.

26- Succi، G. S. Pialorisi، L. Difiore and G. Cardini; (1980). The use of methanol-grown yeast L.1-70. Infeed for broiler. Poult. Sci، 59: 1471-1479.

27- Tiews، I. ، T. Gropp، V. Schulz، Erbersdobler and H. Beck، (1974). Zeit schrif fur Tierphy siologie، Tierenahrung and futt ermitte-I kunde 34(2) 86-113(Ncct. Abs-of Rev.series –A، 1976. 46: No.4794.

28- Zarai، D. B.، Fitzsimnons، K. M.، Collier، R. J. and Duff. G. C.; (2008). Evaluation of brewers waste as partial replacement of fish meal protein in nile tilapia oreochromis niloticus، diets. J. world Aquac. Soc.39: 556-564.

BANI WALEED UNIVIERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

A QUARTERLY SCIENTIFIC REFEREED JOURNAL

ISSUED BY BANI WALEED UNIVERSITY

BANI WALEED – LIBYA

SECOND YEAR – Eighth ISSUE – June 2018

Contents

Title	Name	Page number
The prevalence of Mycotoxins in nuts collected from local market in Tripoli 2016.	**Najme Ahmed Mansour Essaweet**	**3**
The geographical distribution of Hammada scoparia and its correlation to cutaneous leishmaniasis in BaniWalid-Libya	**Dr. Mostafa Mohammed Omar Abdorrrahem - Dr. Yahefdhou Ould Sidi Mohamed**	8
An alternative means of optimizing optimal structure mechanisms	**Abdulbasit Mansour Ali - Mohamed Rajab Othman**	20

The prevalence of Mycotoxins in nuts collected from local market in Tripoli 2016.

Najme Ahmed Mansour Essaweet
Faculty of science, Azzaytuna University - Libya

Abstract
Ochratoxins are mycotoxins produced by fungi belonging to the *Penicillium* and *Aspergillus* genera. The present study was carried out to study the natural occurrence of ochratoxins in nuts collected from Tripoli, Libya during summer , 2016. The 90 samples were analyzed using a high-performance liquid chromatography technique for detection and quantification of ochratoxins. The results indicated that the natural occurrence of ochratoxin A in almonds , Br. almonds , hazelnuts, cashews, walnuts and peanuts samples collected from local market in Tripoli. The percentages of nut samples (Br. almonds , hazelnuts, cashews, walnuts and peanuts) were contaminated with ochratoxin A 26.6,20, 13.3,20.0, 13.3and 33.3%, also the concentrations were ranged between (3.5-5.0,1.5- 2.0, 1.2 - 3.7, 1.3- 2.5, and 4.0-6.5 (µg/kg) respectively. However almonds free of ochratoxin A. The highest concentration found in peanut samples 6.5 µg/kg.
Keywords: Libya, Nuts, ochratoxin A and mycotoxins.
Correspondent author; N, Essaweet; najmdar@gmail.com

Introduction

Ochratoxin is present in a large variety of foods because it is produced by several fungal strains of the *Penicillium* and *Aspergillus* species that have varied physiologically and ecologiclly. Ochratoxin is considered to be nephrotoxic, teratogenic, and immunotoxic, and has been classified by the IARC as a Class 2B carcinogen, probable human carcinogen.Ochratoxin A, the main toxin in this group, is found in wheat, corn, and oats having fungal infection and in cheese and meat products of animals consuming ochratoxin-contaminated grains (Aish *et al*., 2004). *A. ochraceus* is found on dry foods such as dried and smoked fish, soybeans, garbanzo beans, nuts, and dried fruit. *A. carbonarius* is the major pathogen in grapes and grape

product including raisins, wines, and wine vinegars. Although reported to occur in foods around the world, the main regions of concern are Europe and, for some foods, Africa.

Ochratoxin A (OTA) is a nephrotoxic, hepatotoxic and teratogenic mycotoxin produced by storage molds (mainly by species of *Aspergillus* and *Penicillium*) on a variety of commodities. Exposure to low concentrations of this toxin causes morphological and functional changes in kidney and liver of several domestic and experimental animals. The toxin has also been found in human sera from people living in areas where Balkan endemic nephropathy occurs,and it is suggested to be a possible determinant of this fatal human disease (Hult, *et al*., 1982). The molecular mechanisms involved in OTA-induced nephrotoxicity (Purchase and Theron, 1968), carcinogenesis (Bendele, et al., 1985 and Pitt, 2000), teratogenic effects (Wei and Sulik, 1993), immunosupression (Creppy *et al*., 1983, Bondy and Pestka, 2000),and inhibition of mitosis (Engelbrecht and Purchase , 1968) are not clearly defined. The genotoxic effects, inhibition of DNA synthesis and mitosis,as well as histopathological effects on the nuclei of OTA-treated cells (Wei and Sulik, 1993) may be explained by OTA-inflicted DNA damage, which include DNA adduct formation and DNA single strand breaks.

MATERIALS AND METHODS

MATERIALS:

Samples collected:

Total of 90 nut samples(almonds, Br. Almonds, hazelnuts, cashews, walnuts and peanut) were collected from Tripoli, Libya during summer , 2016.The samples were stored in polyethylene bags at -18 ^{O}C for determination of ochratoxin A.

METHODS:

Detection and Determination of ochratoxinA:

Extraction

Fifty grams of nuts were put into high speed blender, 25 ml phosphoric acid (0.1M) and 250 ml chloroform were added and blended for 3 min. at medium speed. Ten gram diatomaceous earth were added just before the end blending time then filtered through Whatman No.4 filter paper and 50 ml portion were collected, transferred to separation funnel, 10 ml sodium

bicarbonate (3%) were added and was shaken gently, then the upper phase was collected for column separation.

Clean up

A Sep-Pak C18 Column was placed on vacuum monifold ports, column prewashed twice with 2 ml methanol, 2 ml water, and 2 ml sodium bicarbonate (3%). Five ml bicarbonate extract were added to the C18 column, followed by 2 ml phosphoric acid (0.1M) and 2 ml water, and washings were discarded. OTA was eluted with 8 ml ethyl acetate: methanol: acetic acid (95 : 5 : 0.5 v/v/v). The elute was collected in vial containing 2 ml water and the elute was shaken with tube shaking machine (vortex genie) to mix the two phases. Pipette OTA extract (upper phase) to 7 ml screw- Cap Vail. Rinse remaining upper phase from tube with 2 x l ml ethyl acetate and add to OTA. Evaporate extract just to dryness on steam bath under nitrogen for subsequent HPLC analyses (AOAC2007)

Determination of OTA by HPLC.

The fore-mentioned columns elutes were dissolve in 500 µl mobile phase consists of acetonitrile: water: acetic acid (99:99:2) and filter through 0.45 µm microfilter into 5 ml screw –cap vial for subsequent HPLC analyses. High performance liquid chromatography (HPLC) was used to ochratoxins A Determination. The system equipped with (Waters 600) delivery system . HPLC column a reverse phase analytical column packed with C18 material (Spherisorb 5 µm ODS2, 15cm×4.6nm). The detection was performed using The fluorescence detector was operated at an excitation wave length of 330 nm and an emission wave length of 460 nm .The separation was performed at ambient temperature at a flow rate of 1.0 ml/ min,. Data were integrated and recorded using a Millennium Chromatography. Manger Software 2010 (Waters, Milford MA 01757).

Quantization:

calculated from chromatographic peak areas using the standard curve.

Results and discussion

The obtained results of Table (1) with regards the natural occurrence of ochratoxin A in almonds , Br. almonds , hazelnuts, cashews, walnuts and peanuts samples collected from local market in Tripoli. The percentages of nuts sample (Br. almonds , hazelnuts, cashews, walnuts and peanuts) were contaminants with ochratoxin A 26.6, 20, 13.3, 20.0, 13.3 and 33.3%, also

the concentrations were ranged between (3.5-5.0, 1.5 - 2.0, 1. 2 -3.7, 1.3 - 2.5 and 4.0-6.5 (µg/kg) respectively. However; almonds are free of ochratoxin A. Several studies have reported the incidence of black aspergilla in pistachios and other tree nuts. *A. niger* was found in 42% of nut samples including pistachios, almonds, walnuts and brazilian nuts (Bayman et al., 2002). They have been recently associated with the presence of ochratoxin A (OTA) in grapes and their derivatives (Battilani et al., 2003). The main species involved in OTA contamination is *Aspergillus carbonarius* and a low percentage of isolates of the closely related species in A. *niger* aggregate (Belli et al., 2004). Further studies have to be carried out to determine other toxic materials in all type of food for sale in local market.

References

1- Aish, J. L., Rippon, E. H., Barlow. T., Hattersley, S. J., (2004). Ochratoxin A. In: Magan N, Olsen M, editors. *Mycotoxins in food: detection and control*. Boca Raton, Fla.: CRC Press. p 307–38.

2- Battilani, P., Giorni, P., Pietri, A., (2003). Epidemiology of toxin-producing fungi and ochratoxin A occurrence in grape. Eur. J. Plant Pathol. 109, 715–722.

3- Bayman, P., Baker, J.L., Mahoney, E.N., (2002). Aspergillus on tree nuts: incidence and associations. Mycopathologia 155, 161–169.

4- Belli, N., Pardo, E., Marin, S., Farre' , G., Ramos, A.J., Sanchis, V., (2004). Occurrence of ochratoxin A and toxigenic potential of fungal isolates from Spanish grapes.J. Sci. Food Agric. 84, 541–546.

5- Bendele, A. M., Carlton, W. W., Krogh, P., Lillehoj, E. B., (1985). Ochratoxin A carcinogenesis in the (C57BL/65 X C3H)F1 mouse. *J Natl Cancer Inst* 75:733-742.

6- Bondy, G. S., and Pestka, J. J.,(2000). Immunomodulation by fungal toxins. *Journal of Toxicology & Environmental Health. Part B,Critical Reviews* 3:109-143.

7- Creppy, E. E., Stormer, F., Roschentaler, R., Dirheimer, G.,(1993) Effects of two metabolites of ochratoxin A, (4R)-4- hydrochratoxin A and ochratoxin A, on immune response in mice. *Infect Immunol* 39:1015-1018, 1983.

8- Engelbrecht, J. C., and Purchase, I. F. H., (1968). Changes in morphology of cell cultures after treatment with aflatoxin and ochratoxin. *S Afr J Sci* 43:524-528.
9- Hult, K., Plestina, R., habazin-Novak, V., Radic, B., Ceovic, S., (1982). Ochratoxin A in human blood and Balkan endemic nephropathy. *Arch Toxicol,* 51:313-321.
10- Pitt, J. I., (2000). Toxigenic fungi and mycotoxins. British Medical Bulletin. 56:184-192.
11- Purchase, I. F. H., and Theron, J. J.,(1968). The acute toxicity of ochratoxin A to rats. *Food Cosmet Toxicol* 6:479-483.
12- Wei, X., and Sulik, K. K., (1993). Pathogenesis of craniofacial and body wall malformations induced by ochratoxin A in mice. *Am J Med Genet* 47:862-871.

Table (1): Survey of ochratoxin A in nuts collected from Tripoli, Libya during summer 2016.

Kind of nut	No. of samples	No.of positive samples	Percentage of positive samples	Ochratoxin A concentration µg/kg	
				Min	Max
Almonds	15	Nd	0.0	nd	nd
Brazilian Almonds	15	4	26.6	3.5	5.0
Hazelnuts	15	2	13.3	1.5	2.2
Cashews	15	3	20.0	1.2	3.7
Walnuts	15	2	13.3	1.3	2.5
Peanuts	15	5	33.3	4.0	6.5

The geographical distribution of Hammada scoparia and its correlation to cutaneous leishmaniasis in BaniWalid-Libya

Dr. Mostafa Mohammed Omar Abdorrrahem- Faculty of Science- Al-Zaytuona University

Dr. Yahefdhou Ould Sidi Mohamed - Faculty of Science- University of BaniWalid

Abstract

The incidence of leishmaniasis in BaniWalid city was recorded as 218 cases from 2013 to 2015. Leishmaniasis is transmitted by the bite of sand fly and rodents act as reservoir host. The presence of rodents depends on the presence of appropriate food in the region. The rodents feed on *Hammada scoparia* (Alramth) in the city, where it grows in many areas with different density. This study has determined the geographical distribution of *Hammada scoparia* in all areas of BaniWalid and compared it with infection rate in these areas to identify endemic areas in the city. The study has found that *Hammada scoparia* is distributed in a very large quantity in Tarek Almatar (Airport Road) area (2 / m ^{2}) followed by Al-Manasla area. These two areas have large number of leishmaniasis infections. In Ad-dahra area, the density of the studied plant was about (1.25/ m ^{2}). However, many infected people were recorded during the past two years from the Ad-dahra area. Al-Manasla and Airport Road areas are the main source of infection, and thus many infected people in neighboring areas caused by their presence in one of these areas. The study concludes that the prevalence of infection is closely correlated with the spread of the studied plants in BaniWalid. Integrated control program to reduce the number of leishmania infections in the city should begin in these areas by disposing of these plants and replace them with ornamental plants. Raising public awareness in schools, universities by holding seminars and workshops helps implementing such program

Key words: Distribution, Leishmaniasis, *Hammada scoparia*, BaniWalid and control program

Introduction

Zoonatic diseases are affecting the life of man in many Mediterranean countries, including Libya. Many of these diseases are parasitic infections, which are transmitted from animals in the surrounding environment. Both domestic animals such as sheep, cows, dogs and cats or wild animals such as rodents, foxes and wild dogs are involved. Most infective parasites go through two hosts or more during their life cycle and cause health damage, economic and social losses (Craig *et al*., 2007).

Parasitic infections in Libya include hydatid disease, which is caused by a small tape worm named *Echinococcus granulosus* and its final host is dogs, while the intermediate host is sheep (Matossian *et al*., 1977). Toxoplasmosis due to the infection by *Toxoplasma gondii* through cats and causes abortion in pregnant women (Hill and Dubey, 2003). Also there is cutaneous leishmaniasis, which spreads in the western part of Libya including BaniWalid city. Its causative parasite is *leishmania major* and *leishmania tropica.* Sandfly *phlebotoms papatasi* (graph 1) is the vector host whereas the rodents such as *Psammomys obesus, Meriones libycus* (graph 3), *Meriones shawi and Gerbillus gerbillus* are possible reservoir hosts (Hufnagel, 1972; El-buni et al., 2000). Rodents feed on saline plants like *Hammada scoparia* (graph 4), which are found in different provinces of BaniWalid.

The number of infected people with leishmania in BaniWalid was 218 cases (Table 1) during the period from 2013 to 2015. Infection distribution showed that some provinces had more cases than others (Abdoarrahem *et al*., 2016). Many factors play roles in the spread of infection to humans such as the presence of sandfly, the percentage of infected population of sandflies, the presence of rodents and the availability of food and suitable environment conditions.

The rodents are very dependent on the existence of the environment suitable for living and breeding, in order to secure food sources. Rodents feed mainly on the plants of *Hammada scoparia* (Alrmath) and *Hammada schmittiana* (Albaqil). The spread of these plants has a crucial role in the distribution of rodents in the city of BaniWalid, and thus contributes to the

transmission of infection to residents in different provinces with different proportions. This study was conducted to determine the geographical distribution of these plants and their relationship to the presence of rodents and the spread of leishmaniasis in the city of BaniWalid to establish a control program.

Materials and methods

Place of study

This study was conducted within the geographical area of BaniWalid city (Figure. 3), which is located between 30: 30-32: 00 north of the equator and between the longitude 13: 30- 15: 15 east of the Greenwich Line (Planning Secretariat, 1978) . It is bounded by a valley bordered to the north and from the south by mid-altitude mountain ranges. It descends from the west to the east and starts from the south of Gharyan to the west to meet the Valley of the Sovegine in the east and is fed by a large number of reefs and valleys, including Wadi Ghalboun, Wadi Dinar, Wadi Tamasla, Wadi Mansur and Wadi Sirou. The climate of BaniWalid is a dry climate with rainfall from 100 to 200 mm. It is characterized by cool weather, with temperatures varying from 15 °C to 20 °C and a hot summer to an average of Temperatures about 42 °C (Joudha, 1975). Figure 2 illustrates the areas of study: Tarek Al-Mattar, Ad-Dahra, Al-Lawteen, Al-Manasla, Al-HaiAsenaai, Al-Souk, Eshmikh, Tassneea.

Description of the plants

A- *Hammada corparia* (Pomel) IIjin.

Locally is called (Alrmath), and it is a long-lived shrub that belongs to the Amaranthaceae family and reaches a height of 50 cm. The stem starts from the gray-green base, and its branches have a long, finely trimmed rim and its stalks at the beginning of its growth are green and at maturity their color tends to whiten. On flowering days, some of the fringes are red or yellow and maybe red. The leaves of the al-Ramth plant are in the form of triangular pliers, with a raft and a pinch, and the flowers are hermaphrodite in the form of saplings ranging from 5-7cm (Figure 4.A). The flowering season starts from October to January, which is suitable for its growth in BaniWalid. This plant is highly prevalent in overgrazing areas because it is

unpalatable to sheep, unlike camel, which is one of the most important pastures available to them in the region (Jafri and Rteeb, 1978; Le Houérou, 1959), and also known for its traditional use locally to make (alnafa).

B- *Hammada schmittiana* (Pomel) Bolsch.

Locally is called (Al-Baqil), and it is a long-lived shrub that belongs to the same family of Amaranthaceae. It reaches a height of 20cm to 50cm. The stem starts from the black base, and its branches vary from 2 to 3 mm (Figure 4.B). The leaves are green and in the form of triangular pliers, with a raft and a pinch, and the flowers are hermaphrodite in the form of saplings at 5cm. The flowering season starts from September to October, which is suitable for its growth in outside the city of BaniWalid (Jafri and Rteeb, 1978; Le Houérou, 1959).

The methods

The density of *Hammada corparia* and *Hammada schmittiana* was calculated in an area of 4 square meters at the level of each point where leishmania was discovered and was repeated four times around each point. We also estimated the density of this type in the four districts of the city so that it is possible to compare the density of the plant inside and outside the city. Albaqil is not found in all areas within the city that have leishmaniasis cases, but was found in outside the city, so it was measured outside the city.

The results

This study was conducted to investigate the relationship between the distribution of *Hammada scoparia* and *Hammada schmittiana* plants (food of rodents) and the spread of leishmania infections in the city of BaniWalid, due to the spread of leishmaniasis and have produced the following results.

Hammada schmittiana (AlBaqil plant) was not found inside the city of BaniWalid, but was found outside the city with varying density from 1 to 3 bushes /m^2. Whereas the density of *Hammada scoparia* plant within the city and outside the city was calculated and shown in figure 6. The density was much higher in outside of the city from inside where it reached 1.99 vs 0.94 shrub/m^2 respectively. It has been found that *Hammada scoparia* is distributed in different provinces with varying densities as shown in figure

5. The study showed that the distribution of *Hammada scoparia* correlate strongly with the prevalence of lesimania cases in the areas of Tarel Almatar and Al-Manasla, as shown in figure 7, where many infected cases and the largest density of the plant are present.

Discussion

Leishmaniasis is one of the main health problems in Libya. Many cities in Libya are endemic at different levels including BaniWalid. The rate of infection has increased significantly during the last ten years, causing a great of concern, which requires the attention of Health care providers and policy-makers and public education about the disease, its control and prevention measures (Abdoarraham and Sakal, 2015).

leishmaniasis spread in BaniWalid as a result of the presence of the suitable environment for sandflies and rodents breeding. The rodents depend on specific flora and fauna in their feeding, and the spread of these plants can be seen as a sign of the presence of rodents and contributes to the disease spread. This study showed that *Hammada scoparia* plant is grown on roadsides in the city areas, most of which are dirt roads with no sidewalks and scattered around them stones and building debris, allowing the plants to grow between the buildings and thus constitute an environment suitable for rodents (Abdoarrahem and Sakal, 2015).

In this study, a comprehensive survey was carried out to find the distribution of *Hammada scoparia* (Alramth) and *Hammada achmiitiana* (Albaqil) in order to determine their relationship to the spread of leishmaniasis. The *Hammada achmiitiana* is found only located outside the city with varying intensity from 1 to 3 shrubs/m^2, and it is strongly speculated that *Hammada achmiitiana* does not contribute specifically to lesihmaniasis inside BaniWalid.

Hammada scoparia is distributed inside BaniWalid in different provinces with varying densities. It is also noted that Tarek Almatar province has a higher density of this plant than the rest of the city, with the density of 2 shrub /m^2. Whereas inside the airport, which is protected by a fence since a long time ago, allowing the growth and reproduction of *Hammada scoparia*; the density was 3 shrub/m^2.

Abdoarhem *et al* (2016) have found a high percentage of leishmania infection in the newly constructed Tarek Almatar area, followed by Ad-Dahra and Al-Manasla areas, which are densely populated two residential areas. Alramtha was recorded in Tarek Almatar and Al-Manasla areas (Fig. 7), which indicated that there is a correlation between spreading of the disease and the high density of appropriate food for rodents. In spite of the low density of the *Hammada scoparia* in Ad-Dahra province, a large number of cases have been recorded. It indicated that infection in this area could be traced back to neighboring Tarek Almatar province, which is considered the main source of human leishmania infections in these provinces Al-Manasla province has recorded lower infection cases than Tarek Almatar and Ad-Dahra areas, although the density of *Hammada scoparia* was higher in Al-Manasla than in Ad-Dahra. This may indicate that the density of the *Hammada scoparia* alone is not an evidence of the spread of the disease, due to the fact that leishmania depends on several other factors such as the extent of sandfly, prevalence and percentage of parasitic infection, and the density of rodents in the region (Ashford *et al*., 1976). Therefore, more studies must be carried out in BaniWalid.

The study concluded that the Tarek Almatar and Al Manasla provinces are accused of spreading the infection and thus to be targeted by integrated control starting by uprooting all the wild shrubs that rodents feed on and replace then by ornamental plants to change the environment inside the city to become an unsuitable environment to force the rodents to migrate to another areas outside the city, which have a high density of *Hammada scoparia* (Figure 6) to search for Food and dig burrows and thus go away from city sandflies. Then reduction of acquisition of the infection in the city may be achieved. The control program needs to be supported by the responsible authorities such as the environmental protection agency and the ministries of agriculture, health and education as well as the interaction of the local community. It is essential to educate the public about leishmania, transmission route, and its relationship to rodents and the distribution of *Hammada scoparia* (Alramth).

References

Abdoarrahem Mostafa, Ghana Salah and Shaibi Taher (2016) The prevalence of cutaneous leishmaniasis in BaniWalid, libya. Journal of Biological Science. Vol 2(5) 52-64.

Abdoarrahem, M and Sakal, I (2015) The importance of public knowledge of the vector of cutaneous leishmaniasis for establishing control activities in BaniWalid-Libya. Second Conference on Environmental Sciences, Zliten – Libya 15-17 December 2015.

Ashford R. W, Chance M. L, Ebert F, Schnur L. F, Bushwereb A. K, Drebi S. M. (1976) Cutaneous leishmaniasis in the Libyan Arab Republic: distribution of the disease and identity of the parasite. Ann Trop Med Parasitol. 70:401–409

Craig P S., McManus D P., Lightwolers M.W., Chabalgoity J A., Garcia H H., Gavidia C M., Gilman R H., Gonzalez A E., Lorca M., Naquira C., Nieto A and Schantz P M (2007). Prevention and control of cystic echinococcosis. *Lat. Inf. Dis*. 7: 94.

El-buni, A. A., Jabeal, I and Ben-Darif, T. A(2000) Cutaneous leishmaniasis in Arab Jamahiriya: a study of the Yafran area. Eastern Mediterranean Health Journal. 6 .5-6. 884-887.

Hill D and Dubey J P (2003) Toxoplasma gondii: transmission, diagnosis and prevention. Clinical Microbiology and Infection**.** Volume 8, Issue 10, October 2002, Pages 634–640.

Hufnagl, E., Savage, R. J. G., Brogan, O., Craig-Bennett, A and van-Weerd, E (1984). Libyan Mammals. The Oleander press. USA.

Jafri, S. M. H. and Rteeb, F.B (1978) Chenopodiaceae family, Flora of Libya, vol(58). Al-faateUniv. Fac.Sci., Dept, Bot., Tripoli.

Joud, H. G (1975) Research in Geomorphology of Libyan Lands, Benghazi University Press, Benghazi, First Edition, p. 52.

Le Houérou, H. N. (1959) Recherches écologiques et floristiques sur la végétation de la Tunisie méridionale .La flore 2ème partie. pp188-190.

Matossian RM, Rickard MD, Smyth JD (1977) Hydatidosis: a global problem of increasing importance. *Bull World Health Organ* 55:499–507.

Planning secretariat (1978) Survey department, National Atlas, Arab Press, First Edition, Tripoli, p. 26.

Figure 1: The sand fly, *Phlebtomin papatase*, the vector of leishmania parasite

BaniWalid. provinces	2013	2014	2015	Total
Tarek Al-Mattar	37 (31.62%)	9 (16.07%)	8 (17.78%)	54 (24.77%)
Ad-Dahra	22 (18.8%)	17 (30.36%)	9 (20.01%)	48 (22.01%)
Al-Lawteen	10 (8.55%)	16 (28.57%)	10 (22.22%)	36 (16.51%)
Al-Manasla	24 (20.51%)	5 (8.93%)	2 (4.44%)	31 (14.22%)
Al-HaiAsenaai	17 (14.54%)	2 (3.57%)	4 (8.89%)	23 (10.55%)
Al-Souk	5 (4.27%)	6 (10.71%)	10 (22.22%)	21 (9.63%)
Eshmikh	2 (1.71%)	1 (1.79%)	1 (2.22%)	4 (1.84%)
Tassneea	0 (0.0%)	0 (0.0%)	1 (2.22%)	1 (0.47%)
Total	117 (100%)	56 (100%)	45 (100%)	**218 (100%)**

Table 1: shows the number of cases of leishmaniasis in Bani Walid during the years 2013 to 2015 (Abdoarrahem *et al*., 2016).

A. *Psammomys obesus* **B. *Meriones libycus***

Figure 2. Shows the *Psammomys obesus* and the *Meriones libycus* (Hufnagl *et al*., 1972)

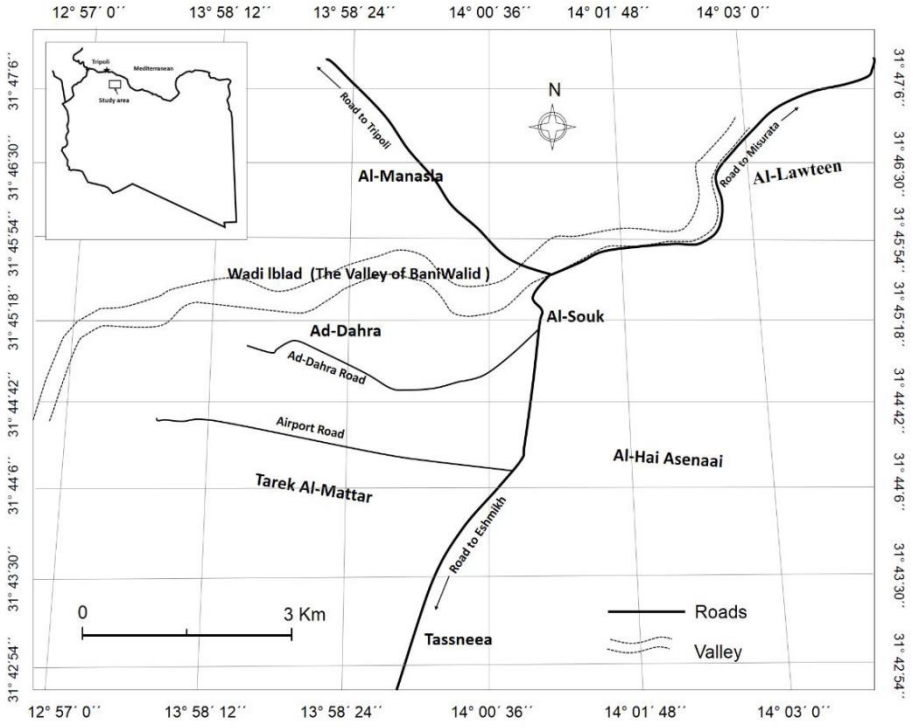

Figure 3 illustrates the geographical location of the study area (BaniWalid city).

A. *Hammada scoparia* B.*Hammada schmittiani*

Figure 4: shows morphology of studied plants in Bani Walid

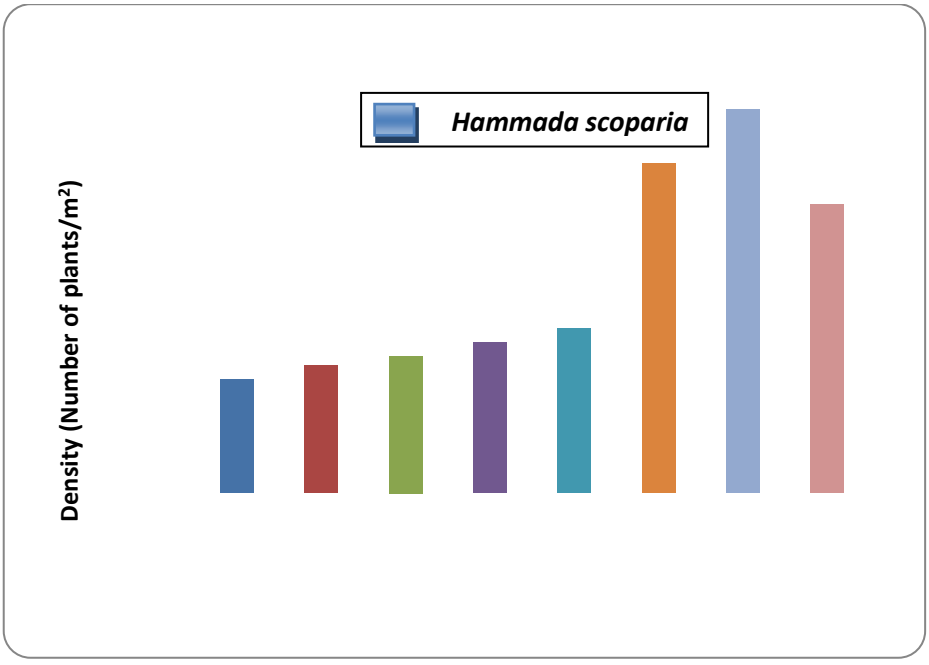

Figure 5: Shows the density of *Hammada scoparia* in BaniWalid

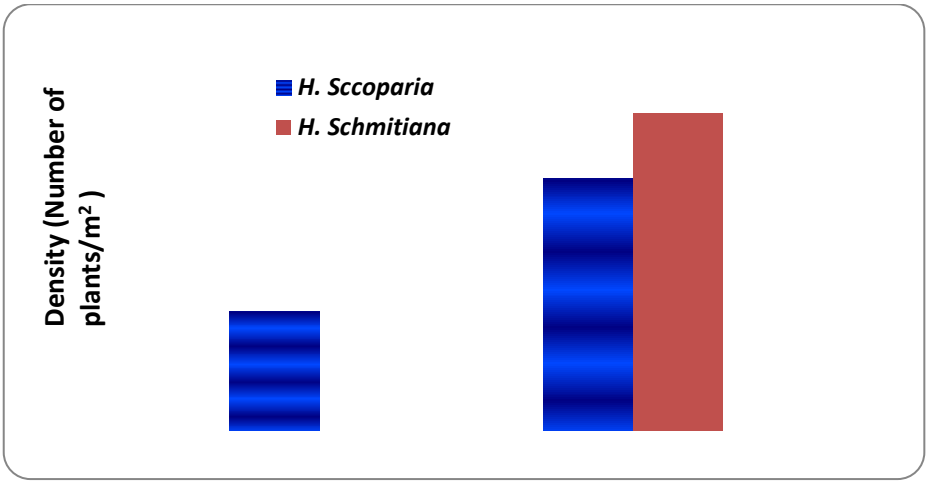

Figure 6: Comparsion between the density of *Hammada scoparia* inside and outside BaniWalid

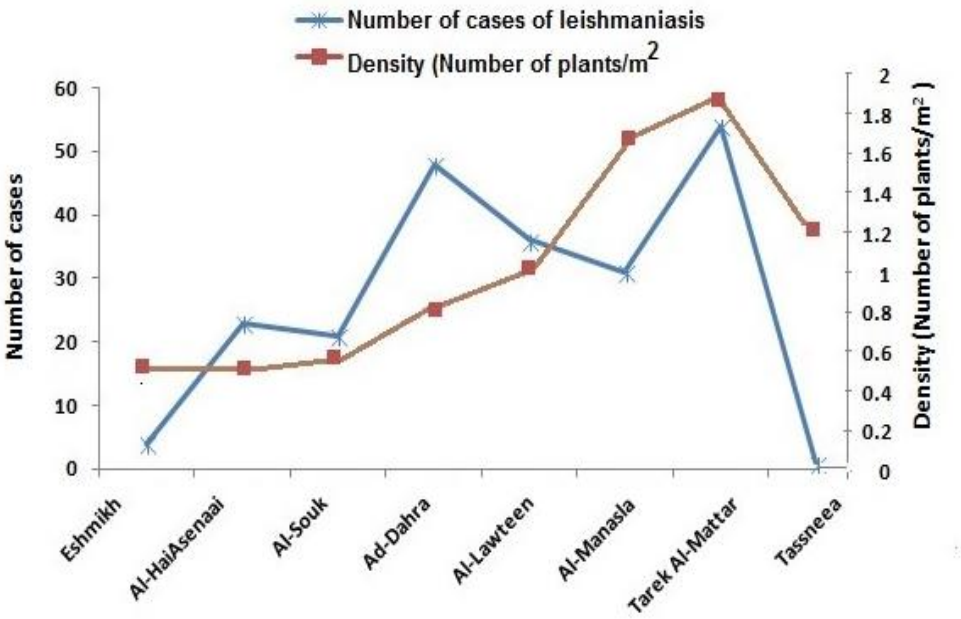

Figure 7: The correlation between the distribution of *Hammada scoparia* and leishmaniasis in Baniwalid

التوزيع الجغرافي لنبات الرمت *Hammada scoparia* وعلاقته بانتشار مرض اللشمانيا الجلدية في مدينة بني وليد- ليبيا

د. مصطفى محمد عمر عبدالرحيم و د. يحفظ ولد سيدي محمد

1- مصطفى محمد عمر عبدالرحيم. أستاذ مساعد بقسم التقنيات الحيوية, كلية العلوم, جامعة الزيتونة
mostafa1974@hotmail.com
2- يحفظ ولد سيدي محمد, أستاذ مساعد بقسم النبات ,كلية العلوم جامعة بني وليد
yahefdhou@yahoo.fr

الملخص

يعتبر مرض اللشمانيا من الأمراض الطفيلية المشتركة بين الحيوانات و الإنسان و تنقله ذبابة الرمل و تعمل القوارض دور العائل الخازن للطفيل. تنتشر الإصابة بمرض اللشمانيا في مدينة بني وليد حيث سجلت 218 حالة من 2013 إلي 2015. تواجد القوارض يعتمد على وجود الغذاء المناسب بالمنطقة. تتغذى القوارض على نبات الرمت في مدينة بني وليد حيث ينتشر في مناطق عدة بكثافة مختلفة. قامت هذه الدراسة بتحديد التوزيع الجغرافي للنبات الرمت و الباقل في جميع مناطق بني وليد و مقارنتها بتواجد الإصابات في تلك المناطق لتحديد أماكن تواجد القوارض و لتحديد المناطق الموبوءة التي تكون إصابات الناس فيها من المنطقة نفسها و ليست من مكان أخر و بذلك يتحدد تواجد القوارض. أوضحت الدراسة أن نبات الرمث يتواجد بكثافة كبيرة في منطقة طريق المطار (2/م^2) ثم تليه منطقة المناسلة و هما منطقتان كانت أعداد الإصابة فيهما كبيرة بالإضافة إلي منطقة الظهرة التي كانت كثافة الرمث فيها قليلة 1.25/م^2 رغم وجود عدد كبير من المصابين تصل الى حوالي عدد 50 إصابة خلال السنتين الماضيتين من منطقة الظهرة. يظهر من الدراسة أن منطقة المناسلة و طريق المطار هما مصدر الإصابة الأساسي للناس و أن الكثير من الإصابات جاءت منهما وكذلك إصابات عديدة في مناطق مجاورة كان سببها تواجدهم في أحد هاتين المنطقتين. تتلخص الدراسة أن انتشار حالات الإصابة يرتبط ارتباطا وثيقا بانتشار نبات الرمت في بني وليد. وتشير هذه الدراسة إلى أن برنامج المكافحة المتكاملة لتقليص أعداد الإصابات في المدينة بمكن أن يبدأ في هاتين المنطقتين (طريق المطار و المناسلة) وذلك بالتخلص من هذه النباتات و إزالتها من مناطق تواجدها واستبدالها بنباتات الزينة. يتم ذلك بالتوعية المجتمعية العامة لسكان المدينة في المدارس والجامعات والإذاعات المحلية بإقامة الندوات و ورش العمل.

الكلمات الافتتاحية: مرض اللشمانيا, نبات الرمت, نبات الباقل, بني وليد, برنامج المكافحة.

An alternative means of optimizing optimal structure mechanisms

Abdulbasit Mansour Ali
Mohamed Rajab Othman

Abstract

This research paper deals with the improvement of the structure of the joints moving and mechanisms related mechanisms. The articulated mechanism is a mechanical device that acquires the movement of its joints, while the mechanism is compatible with the mobility gains of its flexible components. In this paper, the design of articulated mechanisms to represent the structure. Similar mechanisms for representing communication elements are limited. However, considering the integrity of the engineering may cause some instability in the structure improvement. The problem is in the analysis part but not in the optimal part. In order to solve the problem of analysis and eventually stabilize the process of optimization, this paper proposes to apply the Levenberg-Markwart method to the analysis of nonlinear mechanism.

Keywords: mechanism design; topology optimization; path-generation

1. Introduction

Structure optimization has been extended and development in many directions, see, for example, [2]. One of the most successful areas is to design compatible mechanisms. Design problems were first addressed by a mechanism that corresponded to linear problems (eg, [1] and [13]). Then spread problems later to engineering problems of non-linear (for example, [3] and [12]). The extension of nonlinear natural engineering problems was that the mechanisms of displacement were intrinsically essential. However, considering the integrity of digital engineering causes difficulties relating to non convexity in a different problem equilibrium. Hence it is necessary to implement a numerical method that can permanently detect a stable equilibrium point because of the quality of the equilibrium analysis directly and the European system as a result of the sensitivity analysis associated with it. The issue has already been acknowledged, and the strategy of removing element and re-approached [4], also by ignoring convergence in low-density areas [5]. This paper proposes an alternative approach to the problem using the Levenberg-Marquart method [9] [10].

In nonlinear geometrical analysis, some repetitive steps are needed to find equilibrium points. Typically, the Newton-Raphson method is applied in this iterative process. When the equilibrium problem is not convex, as is often the case with mechanism problems, Newton-Ra's method may end up with an unstable equilibrium point or an unrealistic solution. In the worst case, the method may not converge at all. In order to show the problems, two illustrative examples are selected: Element distortion problem and problem in transition configuration. An alternative approach to the analysis of non-linear geometry is the Levenberg-Marquart method proposed by Levenberg [9] and Marquart [10].

2. Numerical methods in geometric nonlinear analysis

Displacement mechanisms are substantial in essence so this should be considered in the analysis of mechanisms. It leads to so-called geometric straightening and a solution involves some repetitive steps to find equilibrium points. Normally, the Newton-Raphson method is applied in this iterative process. However, this approach may face some numerical problems such as element distortion problems and configuration transition problems.

An alternative approach to the geometric nonlinear analysis is the Levenberg-Marquardt method proposed by [9] and [10]. This method requires an expression for the total potential energy that is here defined as

$$\Phi = \frac{1}{2} \int_V \epsilon_G^T E \epsilon_G \, dV - \int_S f^T u dS, \qquad (1)$$

where f is the external force and u is the displacement field; the subscript of ϵ_G indicates some geometric non- linear strain measure such as the Green-Lagrange strain measure, see, e.g., [7].

The computational procedure of the Levenberg-Marquardt method consists of the following three steps:

Step1: Solve $(K_t(D) + \mu I)\Delta D = -R(D)$;

Step2: Update μ;

Step3: If $D + \Delta D$ is acceptable, then $D := D + \Delta D$

where $R = \frac{\partial \Phi}{\partial D}$;$K_t = \frac{\partial R}{\partial D}$; $\mu > 0$. The first step expresses that the Levenberg-Marquardt step ΔD satisfies an equation with a coefficient matrix that is a linear combination of the matrix of a Newton step and the matrix of a steepest descent step. The update scheme for μ in the second step is a heuristic: increase μ if $Kt(D)$ is not significantly positive definite, otherwise

decrease μ. (See [11] for details of the algorithm.) The final step ensures that the Levenberg-Marquardt iterations always decrease the potential function. The combination of these three steps give the Liebenberg-Marquardt method the nature of a trust region method as known in mathematical programming [6].

2.1. Element distortion problem

One issue is that a finite element may get distorted in the geometric non-linear analysis. This is a specific problem in a continuum-based finite element representation. Figure 1 defines a problem chosen to demonstrate the issue.

In this problem the gray rectangular area is modeled by a single finite element. In Figure 1 the input port is depicted by ◦ and the output port is depicted by ×. We are going to pick the input port and move it vertically.

Figure 2 plots the results of the Newton-Raphson method (left) and the the Levenberg-Marquardt method (right). In this analysis, for the given input positions, these two method are sequentially applied to find the equilibrium points from the previous ones as the starting points for the next. The figure also shows the finalconfigurations of the rectangular element; the element is twisted on the left, while the element take the same configuration as the initial state. The corresponding input-output steps are numbered in parallel. In the NewtonRaphson method the output port jumps when the element is twisted (or de-twisted), namely steps 4 and 9.

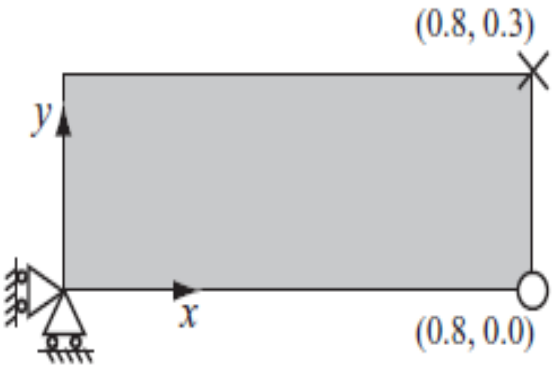

Figure 1: One element problem

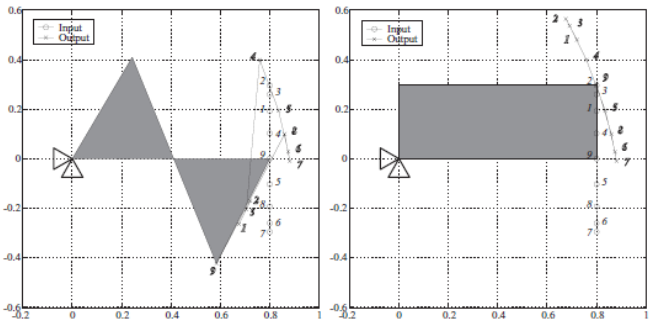

Figure 2: Element distortion problems: Newton-Raphson (left); Levenberg-Marquardt (right)

2.2. Configuration transition problem

Another problem is that when Thaitan or more are possible for the mechanism, you may choose Newton-ra h Sun way standard method is unrealistic or wrong. This is a common problem for both the representation and representation of specific elements of the truss.

Let's look at two of linking mechanism in the representation of gears as shown in Figure 3. We will choose the input port in the node 3 and draw a circle clockwise as shown in bold gray. Since the radius of the input circuit is slightly less than **1**, the mechanism is never expanded to its full extent during the motion; note that the lengths of the two bars is 0.5. Therefore, the two-element mechanism should stay in the same elbow-up configuration during the motion.

Figure 4 compares the output responses between the two methods. The corresponding input-output steps are also numbered in parallel. The result of the Newton-Raphson method (left) is wrong because the mechanism has failed to return to the initial configuration. On the other hand, the Levenberg-Marquardt method (right) has given a smooth path to return to the initial configuration.

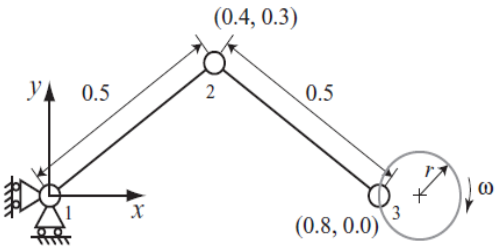

Figure 3: Two-element mechanism problem

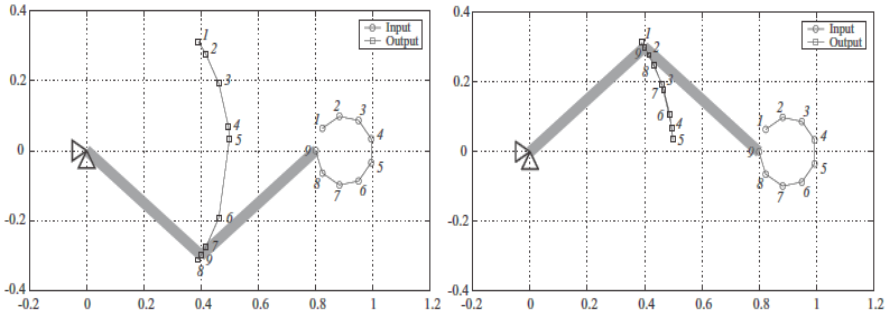

Figure 4: Configuration transitions problems: Newton-Raphson (left); Levenberg-Marquardt (right)

In order to investigate why the Newton-Raphson method failed in the analysis, we need to check the iterations in the sixth step. Figure 5 plots the potential field in the sixth step and all the iterations of both the Newton-Raphson method and the Levenberg-Marquardt method. It is notable that the Newton-Raphson method takes the first step across the far basin and converges to the bottom of the far basin. In contrast, the Levenberg-Marquardt method takes a very conservative step in the steepest descent direction (due to the term μI in Step1) and converges to the bottom of the near basin; this corresponds to the physically realistic configuration.

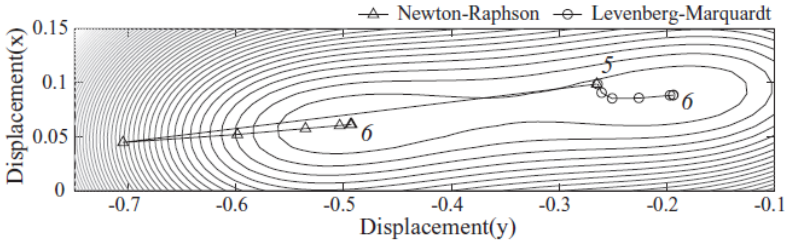

Figure 5: Two stable points in the total potential field

.3Path-generation Problems

Figure 6 (left) shows a truss ground-structure for a path-generation problem in which we are going to create a link mechanism that can transform the arc (depicted by the thick black arc) at the input node 5 into the straight line segment (depicted by the thick black line) at the output node 8. We will seek to generate such a mechanism by picking Vn = 6 bars and by simultaneously relocating the nodes. The mechanism is constrained to have dm(a) = 2

mechanical degrees of freedom (DOF) and to be symmetric across the horizontal mid-axis. This problem can be formulated as the mixed integer optimization problem given below which as variables has the truss connectivity vector a E $\{0,1\}$ as well as the nodal position vector $x \epsilon R^{2N}$ The problem is formulated so as to minimize the infinity norm of a gap vector $g(a, x) = (g_1, g_2, \ldots, g_S)^T$ between the target points $u_s^{tar} \epsilon R^2$ for $s = 1, 2, \ldots, S$ and the current output points $u_s^{out}(a, x) \in R^2$ for $i = 1, 2, \ldots S$ defined as $g_s = \|u_s^{out}(a,x) - u_s^{tar}\|_2$:

$$\begin{aligned} \underset{a,x}{\text{minimize}} \quad & \|g(a,x)\|_\infty \\ \text{subject to} \quad & d_m(a) = 2, \\ & e^T a = V_n, \\ & a \in \{0, 1\}^n, \\ & x^{min} \le x \le x^{max}, \\ & \text{symmetric}, \end{aligned} \tag{2}$$

where $x^{min} \in R^{2N}$ and $x^{max} \in R^{2N}$ are given limits on the nodal positions.

In order to solve the problem by using continuous optimization techniques, the problem is relaxed by permit- ting the binary design variables a to take on intermediate values between 0 and 1. Moreover, the DOF constraint $d_m(a) = 2$ is replaced by two additional very small load cases at the output node 8, one vertical p_1 and one horizontal p_2 forces respectively. These load cases simulate conditions in which the mechanisms are perturbed by some disturbances. The two additional loads are applied separately, so the gap vectors become functions of these forces as $g(a, x, p_i)$ where $i = 0$ for no load; $i = 1$ for vertical load; $i = 2$ for horizontal load. Finally, the objective is replaced by a weighted gap vector $\sum_i^2 = 0\ w_i g(a, p_i)$ for $w_0 = 0.98$ and $w_1 = w_2 = 0.01$. Note that the two additional load cases thus do not contradict the original objective, namely path-generation under the unloaded condition. The idea of the replacement is based on the following two assumptions:

- The resulting mechanism can produce the path close enough to the prescribed path.
- The unloaded gap $g_S(a, x, p_0)$ is smaller than the loaded gaps $g_S(a, x, p_i)$ for $i = 1, 2$.

The weighted objective function of reference [l2] was originally used for promoting black and white solutions in the continuum-based compliant mechanism design problem since there exist numerous solutions with interme- diate density in the setting. In the current situation, furthermore, by combining the weighted function with the exact total element number constraint, we can expect the resulting mechanism to fulfill the DOF constraint $f = 2$ at binary solutions. This is because the $d_m(a) = 2$ DOF mechanism we seek is a mechanism that can trace a pre- scribed target path, and which is stable enough against disturbances. Note that whenever the output displacement is evaluated for the given input displacement, the input node is firmly fixed. Therefore the mechanism is supposed to form a both statically and kinematically determinate structure for the total element number constraint $V_n = 6$. For the present case the statically and kinematically determinate structure can be formed only when the number of the active nodes becomes 3 (we do not count the fixed nodes **1** and 5 in the truss). Finally the relaxed problem writes:

$$\begin{aligned} \underset{a,x}{\text{minimize}} \quad & \| \textstyle\sum_{i=0}^{2} w_i g(a, x, p_i) \|_\infty \\ \text{subject to} \quad & e^{\mathrm{T}} a = V_n + \mathrm{a}, \\ & a \in [\varepsilon, 1]^n, \\ & x^{\min} \le x \le x^{\max}, \\ & \text{symmetric}, \end{aligned} \tag{3}$$

where ε is a positive lower bound (= 0.00l typically) introduced in order to prevent numerical difficulties such as a singular stiffness matrix and an insensitivity of the objective function to changes in the design variables around zero values. The extra term **a** compensates the effect of ε on satisfying the bound V_n (i.e., $\mathrm{a} = (n - V_n)\varepsilon$). Furthermore, in order to promote the 0–l values of a, the intermediate values are penalized by the power law [2] (the fifth power for the case). Since we have a constraint on the total element number of bars, the penalization makes the intermediate values less efficient, thus the variables a are expected to go to the extremums for optimized designs. This problem can be suitably solved using MMA [l4] in a min-max formulation. The resulting mechanism [8] is shown on the right side of Figure 6 – the initial configuration is depicted in black and the deformed configuration in grey. Notice that in the final design the nodes 4 and 6 have moved to the right by 0.25. The resulting mechanism is the well known Peaucellier inversor mechanism invented in l864. Here this

classical design has been created by a computer algorithm for mechanism synthesis.

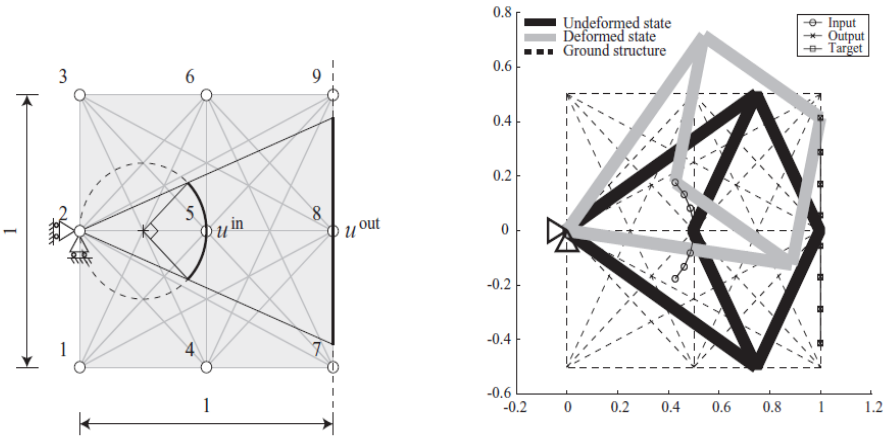

Figure 6: Ground-structure (left) and a result (right) for Peaucellier mechanism

The same strategy can be applied to a benchmark example of a path-generation problem in a continuum-based finite element representation in Figure 7 (left). Here we also seek to create a mechanism that can transform the arc (depicted by the thick black line) at the input port depicted by ◦ into the straight line segment (depicted by the thick black line) at the output port depicted by ×. The only difference is that the design variables are now the element densities instead of cross-sectional areas and nodal positions. The problem is thus formulated in a similar way as

$$\begin{aligned} &\text{Minimize} && \| \textstyle\sum_{i=0}^{2} \; w_i g(\rho, p_i) \|_\infty \\ &\rho \\ &\text{subject to} && \textstyle\sum_{e=1}^{n} \rho_e \leq V_{\max}, \\ & && \rho \in [\varepsilon, 1]^n, \\ & && \text{symmetric.} \end{aligned} \tag{4}$$

In order to promote more black and white (namely binary) solutions, we will also penalize the intermediate values of ρ_e by expressing the representative Young's modulus E_e of the e-th element as

$$E_e = \rho_e^P E_{\max}, \tag{5}$$

where $P > 1$ (= 3 for the present case); $E_{\max}$ is the value when the full density ($\rho_e = 1$).

This problem is also solved by MMA [l4] in the min-max formulation. Since we have the symmetric con- straint, we have only applied the upper

half precision points to reduce the calculation time. The resulting mechanism is successfully obtainted as shown on the right side of Figure 7. We have also tried to solve the same problem using the Newton-Raphson method but it has faced the non-convergence problem after few optimization steps.

4. Conclusion

It is apparent that the Levenberg-Marquart method can replace the Newton-Rafson method to dilute numerical dysna cultures in nonlinear engineering analysis and eventually ultimately stabilize the process of optimization of the path generation problem.

References

[1] Ananthasuresh, G.K.; Kota, S; Kikuchi, N. l994: Strategies for systematic synthesis of compliant MEMS. *Dynamic Systems and Control*. 2:677–686.

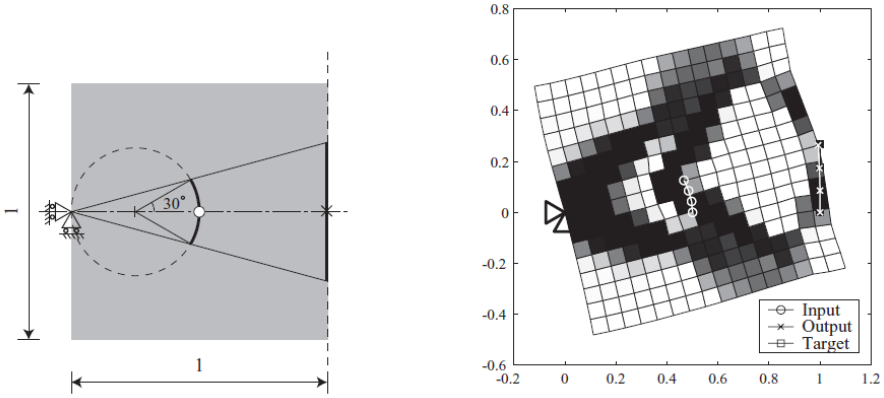

Figure 7: Benchmark example of path-generation problem in a continuuum setting

[2] Bendsøe, M.P.; Sigmund, O. 2003: *Topology Optimization – Theory, Methods, and Applications*. Springer Verlag: Berlin Heidelberg.

[3] Bruns, T.E.; Tortorelli, D.A. 200l: Topology optimization of non-linear elastic structures and compliant mechanisms. *Computer Methods in Applied Mechanics and Engineering*. 190(26-27):3443–3459.

[4] Bruns, T.E.; Tortorelli, D.A. 2003: An element removal and reintroduction strategy for the topology optimiza- tion of structures and compliant mechanisms. *International Journal for Numerical Methods in Engineering*. 57:l4l3–l430.

[5] Buhl, T.; Pedersen C.B.W.; Sigmund, O. 2000: Stiffness design of geometrically nonlinear structures using topology optimization *Structural and Multidisciplinary Optimization*. 19(2):93–l04.

[6] Conn, A.R.; Gould, N.I.M.; Toint, P.L. 2000: *Trust-Region Methods*. SIAM.

[7] Crisfield, M.A. l997: *Non-linear Finite Element Analysis of Solid and Structure*. Vol. 1, John Wiley & Sons.

[8] Kawamoto, A. 2005: Path-generation of articulated mechanisms by shape and topology variations in non- linear truss representation. *International Journal for Numerical Methods in Engineering*. 64(l2):l557-l574.

[9] Levenberg, K. l944: A Method for the Solution of Certain Problems in Least Squares. *Quarterly of Applied Mathematics*. 2:l64–l68.

[10] Marquardt, D. l963: An Algorithm for Least-Squares Estimation of Nonlinear Parameters. *SIAM Journal on Applied Mathematics*. 11:43l–44l.

[11] Nielsen, H.B. l999: Damping parameter in Marquardt's method. *Technical Report IMM-REP-1999-05*. http://www.imm.dtu.dk/~hbn/publ/.

[12] Pedersen C.B.W.; Buhl, T.; Sigmund, O. 200l: Topology synthesis of large-displacement compliant mecha- nisms. *International Journal for Numerical Methods in Engineering*. 50(12):2683–2705.

[13] Sigmund, O. l997: On the design of compliant mechanisms using topology optimization. *Mechanics of Structures and Machines*. 25(4):493–524.

[14] Svanberg, K. l987: The method of moving asymptotes – a new method for structural optimization. *Interna- tional Journal for Numerical Methods in Engineering*. 24(2):359–373.